University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

الداعية أحمدو بيلو ودوره في نشر الاسلام في نيجيريا

د.عبداللطيف محمد سعيد

(استاذ مشارك بمدرسة الاعلام كلية شرق النيل- نائب عميد الاعلام- رئيس المكتب الاكاديمي)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

المستخلص:

تناول هذه الورقة دور الداعية الشيخ احمدو بيلو في نشر الاسلام في افريقية

وهو الموضوع الرئيسي في هذه الدراسة لذا سنبدأ اولا بالاجابة على السؤال التالي: من هو احمد بيلو؟

تتناول الورقة بعد المقدمة، التعريف باحمدو بيلو ثم جماعة نصر الإسلام وعلاقاته مع العرب وغيرهم وبعد ذلك احمدو بيلو والدعوة

اما المنهج المستخدم فهو المنهج التاريخي الوصفي وذلك لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات

وأخيراً، وبعد الخاتمة، تطرح الورقة النتائج والتوصيات وثبت المراجع.

فقد توصلت الورقة الى النتائج التالية:

1/ نجاح الداعية أحمد وبيلو في نشر الدعوة.

2/ زعامة أحمد وبيلو السياسية كان لها ابرز الأثر في نجاح دعوته.

3/نشأته في اسرة متدينة لها تاريخ في نشر الدعوة كان لها اثر على توجهه الدعوة.

4/ تأثره بالطرق الصوفية كان من أهم دوافعه لنشر الدعوة الاسلامية.

اما التوصيات فقد اوصت الورقةبـ:

1- الاهتمام بنشر كتاب يعريف بالداعية احمدو بيلو.

2- الاهتمام بالدعوة في افريقية.

Abstract

This paper deals with sheik Ahmedo Belo role's in spreading of Islam in Africa, as this is the main subject of the study. So we shall first answer the following question: Who is Ahmedo Belo: Following the introduction the paper introduces Belo, then "Naser Al Eslam Group" and his relations with Arab and others. Further, the study tackles with Belo's mission work. The methodology used is the descriptive historical methodology as it is the most appropriate methodology in such studies. Following the conclusion of the study are the results, recommendations and the references. **Results:** One. Belo's success in mission work. Two. His political leadership was of noticeable influence in his mission success. Three. Raising among a good Muslim family with historical mission work greatly affected his missionary work. Four. His affection with Sufism was one of the most important motives for his mission work. **Recommendations:** one. The Importance of publishing a book to introduce Belo. Two. The importance of mission work in Africa.

مقدمة:

العلاقات العربية الإفريقية على مر الازمان تعد علاقات قديمة ومتينة وعريقة امتزجت فيها عناصر عربية وعناصر إفريقية في بوتقة واحدة عبر تاريخ قديم، دفعت عجلة نموها وتطورها عملية اختلاط الدم العربي بالدم الإفريقي في انسجام عرقي متين، فهي علاقات لغوية وفكرية وثقافية اسرع بتطورها الدين الإسلامي الحنيف، وكان من أهم نتائج هذا التاريخ الطويل قيام دول وإمبراطوريات وممالك إسلامية كبيرة وقوية في أجزاء متعددة في إفريقيا مثل دولة مالي ومملكة غانا وإمبراطورية سنغاي وكانم بورز والإلمامبية في فوتا والخلافات العثمانية في نيجيريا ومملكة سنار (الفونج) والمهدية في السودان..

وقد اتخذت اللغة العربية لغة التخاطب ولغة الإدارة، كما اتخذت الإسلام مصدراً أساسياً للتشريع وسن القوانين في تنظيم سياستها في الداخل والخارج.

ومن أهم خصائص هذه العلاقات ومميزاتها أنها تتسم بطابع التأثر والتأثير من جراء الامتزاج العرقي والتعايش السلمي بين العرب والأفارقة كما ان الاتصالات براً وبحراً التي ربطت شبه الجزيرة العربية بإفريقيا نتج عنها نزوح عدد كبير من القبائل العربية إلى إفريقيا وهجرة أفراد من إفريقيا إلى منطقة شبه الجزيرة العربية واستقرارهم فيها، وبانتشار القبائل العربية في أعماق إفريقيا شرقاً وشمالاً وجنوباً انتشرت اللغة العربية في أجزاء متعددة في إفريقيا انتشاراً ملحوظاً، ثم جاء الإسلام الدين العالمي الذي يدعو كل الناس مع اختلاف اجناسهم والوانهم والسنتهم إلى الإخاء والتعاون على البر والتقوى، وتحاوبت إفريقيا مع هذا الدين فكانت أول هجرة أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، الهجرة إلى إفريقيا حيث استقبل المسلمون الفارين بدينهم وحياتهم من قسوة وعنف المشركين في مكة استقبالاً حاراً من قبل الإفريقيين الذين كانوا يكنون للعرب كل الحب والاحترام ([1])

ثم جاء الاستعمار الأوربي الصليبي إلى إفريقيا في محاولة لهدم رسالة الاسلام وإخراج المسلمين من إفريقيا

ظلت إفريقيا في هذا الوضع المحزن حتى القرن السابع عشر الميلادي حين قامت سلسلة من حركات الجهاد ضد الاستعمار الصليبي وعملائه، تمكنت من إعادة مجد الإسلام إلى مناطق في إفريقيا، وإن عجزت عن القضاء على الاستعمار قضاءً تاماً، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فشعر الاستعمار الغربي بخطر المانيا النازية وحاجتهم إلى الحلفاء من العالم العربي والإفريقي، فتقربوا إلى الأفارقة كما استعانوا بالعرب، ثم إنهم استغفلوا الجميع بوعود كاذبة ومراوغات ماكرة، انتهت الحرب وظل الاستعمار جاثماً على مستعمراته خلاف ما اتفق عليه بمنح الاستقلال للشعوب المستعمرة، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تنسيق الجهود والتعاون بين العرب والأفارقة لتحقيق الأهداف الآتية:

أ – إعادة علاقات التعاون على البر والتقوى التي نمت عبر التاريخ والتي أثراها الإسلام باللغة والثقافة والفكر والتزاوج والاختلاط العرقي وحسن الجوار.

ب – تنسيق الجهود وتوحيد الصفوف ضد العدو المشترك، ومن هنا يبرز دور الدول العربية في تنمية العلاقات العربية الإفريقية على المستوى الرسمي والشعبي.

---

[1] - د. محمد عبده يماني، إفريقيا لماذا ؟، ص 42 – 43

أهمية الدراسة:

تتمثل اهمية الدراسة في محاولة اثراء المكتبة الاسلامية عن الدعوة الاسلامية والدعاة وخاصة الداعية الاسلامي احمدو بيلو وذلك لقلة ما كتب عن هذا الداعية وابراز دوره في نشر الاسلام في نيجيريا، واسس دعوته والمنظمات الدعوية التي اسسها، ودور تلاميذه من بعده وكشف محاولة تشويه سيرته من بعض المغرضين، ويوضح البحث استهداف العقيدة الاسلامية في نيجيريا وكيف ان الاستعمار عمد الى تنصير شعوب افريقيا جنوب الصحراء ومنهم الشعب النيجيري لولا وقوف بعض الدعاة في وجهه امثال احمد وبيلو.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال:
ما دور الداعية احمد وبيلو في نشر الاسلام في نيجيريا؟ وكيف انه مارس السياسة كوسيلة لنشر الدعوة؟ وما هي الاطر التي يستفيد منها من يريد ان يسلك مسلكه؟

أهداف الدراسة:

ابراز دور احمد وبيلو في نشر الدعوة الاسلامية في نيجيريا.
التعريف باحد الدعاة الذين نشروا الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء.

توضيح اثر النشأة الدينية والطرق الصوفية في نشر الدعوة الاسلامية.

فروض الدراسة:

1/ نجاح الداعية أحمد وبيلو في نشر الدعوة.

2/ زعامة أحمد وبيلو السياسية كان لها ابرز الأثر في نجاح دعوته.

3/نشأته في اسرة متدينة لها تاريخ في نشر الدعوة كان لها اثر على توجهه الدعوة.

4/ تأثره بالطرق الصوفية كان من أهم دوافعه لنشر الدعوة الاسلامية.

اما المنهج المستخدم فهو المنهج التاريخي الوصفي وذلك لملاءمته لمثل هذا النوع من الدراسات.

حدود الدراسة:

1/ الحدود المكانية: نيجيريا

2/ الحدود الزمانية الفترة من 1900- 1966 م

3/ الحدود البشرية: اسرة احمد وبيلو ومعاصريه من رجال السياسة والطرق الصوفية والمجتمع النيجيري في تلك الفترة.

الداعية الشيخ احمدو بيلو

وهو الموضوع الرئيسي في هذه الدراسة لذا سنبدأ اولا بالاجابة على السؤال التالي: من هو احمد بيلو؟

يطلق عليه لقب السردونا أحمد وبيلو وهو الحاج أحمدو بيلو المفكر الإسلامي والسياسي المبدع الذي قاد صناعة السياسة الحديثة في نيجيريا المسلمة.

هذا الرجل الذي ورث حب الجهاد والعمل الإسلامي أبا عن جد فقد كان أجداده من المناضلين من أجل الإسلام وأبوه الأمير إبراهيم بن أبي بكر بن محمدوبيلو وجده الكبير الشيخ عثمان بن فوديو مؤسس الإمبراطورية الإسلامية المنقرضة والتي قامت في القرن الثامن عشر الميلاد.

ولد أحمدو بيلو في العاشر من شهر يناير عام 1910م بمدينة صوكوتو، اماعبدالله بن سعد فقد ذكرانه ولد بمدينة رباح عام 1909م([2])

كان ابوه وقتها واحداً من 48 زعيماً في مقاطعة سوكوتو شمالي نيجيريا، وكان السلطان السابع لسوكوتو، وصادف مولده مرور سبع سنوات على معركة فاصلة بين البريطانيين والسلطان الطاهرو تم فيها طرد المستعمر من امارة سوكوتو وكان السلطان الطاهرو قد استشهد ومع الكثير من اتباعه في تلك المعركة التاريخية عند حدود اقليم بورنو، وبعد استشهاد السلطان الطاهرو استلم الحاج بيلو اللواء من بعده0

كان والد احمد بيلو الورث الشرعي لعرش سمكوتو، وكان ميسور الحال يملك مزارع كثيرة.

كانت جدة احمدو بيلو ابنة الامير رادد امير كانو، اما والدته فكانت احدى سيدات سوكوتو.

عندما بلغ احمدو بيلو الخامسة من عمره انتقل هو واخوه مالامي الى الفقهيه ليبدأ الحياة في الكتاتيب القرآنية وتربى في زوايا مشايخ الطرق الصوفية من لرجال القادرية ليتعلم اللغة العربية ويحفظ القران الكريم ثم التحق بعد عامين بالمدرسة الابتدائية النظامية البريطانية في سوكوتو ليتخرج فيها بعد خمس سنوات اثبت فيها نبوغه وكان ترتيبه الاول، وبعدها وفي عام 1926م التحق بكلية المعلمين في كاتشينا التي كانت وقتها تعد ارقى معهد في الشمال وكانت متخصصة في تدريس وتخريج المعلمين.

بعد تخرجه في كلية المعلمين في كاتشينا عاد الى سوكوتو ليعمل معلماً للغة الانجليزية والهندسة.([3])

وفي هذه المرحلة تتحدث عنه بعض تلاميذه الذين تأثروا به وصاروا فيما بعد شخصيات مشهورة في المجتمع النيجيري ومن هؤلاء التلاميذ اليو وقد كان يجلب الماء لاستاذه احمدو بيلو اما عبدو جاسو فقد صار مهندسا وقد شهد له الكثيرون ممن تلقوا العلم على يديه بانه كان مثابراً ويهتم بحمل الكراسات الى منزله ليصححها ويحضرها في اليوم التالي وقال بعض من طلبته انه كان يدعوهم لتناول الوجبات بمنزله ويجلس معهم للنقاش وخاصة في امسية الاحد([4]).

في عام 1934م تم تعيين احمدو بيلو رئيساً لمركز رباح التابع لامارة سوكوتو الذي خلا بوفاة ابن عمه فكان يعد اصغر رئيس مركز من المراكز التي يبلغ عددها ثمانية واربعين مركزاً تتبع لامارة سوكوتو.

عند عودته لمدينة رباح بدأ محاولاته الجادة لمحاربة الجهل.

وفي عام 1938م عين مديرا على مقاطعة غسو، وفي نفس العام ازدادت شهرته ومكانته في مجتمع الهوسا بحصوله على لقب (سردونا مدينة صوكوتو) (Sardaona of Sokoto)

---

[2] - عبدالله بن سعد الرويشد، قادة الفكر الاسلامي عبر القرون، مكتبة عيسى الحلبي(بدون تاريخ)، ص 462
[3] - المرجع السابق، نفس الصفحة
[4] - page103-104 John N. Paden, Ahmadu Bullo, Sardauna Of Cokoto, 1986

الذي يعني (ولي العهد) لسلطان صوكوتو، وبجانب عمله بمديرية غسو، سافر إلى بريطانيا عام 1948م لدراسة تخصص نظام الحكم المحلي، وبعد عودته عين عضوا في المجلس التشريعي لدستور نيجيريا ثم تولى حقيبة وزارة الحكم المحلي عام 1953 ثم أصبح رئيس وزراء الإقليم الشمالي النيجيري عند منحها الحكم الذاتي عام 1954م.

لقد تمكن الحاج أحمد وبيلو من توظيف نفوذه السياسي للحفاظ على التراث الإسلامي الذي بناه أجداده من قبل وسار على دربهم فجمع أبناء قبائل نيجيريا تحت مظلة إسلامية تربطهم روحيا وثقافيا على اختلاف دياناتهم.

لقد بذل الحاج أحمد بيلو في سبيل الدعوة الإسلامية الكثير رغم الصعوبات والتهديدات التي كان يواجهها فقد أسلم على يديه ما لا يقل عن نصف مليون وفي أحد المصادر أربعة مليون مسلم، ساهم في تأسيس رابطة العالم الإسلامي وعين نائبا للعاهل السعودي في رئاسة الرابطة.

اما موقف احمد بيلو من القانون الاسلامي فقد كان الشعب النيجيري (الشماليون خصوصاً) كانوا تحت أحكام الشريعة الإسلامية وكان الأمن موفوراً إلى درجة كبيرة، حتى قدوم الاستعمار البريطاني، ولما قدمت بريطانيا وقامت بعمليات التبشير بين القبائل الوثنية، أرادت أن تغيّر أحكام الشريعة بحجة أن الشريعة تعارض القانون الطبيعي (الوضعي)، ولم تنجح في ذلك، وضغطت على أحمد وبيلو الزعيم الوطني النيجيري المسلم لتغيير القوانين الإسلامية، فرفض، وأخيراً ساومته على تعديل القانون الجنائي بحجة اصطدامه مع القانون (الطبيعي) ليكون ثمناً لاستقلال نيجيريا، فاستدعى قاضي القضاة أبو رّنات من السودان، ليصوغ قانوناً مستمداً من الشريعة الإسلامية مع بعض التعديلات، كان ذلك في نهاية الخسمينيات، فاستقلت نيجيريا على هذا الأساس.

كان في نيّة أحمد وبيلو أن يعدل القانون بعد الاستقلال، فوافته المنية حيث اغتيل في أوائل الستينيات، وبقي مشروع تطبيق الشريعة حلم المسلمين النيجيريين في الشمال والجنوب.

اما جهوده في الدعوة الإسلامية فنقول كان الدافع الأساسي وراء دخوله للحياة السياسية وانخراطه في معتركها هو رغبته في توظيف النفوذ السياسي للحفاظ على بقايا التراث الإسلامي، ويؤكد ذلك في كتابه **My life** إذ يقول: أقدمت على العمل السياسي لاسترداد أمجاد أجدادي الذين بنوا إمبراطورية إسلامية في غرب أفريقيا، فقد اختار الله المولى أجدادي ليتزعموا الجهاد المقدس الذي أقام دولة إسلامية، وها أنا اليوم قد اخترت بواسطة انتخابات حرة للمساعدة على بناء دولة حديثة.

قدم أحمد وبيلو إسهامات عديدة لبلاده وشعبه من خلال مناصبه السياسية المختلفة، فبادر بتأسيس جامعة أهل الشمال المسلمين في فترة الأربعينيات محاولا إعادة تشكيل مناطق شمال نيجيريا ككتلة واحدة مثلما كانت من قبل منضوية تحت لواء آل فوديو، ثم تحولت هذه الجامعة إلى حزب سياسي بعد طرح مشروع الأحزاب والتنظيمات السياسية، ونجحت مدرسته السياسية بمنهجها الفريد في إقناع جميع أبناء الأقليات العرقية والدينية غير الهوسا/الفلاني للانضمام إلى هذا الحزب الذي نصت مبادئه على الاحتماء بمظلة الدين الإسلامي كرابطة روحية وثقافية لجميع أبناء قبائل شمال نيجيريا حتى ولو اختلفت دياناتهم.

لقد ذكر لنا عطية محمد سالم الذي حضر للداعية الشهيد محاضرة بعض ما قاله الشهيد في تلك المحاضرة فقال: لقد كان رحمه الله يرى ان الاسلام عامل وحدة وقوة وعزة في الدنيا والاخرة وهذا مازال يكرره دائما وينادي به فقد قال في محاضرة قيمة القاها في حشد كبير في مدينة

يونس ان الشعب النيجيري موحد في كل شيء، في لبسه وعاداته الادبية، ودين الاسلام هو الدين الوحيد الذي يصلح لتوحيد الامة لانه يجعل الفرد منذ ان يدخل فيه اخاً لجميع المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وكل مسلم في مشارق الارض ومغاربها اخ له حيث كان، ثم قال اننا في هذه الدنيا مسافرون الى الاخرة ولابد للمسافر من زاد يبلغه والزاد الوحيد للدار الاخرة هو دين الاسلام، لانه الدين الذي يجعل العبد يعمل فيما بينه وبين الله تعالى بدون واسطة وبهذه الروح كان يعمل للاسلام وعلى هذا المنهج كان يسير لصالح البلاد([5])، وبهذه البلاغة كانت تتم دعوته، وبهذه القناعة كا يقنع الناس بالدخول الى الاسلام، وبهذا الاسلوب الراقي البسيط الذي يجسد قوة الاسلام في توحيد الناس ليس في نيجيريا فحسب بل في كل العالم كان يبسط للناس اهداف الاسلام ويسمو بانسانيتهم ويبين لهم ان الاسلام دين المحبة والاخاء، دين الوحدة والائتلاف وليس دين العداوة والبغضاء وهو ما يحتاجه شعب نيجيريا الموحد في كل شيء ولا ينقصه الا الدين الاسلامي، ويربط الشهيد احمدو بيلو الدنيا بالاخرة فيقول اننا في هذه الدنيا مسافرون الى الاخرة ولابد للمسافر من زاد يبلغه والزاد الوحيد للدار الاخرة هو دين الاسلام.

قد سجل له التاريخ موقفه المشرف عندما دافع بقوة وشجاعة عن الميراث الإسلامي ليجد مكانا له في صياغة أول دستور لنيجيريا عام 1949م، ووقف بصلابة أمام محاولات الإدارة البريطانية والمتشبعين بالفكر العلماني من المواطنين لتجاهل الاعتراف بالمحاكم الشرعية الموجودة والعاملة قبل مجيء الاحتلال، كما أبحر بسفينة إقليم شمال البلاد صوب مرافئ النهوض والتطور، والتي حول أراضيها الصحراء الجرداء القاحلة لتشهد فيما بعد مشروعات وإنجازات حضارية تنموية، مما جعله بحق باني النهضة الحديثة لشمال نيجيريا.

كانت همة الزعيم أحمد وبيلو كبيرة في الدعوة إلى الله وتبليغها للناس، ونذر نفسه لنشرها في غرب أفريقيا رغم الصعوبات والتهديدات التي واجهته بسبب مكانته السياسية كرئيس للوزراء، وقد كان يردد دائما: نحن الخلف بعد السلف وإن فاتنا أن ندرك شأوهم لكوننا في وقت لا تساعدنا الفرص أن نعمل مثل ما عملوا، فعسى الله أن يرحمنا ويعيننا على إحياء بعض ما تركوه لنا وللمسلمين.

جاءه في يوم احد اصدقائه وقال له ان هناك من يريد تقديم دعوى ضدك لتمثل امام المحكمة فرد عليه توكلت على الله الذي لا يموت(6) وهذه العبارة تدل على قوة ايمان الرجل وانه في كل اموره يعتمد على الله الحي الذي لا يموت وهذا يجعله دائما يتصف بالشجاعة ولا يخاف من احد، وهو بذلك يضرب مثلا لقوة الايمان ويستحضر قوله تعالى: وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا} (3) سورة الطلاق وقول تعالى: {وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ} (12) سورة إبراهيم حقاً انه التوكل على الله والصبر على ما يحاك ضد كل الدعاة وهو منهم {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} ([7])

ومن المواقف العظيمة لهذا الداعية المجاهد عندما عيين رئيساً لمركز رباح التابع لامارة سوكوتو قال بأسف شديد وحسرة انه كان عليه ان يجمع الضرائب ووصف ذلك بالكارثة لانه

---

[5] - الشهيد الحاج احمدو بيلو، مرجع سابق، ص103- 104

[6] - Bullo Ahmadu, My Life, Cambridge University Press 1962 - P 68

[7] - سورة آل عمران، الآيتان 173و174

كان يدرك ضحامة الضرائب المفروضة على الشعب وانها تثقل كاهله(8) بالرغم انه فسر ذلك بانه يجمع الاموال من اجل التعليم والصحة والامن والحفاظ على مستويات جيدة لكل ذلك(9)

ويظهر ايمانه بوضح وجلاء حين يقول عند استقلال نيجيريا: إن ايدي القدر تحرك بعض الرجال في العالم الفسيح لتحقيق نتائج وكل ما نفعل ونقول لا يحرك توقيت الاستقلال الى الامام او يؤخره ولكنه يتم في وقته المحدد الذي قدره الاله(10)

ورغم الصعوبات التي واجهته فقد خدم الدعوة الإسلامية في نيجيريا ووضعها في إطار نشاط مؤسسي فأنشأ منظمتين:

الأولى تتمثل في المجلس الاستشاري للشؤون الإسلامية والذي تكون من نخبة علماء إقليم الشمال، ويتبع البرلمان ومجلس الأمراء.

والثانية جماعة نصر الإسلام التي كان أعضاؤها من الأمراء والوزراء والنواب والقضاة، ولم يكتف بذلك فحدد أهدافها في الدفاع عن قضايا الإسلام والمسلمين الحساسة والتي لا يمكن طرحها داخل البرلمان والحزب الحاكم اللذين يضمان مسلمين وغيرهم.

كان من أبرز مساعيه الدعوية وقوفه أمام التحديات الصليبية والصهيونية والوثنية، وسعيه لحماية الملايين من أبناء بلاده -خاصة في الإقليم الشمالي بمنطقة أعالي الجبال بمقاطعات بوتشي- الذين تمكنت منهم الإرساليات التنصيرية، فقد صرف على هؤلاء عنايته بعد الاستقلال حتى بلغ عدد الذين أسلموا من الوثنيين في الفترة من ديسمبر 1963 حتى مارس 1965 إلى ما يزيد عن اثني عشر ألفا

كما أسهم في تأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة واختير نائباً لرئيس رابطة العالم الاسلامي وشارك في المؤتمر الإسلامي العام بمكة المكرمة عام 1965م وألقى خطابا مهما اعتبر ميثاقا تاريخيا، ومنذ ذلك الوقت كون علاقات طيبة مع عدد من العلماء والزعماء وقادة العمل الإسلامي في العالم الإسلامي، وكان ينتهز فرصة الحج كل عام للالتقاء بهم وتبادل الآراء والمناقشات حول قضايا الدعوة ومشكلات المسلمين، وكان يرى ان على المسلم الذهاب الى الاراضي المقدسة مرتين في العام الاولى بقصد الحج والثانية لاداء العمرة.

طلب من الشيخ ابراهيم الدسوقي زعيم الطريقة الدسوقية ايفاد خمسة دعاة الى نيجيريا تكفل هو بنفقات ثلاثة منهم لتصحيح مفاهيم الحج وذلك بعد ما شاهد ممارسات النيجيريين الخاطئة في رمي الجمار حيث كانوا يرمون الجمار باحذيتهم بدلاً من الحصى.

كان احمدو بيلو رئيس الاقليم الوحيد الذي بدأ كتابة لغة الهوسا، وهي اللغة المستعملة بين غالبية سكان غرب افريقيا، بالاحرف العربية ([11]) وهو يعلم ان اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وتعلمها من الدين فكتابة لغة الهوسا بالحروف العربية يقود الى تعلم العربية.

وكان الرئيس الاقليمي الوحيد في افريقيا الذي لم يسمح لاسرائيلي ان تطأ اقدامه ارض نيجيريا الشمالية، ففي مؤتمر صحافي عقد في عاصمة نيجيريا الشمالية سأله احد الصحافيين الاجانب عن حجم العلاقات بين بلاده واسرائيل فاجاب بغضب: ما هي اسرائيل؟ واستطرد بعد فترة من الصمت بقوله: بالنسبة لتفكيري ان اسرائيل غير موجودة، وهي لن توجد ابداً وانا اعرف ما

---

[8] - Ibid,p43
[9] - Ibid,p110
[10] - Ibid,p131
[11] - مجلة المجتمع اللبناني_ بيروت، داخل الشهيد احمد بيلو، مكة المكرمة، 1966م، ص121- 122

هي، وكان الشهيد قد زار البلاد العربية وهذا جعله يفهم ابعاد المشكلة ودور الصهيونية العالمية ويعود الى نيجيريا ليندد باسرائيل ويرفع لواء العداء ضدها في وسط افريقيا وكان قبل ذلك دخل الزعيم الشهيد احمدو بيلو معارك مع اقاليم نيجيريا الاخرى التي حاولت ان تتفاهم مع اسرائيل وان يقنع قنصليات لها على ارضها وقد كسب لنفسه وللعرب اكبر قضية وبات اسمه بذلك علما من اعلام افريقيا الذين حاربوا الاستعمار الحقيقي الذي بدأ يتسرب الى افريقيا عن طريق اسرائيل والصهيونية العالمية([12])

جماعة نصر الإسلام:

اسس الحاج أحمد بيللو بمعاونة وتأييد الزعامات الشمالية الإسلامية من أمراء وموظفين وقضاة (جماعة نصر الإسلام)، وهي تهدف إلى نشر الإسلام وتوحيد الجمعيات الإسلامية تحت مظلة واحدة، ونشر تعاليم الإسلام بين المسلمين.

وقد أثرت دعوة احمد بيلو كحركة دينية تأثيراً فاعلاً على المجتمع القبلي، وقد كانت لها وظائف عدة غير التأثير الديني أو غير الجانب العقائدي ، (لقد كانت بمثابة دعوة إحيائية دينية في أساسها، وكانت لها وظيفة اجتماعية واضحة في البناء الاجتماعي كله من حيث أنها ساعدت على إيجاد روابط قوية بين مختلف الجماعات والقبائل، وأسهمت إسهاماً كبيراً في القضاء على أسباب النزاع والشقاق، وكانت عاملاً من عوامل الضبط الاجتماعي) (13).

علاقاته مع العرب وغيرهم:

كان حرصه شديدا على الارتباط وتوثيق صلته بالعالم العربي وعلمائه، فقد كانت له جولات وزيارات إلى عدة بلدان عربية، منها الجمهورية العربية المتحدة حينذاك - تربطه علاقة صداقة حميمة بالرئيس جمال عبد الناصر- كذلك توثقت علاقاته بالأزهر الشريف وعلمائه، وكان من ثمار ذلك قيام الأزهر الشريف بتشكيل لجنة من علمائه بتحقيق كتاب جده (الخليفة محمد وبيلو) الشهير (إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور).

كما ربطته علاقة ودية مع العاهل السعودي الملك فيصل بن عبد العزيز واتفق معه على إقامة جامعة إسلامية شبيهة بجامعة دول الكومنولث البريطاني، وتم تعيين الزعيم أحمدو بيلو نائبا للعاهل السعودي في رئاسة رابطة العالم الإسلامي عند تأسيسها عام 1962م، وعبر عن تقديره الخاص لذلك بقوله: لقد كان للدعوة السامية التي أكرمني بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم للإسهام في هذا المؤتمر الإسلامي التاريخي أعمق الأثر في نفسي وإنه لشرف عظيم لي ولبلادي، واختياره لهذه المنصب بالرابطة يدل على نشاطه وحركته الفاعلة لنشر الاسلام والعمل على خدمته.

شملت اتصالاته الخارجية الطيبة عدة دول اسلامية مثل ليبيا والسودان وغيرهما، وفي السودان تربطه علاقات وثيقة بالشيخ ابراهيم الدسوقي، وكانت له صلات قوية بالملك حسين ملك الاردن واعتبر ان ما يجمعه بالملك علاقة دم، كما كانت علاقة مع ملك المغرب فقد منحه ملك المغرب منزلاً بمدينة الرباط، وكانت زياراته لكل هذه الدول تهدف الى اقامة صلات اخوية مبنية على الاسلام.

---

[12] - المرجع السابق، ص 89
[13] - المرجع السابق.ص 224

وفاتـه:

لقد مات الحاج احمد وبيلو شهيدا في سبيل الدعوة الإسلامية في الخامس عشر من يناير عام 1966م فقد داهم مسلحون منزله بقيادة جنرال مسيحي من قبيلة الإيبو وأطلقوا عليه النار فاستشهد مخلفاً سجلاً حافلاً بالدعوة الاسلامية والنضال، واستشهد معه زوجته وابو بكر تفاوى رئيس وزراء حكومة نيجيريا الاتحادية {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} ([14])

لقد فقد الاسلام باستشهاد احمدو بيلو رجل دعوة في منطقة حساسة من افريقيا استطاع ان يقدم فيها الكثير وان يدخل بدعوته الصادقة الملايين الى الدين الاسلام لينال بذلك عظيم الاجر.

لقد قتل الشهيد بعد يومين فقط من وصوله الى نيجيريا بعد ادائه فريضة العمر بمدينة كادونا عاصمة الاقليم الشمالي المسلم في شهر رمضان المبارك عام 1385 للهجرة.

لقد استشد احمدو بيلو في عام 1966م ومنذ ذلك التاريخ وحتى اليوم تعصف بنيجريا رياح التبشير وتتمد فيها الصهيونية وتحاك المؤامرات ضد الشمال المسلم ونحن نشاهد ونعض بنان الندم ولا نتخذ حتى ما يخلد ذكرى الشهيد الراحل احمدو بيلو الذي قدم ماله ونفسه من اجل الدعوة الاسلامية وقد كان الرجل امة وحده، لماذا لا نخلد ذكراه ولو باطلاق اسمه على جامعة او مدينة او شارع لنقول لجيل اليوم وللاجيال القادمة ان هذا الرجل كان يحب الله ورسوله لذا احببناه، انه قدم نفسه ونفيثه من اجل الدعوة الاسلامية في مجاهل افريقيا في مناطق عجز الكثيرون من الوصول اليها.

احمدو بيلو والدعوة

لقد بدأ المجاهد الداعية احمدو بيلو دعوته وهو عالم بطبيعة المجتمع الذي يدعوه للاسلام وقد عبر عن ذلك في خطابه امام مؤتمر مكة:

(بلادنا نيجيريا ما زال ينقصها الكثير، ولم تزل في طريقها الى التطور ومع هذا فهي تحتل موقعاً جغرافياً وتاريخياً على جانب كبير من الاهمية. ولعل نقطة الضعف في نيجيريا هي انها دولة حديثة الاستقلال وان السكان خليط من اجناس مختلفة العقيدة والثقافة، بالرغم من ان المسلمين يكونون غالبية السكان فان مستوى الثقافة والتعليم الحديث بينهم منخفض الى حد كبير اذا ما قارناهم بالاقليات الاخرى، وعلى الخصوص المسيحيين الذين يتفوقون في هذا المضمار على المسلمين كثيراً بفضل المساعدات التي يتلقونها من الخارج وكلنا يعلم هذه الحقيقة.) لذا رأى انه لابد من بذل مجهود كبير لينجح في دعوته فقال: وفي نيجيريا اعمل وبعض الاخوة المسلمين بنشاط وجد في حقل الدعوة والهداية بين هؤلاء الوثنيين، ثم يوضح النجاح الذي تحقق وكي لا يتحقق وقد سعى ومعه اخرون لاعلاء كلمة الله فيقول: وصادفنا- والحمد لله- نجاحاً كبيراً واقبل الكثيرون منهم على الاسلام يدخلون في دين الله افواجاً كل يوم، وفي كل جزء من اجزاء بلادنا، ونحن نشكر الله كثيراً، فبعونه وتوفيقه، ورغم المشاغل الاخرى التي ارادها لنا سبحانه، فقد اتت مجهوداتنا ثمارها واعتنق الاسلام من هؤلاء الوثنيين 176930 في الفترة من ديسمبر 1963م الى مارس 1965م. وليس هذا كل شيء فقد اعتنق الاسلام ايضاً بعض المسيحيين ومن بينهم شخصيات لها اهميتها في المجتمع.

[14] - سورة آل عمران، الآية 169

ولم يكن الامر سهلا وقد عبر الداعية عن ذلك بقوله(يوجد في نيجيريا كما في غيرها من الاقطار الافريقية كثير من الوثنيين، وهناك صراع شديد بين دعاة الاسلام ومبشري المسيحية، كل يعمل جاهداً لكسب هؤلاء الوثنيين الى عقيدته، والاسلام وحي السماء الى البشر ونور الله الى الخلق لا يحتاج منا الا ان نرفع مشكاته حتى يسير الحائرون من الوثنيين الى نوره وهديه

وبعد ذلك نادى بضرورة التنظيم لان الاخلاص وحه لا يكفي بل يحتاج الى التنظيم فان النظامية لا تنفك ملازمة للدين بدءا من الصلاة ومواقيتها مروراً بتنظيم الصفوف فقال (هناك كثير من الناس في بقاع الارض المختلفة يعملون كل بطريقته الخاصة من اجل الاسلام وخدمته وسوف يجزيهم الله الجزاء الاوفى، وعلى الرغم من اخلاص هؤلاء المسلمين فان عملهم ليس منظماً على الوجه الاكمل وبالطريقة التي تحقق احسن النتائج)

ثم يواصل داعياً الى تنظيم الصفوف وتوحيد الجهود حتى لا تضيع سدى زلان الاسلام قد امر المسلمين بالتعاون فيقول (إن الاسلام في ذاته بقى دائماً وابداً قوياً، ولكن العلة والضعف فينا نحن المسلمين، واسباب هذا الضعف اننا عجزنا عن ان ننظم انفسنا وننسق مجهوداتنا للقيام باعباء رسالة الاسلام، وحمل نوره الى قلوب البشر، لقد امرنا الله أن نتعاون بيننا وأن نفعل الخير ونخشع في تقواه, ونهانا سبحانه وتعالى عن أن نجتمع على أثم أو نتعاضد في شر أو عدوان, وبمعنى آخر فقد وصفنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بأننا خير أمة أخرجت للناس لاننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعبد الله حق العبادته، بكل هذه التوجيهات الربانيه نجد ان المجتمع الاسلامي تسوده حقيقة روح التعاطف والود والمساعدة والعون، غير أن هذه الخلال الحميدة والصفات الجميلة لاتكاد تظهر لغير المؤمنين، وذلك لاننا نحن المسلمين نفتقد الكثير من التنظيم والتنسيق الذي يمكننا من ابراز أخلاق الاسلام العظيمة، لذلك فأنا أهيب بهذه الرابطة أن تأخذ الخطوات العملية فوراً لتنظيم وتنسيق نشاطنا ومجهوداتنا) ويعمم النداء الى جميع المسلمين عبر هذا الخطاب فيقول(فواجبنا نحن المسلمين ان نحتفظ بهذه الوحدة الربانية الكريمة مستجيبين لتوجيه الله سبحانه وتعالى وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا واذكروا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } ([15]) نعم بما اننا نحن المسلمين كالجسد الواحد في السراء والضراء يشعر كل منا بشعور اخوانه ويحس باحساساتهم اذن فعلى كل منا واجب فردي نحو هذا الجسد- وهو للاسرة الاسلامية الكبيرة – ليرى انه سليم معافى، ويرى ان هذه الاسرة الكريمة سائرة الى غاياتها الكريمة اهدافها النبيلة، وعلى كل مسلم ان يساهم في سبيل الله العظيم{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} ([16]).

ويعدد المجاهد احمدو بيلو بعض ما قام به من اجل الدعوة الى الاسلام وكانه يشرح فلسفته في الدعوة فقد اهتم بالمساجد لانه احس بانها خير وسيلة للدعوة وكانه يذكرنا بان اول عمل قام به الرسول الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم يوم وصل المدنية المنورة انه اهتم ببناء المسجد، وهو يؤمن بان هذه المآذن السامقة ترفع الاذان خمس مرات في اليوم تنادي الى الصلاة والتوحيد، فيقول الشيخ المجاهد: (ومن جانبي الشخصي فقد واصلت بناء واعادة بناء كثير من المساجد وخاصة في المناطق الرئيسية وذلك لاعتقادي ان هذه هي خير وسيلة من وسائل الدعوة للاسلام، كما انها تساعد المسلمين كثيراً على زيادة الثقة في امور دينهم) وبعد اهتمامه ببناء الساجد التي لها اهميتها بدأ في ارسال الناس الى الحج وقد اختار العلماء والشيوخ لان

[15] - سورة آل عمران، الآية 103
[16] - سورة الزلزلة، الآية7

الدعوة تحتاج الى مجهوداتهم كما ارسلهم الى الدول الاسلامية للوقوف على تجارب تلك الدول فارسل البعوث الى السودان وباكستان والمملكة العربية السعودية(وكثيراً ما ارسلت الشيوخ والعلماء الى الحج، والى بلاد اسلامية اخرى في بعثات الغرض منها الاستفادة في امور الدين والاطلاع على تطبيق المبادئ والدراسات الاسلامية في حياة هذه البلاد وشؤونها الداخلية والعالمية، وانا على يقين ان مثل هذه الزيارات سوف يستفيد منها اخواننا الذين نبعثهم استفادة كبيرة وخاصة في ميادين الشؤون التي لها صبغة عالمية).

لقد فعل كل ذلك من أجل الاسلام وانه عندما يذكر ذلك فهو يهدف الى غايات مثلى والى اهداف عظيمة وليس لكسب ذاتي او ليقال انه فعل ولكن لمرضاة الله، وانه يؤمن بان ما ينفق هو الذي يبقى وينفع فيقول(لقد حدثتكم عن كل هذه الامور لا لانني اريد ان اشرح لكم ماذا اعمل ولا لاكتسب بذلك مديحكم وثناءكم ولكن حتى نشعر جميعاً بمسؤولياتنا وننهض متكاتفين متعاضدين لخدمة الاسلام الحنيف التي هي واجبنا وفيها سرورنا وسعادتنا، فكل ما نملك في هذه الحياة انما هو عرض زائل، ولا نملك حقيقة منه الا ما ننفقه في سبيل الله ونسخره في خدمة دينه.) فهو يدرك ان الذي ينفع المؤمن ويبقى له هو ما يقدمه من اعمال في سبيل الدعوة فقد قال عز وجل: {وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } ([17]) لقد واصل الداعية المجاهد احمدو بيلو نشاطه مذكراً بتاريخ نيجيريا فشيد من اجل ذلك معهداً اسماه بالنظامية، فقال عن ذلك(ولقد اتخذت الخطوات اللازمة لاجعل من سوكوتو في الشاطئ الغربي لافريقيا والتي كانت مركز القيادة الاسلامية قبل الغزو الاستعماري مركزاً للابحاث نجمع له ما امكن من الوثائق الاسلامية ذات الاهمية التاريخية، ولقد شيدنا لهذا الغرض معهداً يسمى النظامية ولقد نشرت الى الان الوثائق المحلية التي كتبهخا اجدادي من قبل والتي تحظى عند الجمهور بالتقيد والاقبال عليها، وبذلك قد حققت هدفين في الوقت الواحد: الاول هو اطلاع المسلمين على ما في هذه الوثائق من معلومات عن الاسلام، والثاني هو حث الناس وتشجيعهم على تعلم اللغة العربية التي كتبت بها الوثائق المذكورة.) كما ذكرت فهو يدرك اهمية النظامية في الاسلام فها هو يسمي ما شيده بالنظامية.

بعد ذلك نبه الى عمليات التنصير التي تجري في نيجيريا(وبالنسبة للمبشرين المسيحيين فانهم يعملون ويكدحون كما لم يعملوا ويكدحوا من قبل انهم يخوضون المعركة ضدنا متخذين في ذلك كل الوسلئل، سالكين كل السبل، وليس عجيباً ان نرى انظار الحركة التبشيرية مركزة على نيجيريا، وانها اصبحت مكان اجتماعاتهم ومؤتمراتهم الدولية) ولم ينتبه المسلمون لذلك ومازالت عمليات التنصير تتواصل رغم مابذله الداعية احمدو بيلو فقد عدد ما قام به فقال(لا نستطيع نحن المسلمين ان نوقف نشاط هذه المنظمات التبشيرية بالوسائل القانونية غير انه في استطاعتنا وبامكاننا ان نحارب نشاطهم عن جمعياتنا الدينية، واذكر على سبيل المثال ان جمعية نصر الاسلام التي اسست والتي ساعدتها مرة رابطة العالم الاسلامي تلعب دوراً كبيراً في هذا الميدان، وكنقطة للانطلاق فقد اسست الجمعية مدرسة يتلقى فيها الاطفال التعليم الابتدائي، كذلك يدرب فيها الدعاة للاسلام، ويجري العمل الان في بناء مركز لادارة المدرسة ومكتبة في بلدة كادونا، وتصدر الجمعية ايضاً مجلة تسمى نور الاسلام تصدر بثلاث لغات هي العربية والانجليزية والهوسا وهي اللغة المحلية لاهل الشمال، والغرض من اصدار هذه المجلة هو تزويد الذين يعتنقون الاسلام بالمعلومات الكافية عن امور دينهم، لقد كان المفروض ان تصدر

[17] - سورة البقرة، الآية 110

المجلة شهرياً غير ان صعوبة وجود محررين للقسم العربي خاصة في بلادنا جعل هذا الامر عسيراً.)

لقد ختم الداعية احمدو بيلو خطابه بكلمات تنضح بالصدق وتنبض بالايمان وتدل على حرص الرجل على الدعوة الاسلامية فقال(دعونا نعمل ايها الاخوان فالوقت ما زال في صفنا والفرصة ما زالت سانحة، هذا هو وقتنا وهذه هي فرصتنا، وما علينا الا ان نبعث في قلوبنا من جديد تلك الشجاعة التي تميز بها المسلمون في الماضي وصدق الله العظيم{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} (18) وهذه سنة الله انه لا يضيع اجر العاملين، فواجبنا ان نعين المسلمين في كل مكان وزمان ليفعلوا الخير ويعملوا من اجل الاسلام.)

الخاتمة

تناولت الورقة حياة الداعية احمدو بيلو ودوره في نشر الاسلام في نيجيريا خاصة وان له دورا سياسيا في نيجيريا **ثم تناولت علاقاته مع العرب وغيرهم**

فقد توصلت الورقة الى النتائج التالية:

1/ نجاح الداعية أحمد وبيلو في نشر الدعوة.

2/ زعامة أحمد وبيلو السياسية كان لها ابرز الأثر في نجاح دعوته.

3/نشأته في اسرة متدينة لها تاريخ في نشر الدعوة كان لها اثر على توجهه الدعوة.

4/ تأثره بالطرق الصوفية كان من أهم دوافعه لنشر الدعوة الاسلامية.

اما التوصيات فقد اوصت الورقةبـ:

1- الاهتمام بنشر كتاب يعريف بالداعية احمدو بيلو.

2- الاهتمام بالدعوة في افريقية.

[18] - سورة العنكبوت، الآية 69

المراجع:

اولاً – باللغة العربية

1. الشهيد الحاج احمدو بيلو، ، ص103- 104
2. د. محمد عبده يماني، إفريقيا لماذا ؟، ص 42 – 43
3. عبدالله بن سعد الرويشد، قادة الفكر الاسلامي عبر القرون، مكتبة عيسى الحلبي(بدون تاريخ)، ص 462

ثانيا – المراجع بالانجليزية

[1] - John N. Paden, Ahmadu Bullo, Sardauna Of Cokoto, 1986 page103-104

[2] - Bullo Ahmadu, My Life, Cambridge University Press 1962

3- P 68

ثالثاً- المجلات:

1- مجلة المجتمع اللبناني_ بيروت، داخل الشهيد احمد بيلو، مكة المكرمة، 1966م، ص121-122

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة في ليبيا
(دراسة ميدانية من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي)

أ. خليل عقوب الصغير عقوب

(أستاذ المحاسبة - كلية الاقتصاد - قسم المحاسبة - جامعة طبرق- ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة في ليبيا . وقد تم تجميع المعلومات من خلال تصميم استبانة تتضمن خمسة عوامل بيئية ، وقد تم توزيعها على ثلاثة فئات من المحاسبين هم اعضاء هيئة التدريس - المحاسبين والمراجعين القانونيين العاملين لحسابهم الخاص - المراجعين بجهاز المراجعة المالية. وقد تم توزيع 120 استبانة وبلغ عدد الاستبانات التي تم تعبئتها 100 استبانة (أي ما نسبته 83% من الاستبانات الموزعة). ولتحقيق اهداف الدراسة فقد استخدم الباحث أساليب الإحصاء الوصفي وكذلك اختبار T لعينة واحدة ، واختبار *(One - Way ANOVA ; One - Way Kruskal - Wallis)* لثلاث عينات مستقلة وتم تحليل البيانات المجمعة واختبار فرضيات الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن العوامل الداخلية (البيئة اجتماعية؛ البيئة سياسية وقانونية؛ البيئة اقتصادية؛ التعليم المحاسبي؛ بمهنة المحاسبة) تؤثر تأثيراً جوهريا عند مستوى دلالة 5% على المحاسبة في ليبيا. وبينت الدراسة عدم وجود إي فروقات لتأثير تلك العوامل من وجهة نظر المحاسبين. وقد أوصت الدراسة بضرورة ان تؤخذ عوامل البيئة الداخلية في الاعتبار عند تبني أي عملية لتطوير المحاسبة في البيئة الليبية.

الكلمات الدالة: *العوامل البيئية، المحاسبة في البيئة الليبية ، بنغازي، ليبيا .*

Abstract:

This study aims to identify the factors affecting the accounting in Libya. Information was gathered through a questionnaire design includes five environmental factors, have been distributed to the three categories of accountants are accounting academic - Accountants and Auditors Chartered Self Employed - reviewers to a financial audit. The questionnaires were distributed to 120 and the number of questionnaires that have been packaged 100 questionnaires (any 83% of questionnaires were distributed). To achieve the objectives of the study. The researcher used descriptive statistics methods as well as the T test for one sample, the test (One - Way ANOVA; One - Way Kruskal - Wallis) of three independent samples to test the hypotheses of the study. The study found that internal factors (social environment ; political and legal environment ; economic environment; accounting education; accounting profession) Affect significant effecting at the level of significance of 5% on accounting in Libya. The study showed that there is no difference to the effect of these factors from the standpoint of accountants. The study recommended that the indoor environmental factors are taken into consideration when adopting any process for the development of accounting in the Libyan environment.

Key words: Environmental Factors , Accounting In Libya , Benghazi ,Libya.

المقدمة:

تعتبر المحاسبة وظيفية رئيسية لابد وأن تعتمد عليها أية منشأة في إدارة ورقابة أعمالها واتخاذ قراراتها وتحديد نتيجة أعمالها ، والوقوف على حقيقة مركزها المالي ، فالغرض الأساسي من المحاسبة هو تقديم معلومات مفيدة في وضع القرارات الاقتصادية وذلك بالنسبة للمشروعات الكبيرة والصغيرة على حد سواء نتيجة للتطورات الاقتصادية التي ترتب عليها أتساع حجم المشروعات وتنوع أنشطتها وتعدد مواقعها ، وبالتالي زادت الحاجة إلى وجود هذه الوظيفة الحيوية والتي تعتبر الآن لغة الإعمال الرسمية (بشتاوي ، وأبو خزانة، 2004).

ويشير الادب المحاسبي الى ان المحاسبة لم تتطور كعلم مجرد ولكن كاستجابة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية ويمكن استنتاج ذلك من خلال تطور نظام القيد المزدوج لتسجيل الحسابات الذي جاء طبيعياً واستجابة لتلبية الاحتياجات الجديدة المختلفة وليس نتيجة أي نظرية مسبقة (Solas , Ayhan, 2007) ولقد عرف نظام القيد المزدوج في ايطاليا ، وانتشر منها على المستوى الدولي ، ولكن نتيجة لتطور الدول والمجتمعات اقتصادياً بمستويات ودرجات واشكال مختلفة انسجاماً مع التطورات الاجتماعية والتي تتأثر بالثقافات والمعتقدات والبيئات المختلفة (لسان عربي ، 2015) حيث اخذت الدول مداخل مختلفة لتطوير المحاسبة فيها ، مما ادي الى وجود اختلافات جوهرية بين هذه الدول وتعود الاختلافات المحاسبية الى اختلاف اهداف المحاسبة واساليبها وسياساتها ومعاييرها والتي تتأثر بمجموعة العوامل الثقافية والبيئية السائدة في كل دولة(افريطيس ، 2002) فالمحاسبة في الواقع تتطور بتطور بيئتها ، فكلما كان هناك تطورات اقتصادية واجتماعية وسياسية كلما تطورت المحاسبة لتتلاءم مع التطورات لتلبي الحاجات الجديدة (الشريف،2006) لأنها الناتج النهائي في البيئة التي تعمل بها ، ووليدة عواملها البيئية وأن الأنظمة المحاسبية تختلف من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى أخر حسب بيئة المجتمع الذي تعمل فيه المحاسبة (Mahmud , 1998) وعلى الرغم من الاختلاف البيئي الواضح بين ليبيا كدولة نامية وبين الدول المتقدمة (بالأخص أمريكا وبريطانيا) ، ألا أن ليبيا تبنت الأنظمة المحاسبة البريطانية والأمريكية بدون اعتبار جاد لعواملها البيئية (أفريطيس ، 2002).

وبالتالي فالمحاسبة تهتم بصورة أساسية بتسجيل وتبويب وتلخيص وعرض نتائج النشاط ومركز المشروع المالي للوفاء بمتطلبات الأطراف الخارجية عن المشروع ، وذلك من خلال إمداد مختلف الأطراف بالقوائم المالية (البصير ومسعود،2006).

مشكلة الدراسة:

تعتمد التنمية الاقتصادية في دولة نامية مثل ليبيا على عملية التخطيط والأعداد الجيد والمتابعة والمراقبة وتوفير المعلومات المحاسبية الملائمة لاتخاذ القرارات الاقتصادية (رمو ، 1999) ومهما كانت نوعية وتعقيد الأنظمة المحاسبية فهى تقوم على عملية تحديد وقياس وتوصيل المعلومات المحاسبية عن الأحداث الاقتصادية بالمشروع بهدف تقديم معلومات محاسبية لمتخذي القرار لغرض مساعدتهم في اتخاذ قرارات رشيدة ، حيث إن فئة متخذي القرار تتعدد ، وأن مستخدمي المعلومات المحاسبية تتنوع وبالتالي فان احتياجاتهم من المعلومات تختلف وتتنوع ايضاً ، وحتى تكون المعلومات المحاسبية معلومات مفيدة لتنفيذ متطلبات التنمية يجب أن تكون ملائمة ويمكن الاعتماد عليها وفي الوقت المناسب لقياس الأنشطة الاقتصادية ، والتوزيع الفعال والاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية النادرة ، والتخطيط والتقييم ومراقبة الأداء.(رمو ، 1999؛ مسعود ، البصير ، 2006) وعلي الرغم من

أهمية المحاسبة لا توجد دولة نامية قادرة علي بناء نظام محاسبي مصمم لمقابلة احتياجاتها من المعلومات (Perera , 1989) وأن معظم الدول النامية اختارت التعامل مع ممارسات خاطئة وأنظمة محاسبية مستوردة مباشرة من دول غربية بصورة عامة وبريطانية وأمريكا بصورة خاصة(ابوزيد ، 2006أ) وأن هذه الأنظمة تم فرضها ونقلها من الدول المتقدمة إلى الدول النامية من خلال تأثير الاستعمار ، والاستثمارات الخارجية ، والشركات المتعددة الجنسية ، والشركات الدولية ، والمنظمات المحاسبة المهنية ، والتعليم المحاسبي ، والمساعدات الأجنبية (Bait-El-Mall et al ., 1973 ; Kilani , 1988 ; Perera , 1989 ; Mahmud , 1998) دون اخذ عواملها البيئية في الاعتبار، وأكد الأدب المحاسبي على أن نجاح أي نظام محاسبي في تحقيق أهدافه مشروط بملائمته وانسجامه مع العوامل البيئية السائدة .(ابوزيد ، 2006أ) وبالتالي فإن مشكلة الدراسة تدور حول معرفة العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة في ليبيا وتحديداً عوامل البيئة الداخلية (البيئة الاقتصادية ؛ البيئة الاجتماعية ؛ البيئة السياسية والقانونية ؛ التعليم المحاسبي ؛ مهنة المحاسبة)

وبالتالي يحاول الباحث الإجابة عن السؤال الرئيسي الجوهري التالي:

هل عوامل البيئة الداخلية تؤثر تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ؟ . وينبثق عن السؤال الرئيسي للدراسة الأسئلة الفرعية **التالية :**

أ. هل تؤثر البيئة الاجتماعية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ؟

ب . هل تؤثر البيئة السياسية والقانونية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ؟

ج . هل تؤثر البيئة الاقتصادية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ؟

د . هل يؤثر التعليم المحاسبي تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ؟

ه . هل تؤثر مهنة المحاسبة تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ؟

و . هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحاسبين فيما يتعلق بتأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة، تعود لطبيعة عملهم ؟.

هدف الدراسة :

في ضوء طبيعة مشكلة الدراسة ، فان الأهداف تتلخص في النقاط التالية:

أ. التعرف على عوامل البيئة الداخلية المؤثرة على المحاسبة في ليبيا .

ب. الكشف عن طبيعة الفروقات بين (أساتذة المحاسبة ، المحاسبون والمراجعون القانونيين العاملين على حسابهم الخاص ، المراجعين بجهاز المراجعة المالية) في تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا.

ج. طرح بعض المقترحات والتوصيات ؛ والتي قد تُسفر عنها دراسات لاحقه.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها:

أ. لكونها ذات قيمة من الناحية العملية لمتخذي القرارات في ليبيا ، نظراً لأنها سوف تقدم معلومات وتفسيرات حول مدى تأثير العوامل البيئية على المحاسبة في ليبيا.

ب. من أهمية المحاسبة ومساهمتها في الاقتصاد الوطني وذلك بالمساعدة على التوزيع الكفء للموارد الاقتصادية عن طريق تزويد متخذي القرارات بالمعلومات اللازمة لاتخاذ قراراتهم ، مما دفع الباحث الى دراسة هذا الموضوع.

ج. من خلال تلبية توصيات البعض من الدراسات السابقة (النفراوي ، 2004 ؛ العوامي ، 2006 ؛ ابوزيد ، 2006) (Shareia , 2006) بضرورة إجراء دراسات على المحاسبة وعواملها البيئية.

د. لكونها مادة بحثية يمكن الاستفادة من نتائجها مستقبلاً.

ه. بالإضافة إلى ذلك ، فان هذه الدراسة تعتبر إضافةً إلى الأدب المحاسبي وخصوصاً المتعلق بالبيئة الليبية.

الدراسات السابقة :

لقد اجرت العديد من الدراسات (kilani , 1988 ; Gray, 1988; Cook and Wallace, 1990 ; Mahmud , 1998 ; Zhang, 2005 ; Shareia , 2006 ; Solas , Ayhan, 2007, 2008 ; Zehri, Chouaibi,2013; Madawaki,2014) (افريطيس ، 2002 ؛ ابوزيد ، 2006أ ، 2006ب ؛ العوامي ، 2006 ؛ لسان عربي، 2015) في بعض الدول كمحاولة لتشخيص الانظمة المحاسبية في تلك الدول ، وقد توصلت هذه الدراسات الى نتيجة مفادها أن الانظمة المحاسبية تتأثر بمجموعة من العوامل البيئية ، بمعني إن المحاسبة لا تعمل في معزل ولكنها تتفاعل مع البيئة المحيطة بها ولكل دولة عواملها البيئية (الداخلية والخارجية) عوامل البيئة الداخلية (العوامل الاقتصادية والقانونية والسياسية والتعليم المحاسبي ومهنة المحاسبة وأخيراً العوامل الثقافية) وعوامل البيئة الخارجية (تأثيرات الاستعمار ، ووكالات الإغاثة ، والشركات الدولية) ، هذه العوامل البيئية لها تأثير عميق على تطور الأنظمة المحاسبية (Wallace and Cook, 1990 ; Zhang, 2005) (الرحيلي ، 1997 ؛ افريطيس، 2002 ؛ محمود، 2007)

وفيما يلي الدراسات المتعلقة بالمحاسبة وعواملها البيئية وقد قام الباحث بترتيب هذه الدراسات تاريخيًا وذلك على النحو التالي:

تناولت دراسة (Mueller,1968) مدى اختلاف المبادئ والإجراءات المحاسبية باختلاف النظم الاقتصادية في الدول المختلفة ، وقد أوردت هذه الدراسة بعض العوامل المؤثرة في المبادئ المحاسبية المستخدمة **أهمها:** درجة التدخل الحكومي في المشروعات من خلال التشريعات القانونية ، شكل ملكية المشروعات ، مدي وجود تشريعات محاسبية معينة ، مستوي ثقافة إدارة المشروع ، مرحلة التنمية الاقتصادية ، ومدي وجود جمعيات مهنية جيده وتعليم مهني. خلصت الدراسة إلى أن المبادئ المحاسبية المقبولة في الولايات المتحدة الأمريكية (أي النظام الاقتصادي الرأسمالي) يجب أن لا تفرض عشوائيا على أي دولة ، حيث يجب أن يكون

هناك تطويع لملائمة واقع هذه الدول ، وهذا يعني ضرورة اختلاف المبادئ المحاسبية المستخدمة باختلاف النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد.

كما اقترح (Choi and Mueller,1978) مجموعة من العوامل البيئية التي يرى إنها تؤثر على نشأة المعايير والمبادئ المحاسبية وعلى تطورها . وتتمثل اهم هذه العوامل في كل من: العوامل الاقتصادية المحلية ، النظام السياسي ، البيئة الاجتماعية ، ومستوى التعليم المهني والتعليم العام.

كما بينت دراسة (jagetia and Nwadike , 1983) عدم ملائمة النظام المحاسبي المطبق حالياً في نيجيريا وذلك نتيجة لعدم أخذ التغيرات في الظروف الاقتصادية في الاعتبار ، وأشارت الدراسة إلى أن جوانب الضعف في النظام المحاسبي الحالي في نيجيريا وما يقدمه من تقارير ومعلومات محاسبية يتمثل في غياب مفاهيم المحاسبة الإدارية وعدم انتظام السجلات المحاسبية وضعف الرقابة الداخلية وتأخر إعداد التقارير وتقديم البيانات والمعلومات ، وذلك بسبب عدم توافر العدد الكافي من المحاسبين المؤهلين وغياب الإجراءات المحاسبية الجيدة ، وأن البيانات والمعلومات التي تعد وفق النظام المحاسبي الحالي تفتقد إلى الثقة والقابلية للاعتماد عليها من قبل المستخدمين في اتخاذ القرارات ، وأوصت هذه الدراسة بأن تصمم النظم المحاسبية الملائمة لظروف وواقع نيجيريا بحيث تقدم هذه النظم البيانات والمعلومات المحاسبية الضرورية والملائمة لمستخدمي المعلومات مثل الجهات الحكومية والمستثمرين ونقابات العمال ، كما يجب علي مهنة المحاسبة أن تصمم تقارير محاسبية تكون مفهومة وواضحة بحيث يسهل علي مستخدمي المعلومات المحاسبية فهمها والإطلاع عليها ، يجب اخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية التضخمية التي تؤثر على دقة وصحة البيانات والمعلومات المحاسبية حيث تعاني نيجيريا من معدلات متزايدة من التضخم الاقتصادي.

كما قام (Ndubizu , 1984) بدراسة لمناقشة أثر معايير المحاسبة للدول المتقدمة علي التنمية الاقتصادية في الدول النامية ، وبينت الدراسة أن الدول المتقدمة تحاول تشجيع الدول النامية علي تطبيق المبادئ والقواعد المحاسبية وإتباع الممارسات المحاسبية السائدة في الدول المتقدمة ، وذلك لمحاولة تسهيل أعمال ومصالح الشركات المتعددة الجنسيات ، وتشير الدراسة إلى أن ليس كل ما هو ملائم في الدول المتقدمة سيتوافق ويلاءم الدول النامية ، لذلك يجب أن يكون التدخل حذراً بالنسبة للدول المتقدمة وأن يتم ذلك من خلال تقييم الجوانب المختلفة للبيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية في هذه الدول ، كما يجب أن يكون هذا التدخل باقتناع الدول النامية وبناءً علي رغبتها وليس مفروض عليها .

كما بينت دراسة (Perera ,1989) إن النموذج المحاسبي الغربي (الانجلو سكسونية) في الممارسات المحاسبية قد لا يكون ملائماً في كثير من الدول النامية ، وأن هذه الممارسات المحاسبية قد لا تكون قادرة علي تلبية احتياجات المعلومات المحاسبية لهذه الدول بكفاءة ، كما اشارت الدراسة الى مجموعة العوامل البيئية التي تؤثر على تطور النظم المحاسبية وهي (الاقتصادية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية) وتوصلت الدراسة إلى أن النموذج الغربي للمحاسبة قد لا يكون قادر علي تلبية احتياجات الدول النامية للمعلومات المحاسبية التي تستخدمها لأغراض الرقابة وتقييم الأداء للنشاط الاقتصادي في المشروعات الحكومية ، وكذلك لأغراض التخطيط القومي .

قام (بن غربية،1990أ) بدراسة استعرض فيها الاختلافات الموجودة بين بلدن العالم المختلفة فيما يتعلق بالمعايير والتطبيقات المحاسبية وبنظم وقواعد وإجراءات المرجعة المطبقة بها ، كما تتبع الجهود إلى بذلت من خلال بعض الهيئات والمنظمات الدولية في سبيل التنسيق بين معايير المحاسبة في الأقطار المختلفة . وتوصلت الدراسة إلى إن الاختلافات ترجع بشكل أساسي إلى الاختلافات الموجودة في العوامل البيئية وتشمل (سياسية واقتصادية واجتماعية) مما يجعل مهمة التنسيق صعبة ، وأوصت الدراسة بضرورة التركيز على النطاق الإقليمي في عملية التنسيق بين المعايير المحاسبية بدلاً من المستويات الدولية ، ويكون التطبيق على مستوى الأقطار العربية نظراً لتشابه الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في هذه الأقطار.

كما تناولت (دراسة دهمش 1990) (نقلاً عن: الشريف ، 2006) أهم الصعوبات والمشاكل التي تعاني منها مهنة المحاسبة في الوطن العربي **في النقاط التالية:**

- بعض المعلومات المحاسبية غير ملائمة لاتخاذ القرار نظراً لتأخرها وعدم موثوقيتها وكذلك عدم وضوحها.
- عدم توافر مبادئ ومعايير محاسبية متعارف عليها.
- عدم مواكبه المحاسبين العرب للتقنية .
- ضعف التعليم المحاسبي وعدم مواكبته للتطورات. وهي نفس النتائج التي توصل إليها **دراسة (الشريف، 2006).**

كما هدفت (الرويتع، 2000) الى مناقشة تبني معايير المحاسبة والمراجعة الدولية ومعوقات تطبيق هذه المعايير وطرح بديل لتبني معايير محاسبية متجانسة في ظل تجانس الظروف والعوامل البيئية ذات الصلة ، وتوصلت الدراسة الى أن بالرغم من ايجابيات تبني معايير المحاسبة والمراجعة الدولية الا ان هناك عدداً من العوامل والمتغيرات البيئية وثيقة الصلة بتطور مهنة المحاسبة والمراجعة التي قد تؤثر على هذه الايجابيات ، وتشمل هذه الظروف البيئية مجموعة عوامل ومتغيرات منها عوامل اقتصادية وعوامل اجتماعية وعوامل سياسية ومتغيرات متعلقة بالبيئة القانونية ، حيث ان هذه العوامل تؤثر على نمط ومستوى تطور مهنة المحاسبة والمراجعة، كذلك يمكن لمنظومة الدول التي تتشابه انظمتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وفي ثقافتها تتبنى مجموعة متجانسة من معايير المحاسبة والمراجعة.

كما توصل (الكيلاني ،2000) إلى أن الكتب ؛ المنهجية التقليدية ؛ محتويات برنامج التدريب؛ ومحتويات برنامجي المحاسبة القديم والجديد؛ وكذلك طرق تدريس المحاسبة؛ وطبيعة البحوث المحاسبية، جميعها تأثرت بقريناتها في الولايات المتحدة وبريطانيا، وقد لا تكون ذات علاقة باحتياجات التنمية في ليبيا . كما أوصت الدراسة بضرورة تغيير طرق التقييم، وكذلك تشجيع دعم البحوث المحاسبية مادياً ومعنوياً وعلى كل المستويات.

وكما قام (افريطيس ، 2002) بدراسة تهدف إلى بيان مدى ملائمة النظام المحاسبي في ليبيا لاحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المحلية ، وتوصلت الدراسة إلي أن المحاسبية وليدة عواملها البيئية ، واختلاف العوامل البيئية يؤدى إلى اختلاف الأنظمة المحاسبية بين الدول المختلفة ، وعلى الرغم من اختلاف العوامل البيئية بين أمريكا وبريطانيا من جهة وليبيا من جهة أخرى فإن الأنظمة المحاسبية انتقلت وطبقت في ليبيا دون اعتبار لعواملها البيئية وأوصت الدراسة بضرورة العمل على تطوير النظام المحاسبي المطبق في ليبيا بشكل شامل بما يلاءم أهدافها واحتياجاتها المحلية ، إعداد دراسات مستقبلية لتوضح كيفية الاستفادة من البيانات

والمعلومات المحاسبية ، العمل على نشر الوعي المحاسبي وإبراز دور المحاسبة والمراجعة في خدمة التنمية ، وتأكيد دور المعلومات المحاسبية في عملية التخطيط والرقابة واتخاذ القرارات الاقتصادية والاجتماعية.

قام (Hassab Elnaby et al.,2003) بدراسة بعنوان تأثير العوامل البيئية على تطور المحاسبة في مصر من وجهة نظر المحاسبين، حيث بحثت الدراسة تأثير العوامل البيئية على تطور المحاسبة ، وكذلك تختبر العلاقة بين المحاسبة والعوامل البيئية وذلك من خلال تحليل عدة عوامل لشرح الاختلافات للفترة من **1961 – 1997** لتطور المحاسبة والعوامل هي (البيئة الاقتصادية، البيئة السياسية، سوق الأوراق المالية، و خصخصة الشركات المملوكة للدولة). واشارة نتائج الدراسة الى ان هناك علاقة قوية بين العوامل البيئية وتطور المحاسبة في مصر ، وأن مستوى الاقتصاد والبيئة السياسية مرتبطة بشكل ايجابي بتطور المحاسبة في مصر ، وأن هذه الدراسة توفر للمستثمرين والباحثين الدوليين فهم أفضل للعوامل البيئية التي تؤثر على المحاسبة في الأسواق الناشئة.

وقام (Mahmud and Russell 2005) بدراسة تهدف إلى مقارنة مجموعات من المحاسبين في ليبيا وتايلاند ومقارنة المشاكل الرئيسية للتعليم المحاسبي والممارسة المهنية في ليبيا وتايلاند .وتوصلت هذه الدراسة إلى أن التعليم المحاسبي والممارسة المهنية في ليبيا وتايلاند في حاجة ماسة إلى أعادة تقييم، وأوصت هذه الدراسة بضرورة دعم مالي مناسب يضمن توفير الكتب المحاسبية الحديثة التي تساعد الأكاديميين على القيام بمهمة التعليم. وهي نفس النتائج التي توصل إليها دراسة (Mahmud and Russell,2003) (الخاطر ، 2005).

كما قام (ابوزيد ، 2006أ) بدراسة ركزت على العوامل البيئية المقترحة في الادب المحاسبي كعوامل حاسمة في تشكيل نظام المحاسبي لأي دولة ، وتوصلت الدراسة إلى أن النظام المحاسبي المطبق حالياً في ليبيا غير منبثق وغير منسجم مع البيئة . وأوصت الدراسة بأن تؤخذ خصائص البيئة الليبية في الاعتبار عند تبني أي عملية لتطوير النظام المحاسبي في ليبيا ، وكذلك زيادة الوعي لدى كل المستويات بأهمية المعلومات المحاسبية ودورها في اتخاذ القرارات المختلفة المتعلقة بالتخطيط والرقابة والتقييم الأداء .

هدفت دراسة (العوامي ، 2006) إلى تسليط الضوء على العوامل البيئية التي لها تأثير على المحاسبة بصفة عامة وإيجاد الاختلافات في الممارسات والتطبيقات المحاسبية ومحاولة تقليل تلك الاختلافات ، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسة ميدانية لقياس اثر العوامل البيئية على المحاسبة في البيئة الليبية ، وتكثيف الندوات والمؤتمرات العلمية للتعرف على المشاكل التي تمر بها الدول الأخرى ، ومن ثم محاولة تجنبها.

كما هدفت دراسة (العوض،2006) الى تبنى اتجاه محاسبي جديد يمكن من خلاله تطبيق معايير المحاسبة الدولية عند اختلاف البيئات والممارسات والتطبيقات المحاسبية ، وتوصلت نتائج الدراسة الى ان درجة تطبيق معايير المحاسبة الدولية وصلت في بعض العينات إلى معدل 70% من أجمالي مجتمع العينات الممثلة للدراسة. واوصت الدراسة بأهمية قيام جميع الادارات بالرقى بمهنة المحاسبة من خلال تطبيق معايير المحاسبة الدولية مع مراعاة عوامل البيئة الداخلية وتاثيراتها المختلفة على عملية التطبيق، ضرورة وجود هيئة ذات اشراف وتوجيه تساهم في عملية ترقية الاداء المحاسبي في السودان.

قام بن غربية (2006) بدراسة طرح فيها بدائل التطوير والاعتبارات التي ينبغي مراعاتها عند القيام بعملية تطوير بيئة العمل المحاسبي في أي بيئة ، حيث تناولت الدراسة المتغيرات **(الاقتصادية ، الثقافية ، والتعليمية ، والقانونية)** وتوصلت الدراسة الى ان الدول النامية تفتقد الى توفير المعلومات اللازمة والمناسبة لغرض اتخاذ القرارات الاقتصادية لعدم وجود معايير محاسبية ملائمة وملزمة للقياس والإفصاح المحاسبي ، وكذلك غياب الانظمة المحاسبية الجيدة وعدم توفير احتياجات متخذو القرارات الاقتصادية من المعلومات المناسبة تعتبر من العوامل التي تقود الى سوء الاداء الاقتصادي. وقامت الدراسة بطرح بعض البدائل للتطوير وهى تبني معايير المحاسبة الدولية مع مراعاة تكييفها بما يتناسب والمتغيرات البيئية والامكانيات التقنية والبشرية المتاحة، انشاء سوق الاوراق المالية والسماح للشركات الاجنبية بالاستثمار في ليبيا وادخال تعديلات جوهرية على قوانين المصارف والضرائب وتوفير الموارد المالية وتدريب العناصر البشرية ، وجود هيئة عليا تتولى اختيار مجلسين احدهما يتولى تطوير معايير المحاسبة المالية والاخر تطوير معايير المراجعة.

كما قدم (الحصادي ، 2007) دراسة تناولت اتجاهات المحاسبة المالية المعاصرة وانعكاساتها على البيئة الليبية ، وتوصلت الدراسة إلى أن وضع السياسات المحاسبية يمثل تفاعلاً بين عدة مدخلات تعكس الظروف الاقتصادية وتوافق عدة عوامل سياسية والفكر المحاسبي، أن التجربة الليبية في مجال المحاسبة يعكس غياب أي نوع من التنسيق بين القطاع الخاص والدولة ، وغياب الوعي الاجتماعي بأهمية و دور المحاسبة المالية في اتخاذ القرارات الاقتصادية، ومشكلة التعارض بين القانون وكل من الفكر والعمل المحاسبي مما يساهم في تعثر المحاسبة في ليبيا ، وكذلك نموذج المحاسبة الدولية المشترك وبدون عملية تكييف مرحلي لا يصلح أن يكون نموذجاً محاسبيا لدولة نامية حسب تقرير الأمم المتحدة. واقترح الباحث باختيار النموذج المحاسبي القادر على تحقيق هذه الغايات في ظل الظروف البيئية السائدة في المجتمع كلما كان ذلك ممكنا ، وضع البرامج التعليمية بما في ذلك برامج التأهيل المهني القادر على توفير العنصر البشري المؤهل مهنياَ.

كما تناول (Solas , Ayhan, 2007) تقييم تاريخي للمحاسبة في الصين (تأثير الثقافة) وتبين ان الثقافة هي العامل المهم من بين التأثيرات البيئية في تطور المحاسبة في الصين من العصور الوسطى وحتي العصر الحديث ، وتم تحليل العوامل السياسية والاقتصادية جنباً الى جنب مع العوامل الثقافية في تحديد خصائص البيئة المحاسبية في الصين ، وتوصلت الدراسة بان العامل البيئي الاكثر اهمية في تطور المحاسبة في الصين هو عامل الثقافة، وهي نفس النتائج التي توصلت اليها دراسة (Solas , Ayhan, 2008).

كما قام (المغراوي ، 2009) بدراسة تهدف إلي إمكانية تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية في ليبيا ، وتوصلت الدراسة إلي أن مهنة المحاسبة والمراجعة في ليبيا تفتقر إلي وجود معايير محاسبة ومراجعة معتمدة من قبل جهات الاختصاص في الدولة ، وكذلك عدم وجود هيئة مستقلة مسئولة عن تنظيم المهنة وتطويرها ، وأوصت الدراسة بضرورة تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية في ليبيا ، وتعديل المعايير بما يلاءم متطلبات البيئة المحلية.

ذهب (احمد ، 2010) بدراسة تهدف الى التعرف الى أي مدى تؤثر العوامل البيئية سواءً كانت "اقتصادية ، ثقافية ، فنية ، سياسية" في وجود اختلاف بين المعايير الدولية والمعايير المحلية ، وتوصلت الدراسة الى نتيجة مفادها يمكن تطبيق معايير المحاسبة الدولية بعد تكييفها بما يتلاءم مع الواقع في السودان. واوصت الدراسة بضرورة ان تطبق معايير المحاسبة الدولية بعد تكييفها

بما يتلاءم مع الواقع في السودان حتى تتم الاستفادة بالكامل من الموارد المالية المتوافرة في سوق المال العالمي ، وهي نفس النتائج التي توصلت لها دراسة Zeghal, (Mhedhbi,2006).

قام (Zehri, Chouaibi,2013) بدراسة تهدف الى تفسير عوامل محددة (عوامل الثقافية ، عوامل اقتصادية ، سوق الاوراق المالية ، مستوى التعليم ، العوامل القانونية ، العوامل السياسية) التي من المحتمل تبين اختيار وتطبيق معايير المحاسبة الدولية المتبناة من قبل الدول النامية ، على اساس نموذج يتألف من 74 دولة نامية ، واشارة نتائج الدراسة الى ان الدول النامية الاكثر تبني للمعايير المحاسبة الدولية وهي التي تكون على مستوى عال من النمو الاقتصادي بجانب النظام القانوني ومستوى تعليمي متطور، اما بالنسبة للمتغيرات الاخرى (الثقافة ، سوق راس المال ، والنظام السياسي) لا تؤثر على قرار تبني معايير المحاسبة الدولية.

قام (Madawaki,2014) بدراسة بعنوان تأثير العوامل البيئية على تطور التطبيق المحاسبي من قبل الشركات في نيجيريا ، وهدفت الدراسة الى تحليل العوامل البيئية (عوامل سياسية ، عوامل اقتصادية ، الضرائب ، سوق الاوراق المالية) المؤثرة على تطور المحاسبة المالية في نيجيريا ، وتوصلت الدراسة الى أن تطور القضايا السياسية ، الخصخصة والسوق راس المالي جلب العديد من الإصلاحات التي أدت إلى تحسين التقارير المالية ومتطلبات الافصاح المحاسبي في نيجيريا وعلى الرغم من وجود عدد من التدابير الايجابية التي اتخذتها الحكومة والهيئات التنظيمية لتحسين المحاسبة فهى لا تزال ضعيفة في المراقبة وتقييم الاداء . اوصت الدراسة بضرورة انشاء هيئات المهنية المنظمة لمهنة المحاسبة ، ضرورة الاهتمام بالهيئات التنظيمية لإصدار ومتابعة وتطبيق المعايير المحاسبية.

قام (لسان عربي ، 2015) بدراسة لمعرفة مدى امكانية توحيد تطبيق معايير المحاسبة الدولية في ظل عوامل بيئية مختلفة (اقتصادية، فنية، ثقافية) ومواكبتها للمتغيرات الاقتصادية الدولية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وتوصلت نتائج الدراسة الى ان العوامل الاقتصادية والفنية والثقافية تعد اهم العوامل البيئية المؤثرة على عملية توحيد تطبيق معايير المحاسبة وان البيئة السوداني بيئة غير ملائمة لتطبيق معايير المحاسبة الدولية لوجود العديد من المعوقات منها: عوامل سياسية ، عوامل امنية عوامل اقتصادية ، عوامل قانونية. توصلت الدراسة الى عدة توصيات **اهمها**، وضرورة مراعاة العوامل البيئية المختلفة الخاصة بالدول النامية عند إصدار معايير محاسبية دولية جديدة، ضرورة مراعاة العوامل البيئية (اقتصادية ، ثقافية ، قانونية ، دينية) الخاصة بالدول النامية عند اصدار معايير محاسبية دولية جديدة، تطبيق انماط او معايير محاسبية سواءً كانت دولية او مأخوذة من دول اخرى من دون دراسة العوامل البيئة المحاسبية المحيطة بها تكون غير ناجحة.

يلاحظ الباحث بعد تحليل الدراسات السابقة أن هناك اتجاه من الباحثين يفسر اسباب الاختلافات في النظم والممارسات المحاسبية سواءً بين الدول او بين مجموعات الدول من خلال مجموعة المتغيرات البيئية ذات التأثير على تلك النظم والممارسات، وتوصلت الدراسات ايضاً أن الانظمة المحاسبية تختلف من دولة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر حسب بيئة المجتمع التي تعمل فيه المحاسبة.

وبالتالي فقد اقتصرت هذه الدراسة على اختبار العوامل البيئية الداخلية، وتحديداً البيئة الاجتماعية ، والبيئة السياسية والقانونية ، والبيئة الاقتصادية ، والتعليم المحاسبي ، ومهنة المحاسبة ؛ وأيضا دراسة مدى وجود فروقات جوهرية بين المحاسبين تجاه تأثير هذه العوامل كمحاولة لحسم الجدل حول تأثير العوامل البيئية الداخلية على المحاسبة في ليبيا.

الإطار النظري للدراسة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة ، وغيرها من الدراسات التي لم يتعرض الباحث لنتائجها بالتفصيل في هذه الدراسة يمكن تصنيف العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة على النحو التالي:

1- العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة:

البيئة الاجتماعية: ان القيم الاجتماعية مختلفة من مجتمع الى اخر لأنها تطورت تحت تأثيرات بيئتها من خلال العوامل الجغرافية والاقتصادية والبشرية والتقنية وان هذا يبدو الاساس للفكرة الرئيسية التي تدعم الاعتقاد بأن كل ثقافة يجب ان تطور نظامها المحاسبي ليخدم احتياجاتها المتميزة ، وبتالي فأن القيم الاجتماعية تنعكس على القوانين والتشريعات ذات العلاقة بالمحاسبة (الرويتع،2000). كما رأى Perera ان أي تحليل لتأثير الثقافة على المحاسبة يجب ان يكون من خلال نقطتين اساسيين وهما تعريف قيم اجتماعية معينة او عوامل ثقافية معينة (ابوزيد،2006ب) حيث أن القيم الاجتماعية متأثرة بالتأثيرات البيئية فالعوامل البيئية والقيم الاجتماعية تؤثر علي ترتيبات المؤسسة ، والترتيبات المؤسساتية تؤثر علي المتغيرات المحاسبية والممارسة المحاسبية (Perera , 1989).

ولعلى اهم عوامل البيئة الاجتماعية ما يلي: الاستعمار ، الدين ، عدد السكان ، مستوى التقنية (kilani , 1988 ; Gray, 1988; Cook and Wallace, 1990; Mahmud , 1998; Shareia , 2006) (افريطيس ، 2002 ؛ ابوزيد ، 2006أ، 2006ب).

العوامل المتعلقة بالبيئة السياسية والقانونية: إن النظام السياسي والنظام القانوني في دولة معينة يعبران عن العوامل البيئية الرئيسية التي تلعب دوراً مؤثراً في النظام المحاسبي في تلك الدولة ، وتوجد في العالم مجموعة متنوعة من الأنظمة السياسية التي تتراوح بين أنظمة ديمقراطية يتمتع فيها الشعب بالحرية السياسية وبكل حقوقه المدنية ، وأنظمة سياسية دكتاتورية لا يتمتع فيها الشعب بالحرية والمشاركة في اتخاذ القرار ويفقد فيها معظم حقوقه المدنية و للنظام السياسي انعكاسات على الأنظمة المحاسبية للدولة (إبوزيد ، 2006أ) وعندما يكون النظام السياسي نظاما دكتاتورياً أي لا يستطيع الناس اختيار أعضاء الحكومة مثلاً أو التأثير على قراراتها ، فسوف تقل درجة احتمال أن يقوموا بتأسيس مهنة المحاسبة المبنية على مبدأ الإفصاح الشامل والعادل ، واختلاف النظام السياسي من دولة إلى أخر يؤثر على الممارسة المحاسبية في تلك الدولة فأنعدم الديمقراطية يمكن أن يعوق إلى حد ما ، تنمية وتطور مهنة المحاسبة (الجبر ، عبد المنعم ، 1998) وذلك بالرغم من عدم التشابه في بيئات هذه الدول ، فقد انتقلت هذه المبادئ والمعايير والممارسات المحاسبية الخاصة بالدول الاستعمارية إلى الدول المستعمرة نتيجة لعلاقات التبعية السياسية (إبوزيد ، 2006ب) وكذلك يبدو واضحاً أن الفلسفة السياسية التي تحكم طبيعة النظام الاقتصادي السائد تؤثر علي نوعية النظام المحاسبي المستخدم وبالتالي على طبيعة المبادئ والمعايير المحاسبية الملائمة لتحقيق أهداف المحاسبة في مثل هذه البيئة.

تلعب البيئة القانونية دوراً هاماً ومؤثراً في عملية وضع وإعداد المبادئ والمعايير المحاسبية في الدولة ، ويظهر تأثير البيئة القانونية على المحاسبة في كل الدول ، ولكن الاختلاف هو في درجة هذا التأثير، (افريطيس ، 2002) ففي بعض الدول حيث تلزم القوانين الشركات بالامتثال لممارسات وطرق وتقارير محاسبية معينة عند إعدادها لقوائمها المالية ، وهذا سائد في فرنسا والمانيا ، وفي دول أخرى يكون دور القوانين محدوداً جداً حيث الشركات تكون غير ملزمة بالامتثال للقوانين بل حريصة على إيجاد حلول صادقة للقوائم المالية بما يتمشى مع المبادئ المحاسبية للدولة ، وهذا سائد في الولايات المتحدة ، (ابوزيد ، 2006ب) ونجد ذلك في الدول التي تلعب فيها البيئة القانونية دوراً كبيراً ومؤثراً في عملية وضع وإعداد المبادئ والمعايير المحاسبية ، مثل فرنسا وألمانيا لا يكون لمهنة المحاسبة المكانة المرموقة في المجتمع ، وكذلك في الدول النامية تلزم القوانين الشركات بالامتثال لممارسات وطرق وتقارير محاسبية معينة عند إعدادها لقوائمها المالية (افريطيس ، 2002).

حيث أن للبيئة السياسية والقانونية عوامل اهمها: طبيعة ونوع النظام السياسي ، الروابط والعلاقات السياسية مع الدول الاخرى ، القانون التجاري ، قانون ضرائب الدخل ، قانون النفط ولائحته التنفيذية (kilani , 1988 ; Gray, 1988; Cook and Wallace, 1990 ; Mahmud , 1998; Shareia , 2006) (افريطيس ، 2002 ؛ ابوزيد ، 2006أ ، 2006ب ؛ العوامي ، 2006).

العوامل المتعلقة بالبيئة الاقتصادية: تعتبر العوامل الاقتصادية من أهم العوامل البيئية المؤثرة بطريقة مباشرة وغير مباشرة علي المحاسبة من ناحية ، وعلي بقية العوامل البيئية من ناحية أخرى (افريطيس ، 2002؛ ابوزيد ، 2006) (Mahmud , 1998 ; Cook and Wallace , 1990)، فالبيئة الاقتصادية مهمة جدا للتنمية المحاسبية بشكل عام للإفصاح ، والتقارير المالية بشكل خاص.

أن مراحل التنمية الاقتصادية والتوجه العام لاقتصاد بلد ما يؤثر بلا شك على التطور المحاسبة وتطبيقاتها ، فعندما تكون التنمية الاقتصادية في أدنى مستوى لها فإن هناك أنشطة اقتصادية قليلة وبتالي قلة في المحاسبة المالية والضريبية والإدارية (الجبر،عبد المنعم ،1998) وللبيئة الاقتصادية عوامل كثيرة لعلى اهمها: طبيعة ونوع النظام الاقتصادي ، المستثمرين الأجانب والاستثمارات الأجنبية في القطاع النفطي، مصادر التمويل ، خطط التنمية والاستثمارات ، اكتشاف النفط والغاز ، حجم الأنشطة الاقتصادية ، مستوي التضخم ، الروابط والعلاقات الاقتصادية. (Kilani , 1988 ; Gray, 1988 ; Cook and Wallace,1990 ; Mahmud ,1998 ; Shareia , 2006) (فريطيس ، 2002 ؛ ابوزيد ، 2006أ ، 2006ب ؛ بن غربية ، 2005) .

التعليم المحاسبي: يعتبر التعليم المحاسبي من أهم العوامل الرئيسية التي تؤثر علي تطور المحاسبة ، ففي المجتمعات التي يتدنى فيها مستوى التعليم يصبح الطلب على التقارير المالية لأغراض الاستخدام الخارجي محدوداً ، حيث يصعب على الغالبية العظمى من عامة الناس فهم واستيعاب محتوى هذه التقارير. ويؤدي هذا بدورة الى انخفاض الطلب على المعلومات المحاسبية مما يؤدي الى عدم الاهتمام بتطوير قوانين وضوابط تحكم مهنة المحاسبة (الرويتع، 2000) وللتعليم المحاسبي استراتيجيات لعلى اهمها:

توفر كتب محاسبية ودوريات حديثة بالغة العربية ، تدريب وتأهيل أساتذة المحاسبة المحليين ، رفع شروط القبول في التعليم المحاسبي ، التنسيق والتعاون بين مهنة المحاسبة وأقسام المحاسبة

في الجامعات ، تعليم وتدريب متخذي القرارات في كيفية استخدام المعلومات المحاسبية ، تعليم الطلبة بطريقة أكثر مساهمة بالنقاش أثناء المحاضرات وتناول الحالات العملية المحلية ، تعليم رجال الأعمال حول دور وفوائد المحاسبة ، وضع معايير ملائمة لاختيار أساتذة المحاسبة ، تعليم المسئولين الحكوميين حول دور وفوائد المحاسبة ، إدخال اللغة الإنجليزية من ضمن المناهج المتخصصة في مجال المحاسبة (بن غربية ، 1990ب ؛ الكيلاني ، 2000 ؛ النفراوي ، 2004 ؛ البصير ومسعود ، 2006 ؛ الحصادي ، 2008 ؛ بومطاري ، 2008 ؛ (سلمان ، 1999 ، نقلاً عن: الشريف ، 2006) ؛ الصقع ، 2014) ; Mahmud , 1998 (Mahmud , 2007).

مهنة المحاسبة: إن مهنة المحاسبة له تأثير على تطور المحاسبة ، ففي دول القانون العام مثل الولايات المتحدة الامريكية وكندا تعتبر مهنة المحاسبة قوية ولها وزنها وتنظم مهنة المحاسبة عن طريق المؤسسات ويكون لها دور في وضع واعداد المعايير المحاسبة والمراجعة ووضع الامتحانات والرخص ، اما في دول التعليمات والقوانين المدنية مثل فرنسا والمانيا لمهنة المحاسبة وزن اقل من مثيلتها في دول القانون العام حيث توكل كل الصلاحيات في يد الحكومة ، وبتالي تصبح التقارير المالية في دول القانون العام اكثير تمثيلاً لواقع الشركات من الدول القوانين المدنية (العوامي، 2006) ولمهنة المحاسبة استراتيجيات كثير اهمها:

إنشاء هيئات محاسبية المنظمة لمهنة المحاسبة وذات كفاءة ومتطورة ، وضع معايير للتدقيق والمراجعة ، وضع المعايير المحاسبية الملزمة ، استخدام الحاسب الآلي في معالجة البيانات المحاسبية ، وضع لائحة سلوكيات وأخلاقيات المهنة ، تحديد معلومات واحتياجات المستخدمين من التقارير المحاسبية ، التعليم والتدريب المستمر للمحاسبين بعد التخرج من الكليات ، تحديد احتياجات الدولة من المحاسبين ، التنسيق مع الجهات المختصة لاعتماد المحاسبين وقيدهم ، وضع أسس عالية لمنح تراخيص مزاولة المهنة ، المساهمة في تأهيل المحاسبين وتطوير قدراتهم ، تشجيع المحاسبين في المشاركة في أنشطة المجتمع (بيت المال ، 1990 ؛ النفراوي ، 2004 ؛ السهلي ، 2005 ؛ الخاطر ، 2005 ؛ عاشور و محمد ، 2006؛ الشريف ، 2006 ؛ المغراوي ، 2009).

(Mahmud , 1998).

2- المحاسبة: تعتبر المحاسبة من اهم العلوم الاجتماعية الدافعة للمجتمع والتي لا يمكن الاستغناء عنها لأنها تحافظ على الاموال وتنميتها ، وتحفظ حقوق اطراف المعاملات المالية ، كما انها ضرورية لمعرفة نتيجة مزاولة الانشطة من ربح وخساره ومن فائض او عجز، كما تهتم بتسجيل المعاملات وقياس نتائج الاعمال وعرض وتفسير المعلومات المحاسبية لتساعد في اتخاذ القرارات الادارية المختلفة، كما تهتم بتحليل اوجه النشاط التي تؤدي الى ترتيب النتائج والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية حيث انه في كل نظام اجتماعي يكون للمحاسبة اهدافها ووظائفها ومحتوياتها ودلالاتها ، ونتيجة لذلك فقد تطورت المحاسبة مع تطور المجتمع الذي تعمل فيه ، بمعني إن المحاسبة لا تعمل في معزل ولكنها تتفاعل مع البيئة المحيطة بها ولكل دولة عواملها البيئية الخاصة بها التي يجب أن تلعب دوراً أساسياً في تشكيل نظامها المحاسبي (الرحيلي ، 1997 ، ص. 20 ؛ افريطيس ، 2002 ؛ ص. 13 ؛ محمود ، 2007) فالمحاسبة هي" فن تسجيل وتبويب وتلخيص العمليات والاحداث المالية التي تتم في المشروع وتفسير النتائج وتحليلها " ، وهي ايضاً " نشاط خدمي مهمته تقديم معلومات كمية ، ذات طابع مالي عن الوحدات الاقتصادية ، وضرورية لأغراض اتخاذ القرارات والمفاضلة بين البدائل " ،

وبتالي فهيء لغة المعاملات التجارية ووسيلة من وسائل توصيل المعلومات عن الوحدات الاقتصادية.

تصميم نموذج لعوامل البيئة الداخلية المؤثرة على المحاسبة يأخذ الشكل (1) التالي:

الشكل (1)

المصدر: من إعداد الباحث.

فروض الدراسة:

بالاعتماد على الإطار النظري للدراسة الوارد بالفقرة السابقة ، وخبرة الباحث بخصائص البيئة المحلية ، وعليه يمكن صياغة فرض الدراسة الرئيس على **النحو التالي :**

الفرض الرئيس للدراسة:oH: لا تؤثر عوامل البيئة الداخلية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي (أساتذة المحاسبة ، المحاسبون والمراجعون القانونيين العاملين على حسابهم الخاص ، المراجعين بجهاز المراجعة المالية).

ولاختبار الفرض الرئيس للدراسة فقد تم صياغة الفروض الفرعية التالية لاختبار تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي على النحو التالي:

الفرض الفرعي الأولى oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) للبيئة الاجتماعية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

الفرض الفرعي الثاني oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) للبيئة السياسية والقانونية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

الفرض الفرعي الثالث oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) للبيئة الاقتصادية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

الفرض الفرعي الرابع oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) للتعليم المحاسبي على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

الفرض الفرعي الخامسoH : لا يوجد تأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) لمهنة المحاسبة على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي

الفرض الفرعي السادس oH : لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \geq 0.05$) بين المحاسبين في تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا، تعود لطبيعة عملهم.

منهجية الدراسة:

قام الباحث بإجراء الدراسة زاوجت بين المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي لاختبار أدبيات الدراسة ، وذلك من خلال إتباع الخطوات **التالية :**

أ. مراجعة الدراسات السابقة الخاصة بالمحاسبة وعواملها البيئية؛

ب. تكوين الإطار النظري للدراسة وذلك من خلال الاعتماد على الدراسات السابقة لتحديد المتغيرات المستقلة ، وهي العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة بصورة عامة؛

ج. دراسة الإطار النظري للدراسة في ضوء خصائص البيئة المحلية للتعرف على المتغيرات المختلفة التي يحتمل أن تؤثر على المحاسبة في البيئة الليبية كمتغير تابع ؛

د. استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات اللازمة عن عينة من الأكاديميين والمهنيين في مدينة بنغازي وذلك لاختبار الفرضيات ، ومن ثم تصنيف وتحليل هذه البيانات وصياغة النتائج (الاستنتاجات العملية) والتوصيات ؛

ه. مقارنة الاستنتاجات العملية للدراسة باستنتاجاتها النظرية ، لبيان ما أذا كانت النتائج العملية تؤيد الاستنتاجات النظرية من عدمها.

مجتمع وعينة الدراسة :

ويتكون مجتمع الدراسة من ثلاثة فئات من المحاسبين في ليبيا **وهم:** (أساتذة المحاسبة ، المحاسبون والمراجعون القانونيون العاملين لحسابهم الخاص ، المراجعون بجهاز المراجعة المالية) وعددهم (160) بالنسبة لأساتذة المحاسبة بحسب مكتب أعضاء هيأة التدريس بالكلية ، أما المحاسبون والمراجعون القانونيين العاملين لحسابهم الخاص الذين لهم مكاتب وعناوين ثابتة حسب نقابة المحاسبين والمراجعين القانونيين، أما المراجعون بجهاز المراجعة المالية حسب مكتب المراجعة بالجهاز المراجعة المالية، وتم اختيار المحاسبين في مدينة بنغازي **لسببين:**

- لوجود نوع من التجانس في التعليم المحاسبي في ليبيا بين غالبية الجامعات وبرامج التدريب المحاسبي.
- إلى تمركز غالبية المحاسبين في هذه المدينة.

حيث تم توزيع 120 استبانة على المحاسبين ، ويرجع السبب في انخفاض إجمالي الاستبيانات الموزعة بالنسبة لإجمالي المحاسبين ، لعدم تواجد اغلب المحاسبين في أماكن عملهم أثناء فترة توزيع الاستبانات. وبعد استعادة الاستبيانات تبين أن منها (10) استبانات مفقودة ، و(10) استبانات غير صالحة للتحليل الإحصائي فتم استبعادها ، حيث وصل العدد النهائي إلى (100) استبانة.

يبين الجدول التالي مجتمع وعينة الدراسة وكذلك عدد الاستمارات الموزعة والمستردة لكل طبقة من طبقات المجتمع.

جدول (1) مجتمع وعينة الدراسة.

المجموعات	مجتمع الدراسة	الاستبيانات الموزعة	الاستبيانات المعتمدة في التحليل
اعضاء هيأة التدريس بقسم المحاسبة	35	30	26
محاسبون ومراجعون قانونيون	65	50	41
المراجعون بجهاز المراجعة المالية	55	44	33
الإجمالي	160	120	100

المصدر: من إعداد الباحث .

أداة جمع البيانات :

لتحقيق أهداف الدراسة ، قام الباحث باستخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات اللازمة للجزء العملي للدراسة (اختبار الفروض) كما ان جميع اسئلة الاستبانة كانت مغلقة ، وقد رُعيت القواعد العامة في صياغتها تجنباً لعيوب الاسئلة المغلقة ووضع سؤالاً مفتوحاً في نهاية الاستبانة لإعطاء المشاركين فرصة لبيان عوامل اخرى يرون اهميتها للمحاسبة في البيئة الليبية لم يتم الاشارة اليها في الاسئلة المغلقة . و صممت استمارة الاستبانة لتشمل قسمين بحيث يشمل القسم الأول على البيانات الديموغرافية للمشاركين في الدراسة من حيث التخصص، والمؤهل العلمي، والوظيفة، وعدد سنوات الخبرة ؛ أما القسم الثاني فيشمل على 40 فقرة تغطي عوامل البيئة الداخلية (الاجتماعية - السياسية والقانونية – الاقتصادية – التعليم المحاسبي – مهنة المحاسبة) كما تم استخدام مقياس ليكرت ذو الخمس درجات لترتيب اجابات المشاركين في الجزء الثاني من الاستبانة حسب اهميتها من هام جداً الى غير هام على الاطلاق.

حدود الدراسة:

تناولت هذه الدراسة (العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة في ليبيا) واعتمد الباحث في تحليل العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة على تحليل العوامل (الاجتماعية ، السياسية والقانونية ، الاقتصادية ، التعليم المحاسبي ، مهنة المحاسبة) كما اعتمد علي الاستبيان كوسيلة لتجميع البيانات اللازمة للجزء العملي للدراسة، ونظراً لمحدودية الوقت المتاح للدراسة والإمكانيات المتاحة للباحث فقد اقتصرت عينة الدراسة على أراء عينة من الأكاديميين والمهنيين في مدينة بنغازي للحصول علي البيانات اللازمة للجزء العملي للدراسة والفئات هم: (اساتذة المحاسبة ، المحاسبون والمراجعون القانونيون العاملين لحسابهم الخاص ، المراجعون بجهاز المراجعة المالية) وهذا في الواقع يرجع لعدة اسباب منها: **أولاً:** الاختيار العلمي لمجتمع وعينة الدراسة؛ **ثانياً:** الخصائص الجيدة التي تتميز بها هذه العينة من حيث التأهيل الأكاديمي والخبرة العالية في مجال تخصصهم؛ **ثالثاً:** هذه الفئات لديها دراية كافية بالبيئة المحاسبية.

تحليل البيانات:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

أ. من بين الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل بيانات الدراسة أسلوب التحليل الوصفي *(المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، النسب المئوية)* لوصف متغيرات الدراسة.

ب. اختبار ثبات ومصداقية المقياس ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha .

ج. اختبار One- Sample t-test لبيان مدى الأهمية ذات الدلالة الإحصائية لأثر كل عامل بيئي وفقراته المحتمل تأثيرها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

د. تحليل التباين الأحادي One - Way ANOVA ، لتحديد ما إذا كانت الفروقات المشاهدة في إجابات هي فروق راجعة إلى الصدفة أو هي فروق جوهرية تدل على وجود اختلاف حقيقي بين إجابات المشاركين عند مستوى معنوية 5%.

ه. اختبار One – Way Kruskal – Wallis للتعرف على وجود فروقات معنوية من عدمها عند مستوى معنوية 5% بين إجابات المجموعات المختلفة ، وهذا الاختبار لا يتطلب أن تكون البيانات موزعة توزيعاً طبيعياً.

تحليل النتائج واختبار فروض الدراسة:

خُصص هذا الجزء لعرض وتفسير نتائج ردود المشاركين حول آرائهم في العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ، وفيما يلي نتائج تحليل ردود المشاركين في الدراسة:

ثبات وصدق أداة الدراسة:

قام الباحث بتطبيق اختبار (Cronbach's Alpha) لغرض التحقق من صدق وثبات فقرات الاستبانة ، وقد تبين أن قيمة معامل ألفا كرونباخ (92.1%) حيث ان قيمة (Alpha ≥ 0.60) يُعد من الناحية التطبيقية للعلوم الادارية والانسانية بشكل عام امراً مقبولاً ، وهو يشير الى امكانية الاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية في تعميم النتائج.

وصف المتغيرات الديمغرافية للمحاسبين محل الدراسة:

يوضح جدول رقم (2) عدد افراد العينة حسب الوظيفة (أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة ، محاسبون ومراجعون قانونيون ، المراجعون بجهاز المراجعة المالية) وكذلك عدد افراد العينة حسب التخصص (محاسبة) وعدد افراد العينة حسب المؤهل العلمي (دبلوم عالي في المحاسبة ، بكالوريوس في المحاسبة ، ماجستير في محاسبة ، دكتوراه في المحاسبة) ، وايضا عدد افراد العينة حسب سنوات الخبرة (أقل من 5 سنوات ، من 5 سنوات إلى اقل من 10 سنة ، من 10 سنوات إلى اقل من 15 سنة ، من 15 سنة فأكثر) ويلاحظ من الجدول رقم (2) أنه تم تجميع البيانات والمعلومات الخاصة بكل فئة من فئات الدراسة ، فتبين أن ما نسبته (26%) من المشاركين هم من أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة ، وما نسبته (41%) من المشاركين هم من المحاسبين والمراجعين القانونيين الذين يعملون لحسابهم الخاص ، وما نسبته (33%) من المشاركين هم من مراجعي جهاز المراجعة المالية . وكانت نسبة المتخصصين في مجال المحاسبة (100%). وكانت نسبة المشاركين الحاصلين على درجة الدبلوم العالي (14%) ودرجة البكالوريوس (17%) ودرجة الماجستير (51%) ودرجة الدكتوراه (18%) ، كما لوحظ أن ما نسبته (25%) من المشاركين اقل من 5 سنوات ، و(51%) من المشاركين لديهم خبره من 5 إلى اقل من 10 سنوات ، و(6%) من المشاركين لديهم خبره من 10 سنوات إلى أقل من 15 سنة ، بينما ما نسبته (18%) من المشاركين خبرتهم من 15 سنة فأكثر.

وبصورة عامة فان النسب السابقة تعطي أهمية للبيانات المتحصل عليها من المشاركين وذلك لان وظائفهم وتخصصاتهم وخبرتهم تعد عوامل مهمة في فهم ما طرح عليهم من أسئلة واستفسارات تخدم أهداف هذه الدراسة ، الأمر الذي يضفي أمكانية اعتماد علي إجاباتهم المختلفة .

جدول (2) تحليل وصفي للمعلومات العامة عن مالئ الاستبانة.

البيان	العدد	النسبة
الوظيفة:		
عضو هيأة التدريس في المحاسبة.	26	%26
محاسب ومراجع قانوني.	41	%41
مرجع بجهاز المراجعة المالية.	33	%33
المجموع	100	%100
التخصص:	100	%100
محاسبة.	-	-
اقتصاد.		
إدارة.	-	-
أخرى.		
	-	-
المجموع	100	%100
المؤهل العلمي:		
دبلوم عالي في محاسبة.	14	%14
بكالوريوس في محاسبة.	17	%17
ماجستير في محاسبة.	51	%51
دكتوراه في محاسبة.	18	%18
المجموع	100	%100
عدد سنوات الخبرة:		
اقل من 5 سنوات.	25	%25
من 5 سنوات الى اقل من 10 سنوات.	51	%51
من 10 سنوات الى اقل من 15 سنة.	6	%6
من 15 سنة فاكثر.	18	%18
المجموع	100	%100

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

وكذلك يبين الجدول رقم (3) نتائج الاحصاء الوصفي (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) لمدى تأثير العوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا ، حيث بلغ الوسط الحسابي (3.34) لتأثير البيئة الاجتماعية ، و(3.49) لتأثير البيئة السياسية والقانونية ، و(3.97) لتأثير البيئة الاقتصادية ، و(3.74) لتأثير التعليم المحاسبي ، و(4.00) لتأثير مهنة المحاسبة .

ويدل الوسط الحسابي للعوامل البيئية التي من الممكن ان تؤثر على المحاسبة في ليبيا والذي يزيد عن (3) على موافقة افراد العينة على وجود تأثير لهذه العوامل على المحاسبة في البيئة الليبية ، حيث أن الوسط الحسابي للبيئة الاجتماعية ، والبيئة السياسية والقانونية ، والبيئة الاقتصادية ، والتعليم المحاسبي ، ومهنة المحاسبة يدل إلى وجود تأثير لهذه العوامل البيئية على المحاسبة في ليبيا.

جدول (3) تحليل وصفي لتأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين.

العوامل البيئية المؤثرة على المحاسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
البيئة الاجتماعية.	3.34	.443
البيئة السياسية والقانونية.	3.49	.528
البيئة الاقتصادية.	3.97	.674
التعليم المحاسبي.	3.74	.721
مهنة المحاسبة.	4.00	.295

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

وأظهرت النتائج تقارب في نسبة الانحراف المعياري للعوامل البيئة الداخلية المؤثرة على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ، حيث يتراوح الانحراف المعياري لعامل البيئة الاجتماعية (.443) ولعامل البيئة السياسية والقانونية (.528) ولعامل البيئة الاقتصادية (.674) وللتعليم المحاسبي (.721) ولمهنة المحاسبة (.295) وهذا يدل على اتفاق بين افراد العينة حول تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا.

من خلال المعلومات الواردة في استمارة الاستبانة تبين إن بعض مالئ الاستبانة قد اضافوا العوامل التي تعتبر مهمة حسب رأيهم، بالنسبة لعوامل البيئية الاقتصادية (سوق أوراق مالية ، مرحلة التنمية الاقتصادية) أما بالنسبة لعوامل البيئة السياسية والقانونية (مدى توافق القوانين المطبقة) وكذلك العوامل الثقافية ، الثقافة التشريعية ، ثقافة المنظمة.

اختبار فروض الدراسة:

لاختبار الفروض وتحديد اهمية كل عامل من العوامل من وجهة نظر أعضاء هيأة التدريس ، والمحاسبين والمراجعين القانونيين العاملين لحسابهم الخاص ، والمراجعين بجهاز المراجعة المالية ، تم تطبيق اختبار T باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS لإظهار قيمة T المحسوبة عند متوسط المجتمع 3.0 ، كما تم اختيار القيمة 3.0 كمتوسط نظري لكونها الحد الفاصل بين كون العامل هاماً أو غير هام حيث أن مستوى كون العامل هاماً يكون اكبر من 3.0 أما اذا كان 3.0 أو أقل اصبح العامل غير هام ، ولقبول أو ورفض فروض الدراسة فقد تم اعادة صياغة الفروض بشكل احصائي لتصبح على الكيفية **التالية:**

الفرض الصفري Ho: μ ≤ 3.0

يعني ذلك ان متوسط اراء الافراد المشاركين في الاستقصاء يميل في اتجاه التأثير المتوسط ، والتأثير المحدود جداً، وعدم التأثير لكل متغير على المحاسبة في البيئة الليبية ، وذلك عندما يكون **P-Value (sig) > 0.05**

الفرض البديل H1: μ > 3.0

يعني ذلك ان متوسط اراء الافراد المشاركين في الاستقصاء يميل في اتجاه التأثير قوي جداً ، والتأثير القوي لكل متغير على المحاسبة في البيئة الليبية ، وذلك عندما يكون **P-< 0.05 . Value (sig)**

اختبار الفرض الرئيس للدراسة بدايةً بفروضه الفرعية:

أ. اختبار الفرض الفرعي الاول: oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) للبيئة الاجتماعية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

تم اختبار الاهمية ذات الدلالة الإحصائية لتأثير البيئة الاجتماعية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي باستخدام اختبار One -Sample t-test ، ويظهر الجدول رقم (4) نتائج الاختبار لمدى اهمية كل فقرة من فقرات عامل البيئة الاجتماعية على المحاسبة في ليبيا.

جدول (4) نتائج اختبار (One- Sample t-test) الخاصة بالفرض الفرعي الاول.

ت	العبـــــارات	المتوسط الحسابي عند مستوى 3.0	الانحراف المعياري	t المحسوبة	P-value عند مستوى معنوية 5%
البيئة الاجتماعية		3.34	.443	7.726	.000
1	حقبة الاستعمار	3.50	.980	5.104	.000
2	عدد السكان	2.86	1.005	-1.393	.167
3	الدين	2.89	1.063	-1.035	.303
4	مستوى التقنية	4.12	.700	15.992	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

حيث اظهرت النتائج وجود تأثير ذا دلالة معنوية لعامل البيئة الاجتماعية وفقراتها عند مستوى دلالة (5%) باستثناء الفقرات رقم (2 ، 3) والتي تنص على " عدد السكان" و " الدين "، على التوالي فقد بلغت (.167) و (.303) وهى غير دالة احصائياً عند 5%، وهذا يعنى أن عدد السكان والدين لا يؤثر تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي. أما بقية فقرات عامل البيئة الاجتماعية تؤثر على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي وكانت ذات دلالة احصائية عند مستوى 5%.

وفي ضوء هذه النتائج يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل، وذلك بوجود تأثير ذا دلالة معنوية لعامل البيئة الاجتماعية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

ب. اختبار الفرض الفرعي الثاني: oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) للبيئة السياسية والقانونية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

تم اختبار الاهمية ذات الدلالة الإحصائية لتأثير البيئة السياسية والقانونية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي باستخدام اختبار-t One -Sample test، ويظهر الجدول رقم (5) نتائج الاختبار لمدى اهمية كل فقرة من فقرات عامل البيئة السياسية والقانونية على المحاسبة في ليبيا.

جدول (5) نتائج اختبار (One- Sample t-test) الخاصة بالفرض الفرعي الثاني.

ت	العبـــــــارات	المتوسط الحسابي عند مستوى 3.0	الانحراف المعياري	T المحسوبة	P-value عند مستوى معنوية 5%
	البيئة السياسية والقانونية	3.49	.528	9.289	.000
1	طبيعة ونوع النظام السياسي	3.50	1.000	5.000	.000
2	الروابط والعلاقات السياسية مع الدول الاخرى	2.88	.998	-1.203	.232
3	القانون التجاري	3.79	.891	8.867	.000
4	قانون ضرائب الدخل	3.74	.848	8.723	.000
5	قانون النفط ولائحته التنفيذية	3.54	1.077	5.014	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

حيث بينت نتائج الاختبار وجود تأثير ذا دلالة معنوية لعامل البيئة السياسية والقانونية وفقراتها عند مستوى دلالة (5%) باستثناء الفقرة (2) والتي تنص على " الروابط والعلاقات السياسية مع الدول الاخرى " فقد بلغت (.232) وهى غير دالة احصائياً عند مستوى دلالة 5%، وهذا يعنى أن الروابط والعلاقات السياسية مع الدول الاخرى. لا تؤثر تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

وفي ضوء هذه النتائج يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل، وذلك بوجود تأثير ذا دلالة إحصائية لعامل البيئة السياسية والقانونية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

ج. اختبار الفرض الفرعي الثالث: oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) للبيئة الاقتصادية على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

تم اختبار الاهمية ذات الدلالة الإحصائية لتأثير البيئة الاقتصادية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي باستخدام اختبارOne -Sample t-test .

ويظهر الجدول رقم (6) نتائج الاختبار لمدى اهمية كل فقرة من فقرات عامل البيئة الاقتصادية على المحاسبة في ليبيا.

جدول (6) نتائج اختبار (One- Sample t-test) الخاصة بالفرض الفرعي الثالث.

ت	العبـــــارات	المتوسط الحسابي عند مستوى 3.0	الانحراف المعياري	T المحسوبة	P-value عند مستوى معنوية 5%
	البيئة الاقتصادية	3.97	.674	14.422	.000
1	طبيعة ونوع النظام الاقتصادي.	4.32	.803	16.448	.000
2	المستثمرين الأجانب والاستثمارات الأجنبية في القطاع النفطي.	3.99	.785	12.613	.000
3	مصادر التمويل.	3.97	.822	11.799	.000
4	خطط التنمية والاستثمارات.	4.18	.821	14.369	.000
5	اكتشاف النفط والغاز.	3.80	.876	9.131	.000
6	حجم الأنشطة الاقتصادية.	3.94	.814	11.544	.000
7	مستوي التضخم.	3.79	.880	8.982	.000
8	الروابط والعلاقات الاقتصادية.	3.79	.891	8.867	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

حيث اظهرت نتائج الاختبار وجود تأثير ذا دلالة معنوية لعامل البيئة الاقتصادية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ، عند مستوى دلالة (5%).

وفي ضوء هذه النتائج يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل، وذلك بوجود تأثير ذا دلالة إحصائية لعامل البيئة الاقتصادية وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

د. اختبار الفرض الفرعي الرابع: oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) للتعليم المحاسبي على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي .

تم اختبار الاهمية ذات الدلالة الإحصائية لتأثير التعليم المحاسبي وفقراته على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي باستخدام اختبارOne -Sample t-test ، ويظهر الجدول رقم (7) نتائج الاختبار لمدى اهمية كل فقرة من فقرات التعليم المحاسبي على المحاسبة في ليبيا.

جدول (7) نتائج اختبار (One- Sample t-test) الخاصة بالفرض الفرعي الرابع.

ت	العبـــــــــارات	المتوسط الحسابي عند مستوى 3.0	الانحراف المعياري	T المحسوبة	P-value عند مستوى معنوية 5%
	التعليم المحاسبي	3.74	.721	10.282	.000
1	توفر كتب محاسبية ودوريات حديثة بالغة العربية.	3.80	.876	9.131	.000
2	تدريب وتأهيل أساتذة المحاسبة المحليين.	3.94	.814	11.544	.000
3	رفع شروط القبول في التعليم المحاسبي.	3.79	.880	8.982	.000
4	التنسيق والتعاون بين مهنة المحاسبة وأقسام المحاسبة في الجامعات.	3.79	.891	8.867	.000
5	تعليم وتدريب متخذي القرارات في كيفية استخدام المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الاقتصادية	3.85	.833	10.200	.000
6	تعليم الطلبة بطريقة أكثر مساهمة بالنقاش أثناء المحاضرات وتناول الحالات العملية المحلية.	3.77	.941	8.181	.000
7	تعليم رجال الأعمال حول دور وفوائد المحاسبة .	3.86	.853	10.082	.000
8	وضع معايير ملائمة لاختيار أساتذة المحاسبة.	3.87	.825	10.551	.000
9	تعليم المسئولين الحكوميين حول دور وفوائد المحاسبة.	3.83	.817	10.157	.000
10	إدخال اللغة الإنجليزية من ضمن المناهج المتخصصة في مجال المحاسبة.	2.91	1.074	-.838	.404

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

حيث بينت النتائج وجود تأثير ذا دلالة معنوية للتعليم المحاسبي وفقراته عند مستوى دلالة (5%) باستثناء الفقرات رقم (10) والتي تنص على " إدخال اللغة الإنجليزية من ضمن المناهج المتخصصة في مجال المحاسبة " فقد بلغت (.404) وهى غير دالة احصائياً عند 5%، وهذا يعني أن ادخال اللغة الانجليزية من ضمن المناهج المتخصصة في مجال المحاسبة لا تؤثر تأثيراً جوهرياً على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ، أما باقي الفقرات المتعلقة بالتعليم المحاسبي تؤثر على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين وكانت ذات دلالة احصائية عند مستوى 5%.

وفي ضوء هذه النتائج يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل، وذلك بوجود تأثير ذا دلالة إحصائية للتعليم المحاسبي وفقراته على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

ه. اختبار الفرض الفرعي الخامس: oH: لا يوجد تأثير ذا دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) لمهنة المحاسبة على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

تم اختبار الاهمية ذات الدلالة الإحصائية لتأثير مهنة المحاسبة وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي باستخدام اختبارOne -sample t-test ، ويظهر الجدول رقم (8) نتائج الاختبار لمدى اهمية كل فقرة من فقرات مهنة المحاسبة على المحاسبة في ليبيا.

جدول (8) نتائج اختبار (One- sample t-test) الخاصة بالفرض الفرعي الخامس.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

ت	العبـــــــــــــــارات	المتوسط الحسابي عند مستوى 3.0	الانحراف المعياري	T المحسوبة	P-value عند مستوى معنوية 5%
	مهنة المحاسبة	4.00	.295	34.036	.000
1	إنشاء هيئات محاسبية المنظمة لمهنة المحاسبة وذات كفاءة ومتطورة.	4.22	.949	12.856	.000
2	وجود جهة رسمية مستقلة لتنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة.	4.12	.891	12.573	.000
3	اعداد معايير المراجعة.	4.11	.827	13.414	.000
4	اعداد معايير المحاسبة.	4.34	.728	18.412	.000
5	استخدام الحاسب الآلي في معالجة البيانات المحاسبية.	4.08	.929	11.631	.000
6	وضع لائحة سلوكيات وأخلاقيات المهنة.	4.17	.888	13.172	.000
7	وجود تشريعات واضحة وملائمة ، وهيئات قضائية فاعلة.	4.10	.882	12.473	.000
8	التعليم والتدريب المستمر للمحاسبين بعد التخرج من الكليات.	3.90	.772	11.658	.000
9	تحديد احتياجات الدولة من المحاسبين.	3.79	.880	8.982	.000
10	التنسيق مع الجهات المختصة لاعتماد المحاسبين وقيدهم.	3.97	.703	13.800	.000
11	وضع أسس عالية لمنح تراخيص مزاولة المهنة.	4.00	.778	12.845	.000
12	المساهمة في تأهيل المحاسبين وتطوير قدراتهم.	3.76	.955	7.960	.000
13	تشجيع المحاسبين في المشاركة في أنشطة المجتمع.	3.50	1.000	5.000	.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي.

حيث اظهرت النتائج وجود تأثير ذا دلالة معنوية لمهنة المحاسبة وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي ، عند مستوى دلالة 5%. وفي ضوء هذه النتائج يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرض البديل، وذلك بوجود تأثير ذا دلالة إحصائية لمهنة المحاسبة وفقراتها على المحاسبة من وجهة نظر المحاسبين في مدينة بنغازي.

و. اختبار الفرض الفرعي السادس: oH: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($a \geq 0.05$) بين وجهات نظر المحاسبين **μ1 = μ2 = μ3** حول تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا ، تعود لطبيعة عملهم.

تم اختبار الفروقات ذات الدلالة الاحصائية للعوامل الداخلية (البيئة الاجتماعية ؛ البيئة السياسية والقانونية ؛ البيئة الاقتصادية ؛ التعليم المحاسبي ؛ مهنة المحاسبة) باستخدام اختبار (One – Way ANOVA ; One – Way Kruskal – Wallis) وتم الحصول على نتيجة اختبار الفروق ذات دلالة احصائية للعوامل البيئة الداخلية.

الجدول رقم (10) يبين نتائج اختبار الفروقات لأثر عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا.

			المتوسط الحسابي	اختبار المعنوية عند 5%	

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

ت	الفروض الاحصائية	درجات الحرية (df)	أعضاء هيئة التدريس بقسم المحاسبة	المحاسبون والمراجعون القانونيون	المراجعون بجهاز المراجعة المالية	الإجمالي	One-Way ANOVA		القرار الاحصائي
							P.Value	KW P.value	
1	البيئة الاجتماعية .	97	3.33	3.29	3.42	3.34	.409	.245	قبول الفرض الصفري (Ho: μ1 =μ2 = μ3) إذا كانت P-value (sig) > 0.05
2	البيئة السياسية والقانونية.	97	3.52	3.38	3.61	3.49	.181	.226	
3	البيئة الاقتصادية .	97	3.79	4.03	4.04	3.97	.292	.495	
4	التعليم المحاسبي.	97	3.65	3.77	3.77	3.74	.777	.735	
5	مهنة المحاسبة.	97	4.00	4.04	3.97	4.00	.581	.430	

جدول (10) نتائج اختبار (One - Way ANOVA ; Kruskal – Wallis) الخاص بالفرض الفرعي السادس.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الاحصائي

وبالنظر الى نتائج الاختبار التي تم التوصل اليها تبين عدم وجود فروقات ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5%. وعلية يتم قبول الفرض الصفري للدراسة بأنه لا توجد فروقات ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 5% في تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا.

النتائج والتوصيات:

نتائج الدراسة: يمكن استعراض أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات المجمعة:

1. تؤثر البيئة الاجتماعية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة في ليبيا من وجهة نظر المحاسبين.
2. تؤثر البيئة السياسية والقانونية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة في ليبيا من وجهة نظر المحاسبين.
3. تؤثر البيئة الاقتصادية تأثيراً جوهرياً على المحاسبة في ليبيا من وجهة نظر المحاسبين.
4. يؤثر التعليم المحاسبي تأثيراً جوهرياً على المحاسبة في ليبيا من وجهة نظر المحاسبين.
5. تؤثر مهنة المحاسبة تأثيراً جوهرياً على المحاسبة في ليبيا من وجهة نظر المحاسبين.
6. لا توجد فروقات جوهرية بين المحاسبين في تأثير عوامل البيئة الداخلية على المحاسبة في ليبيا ، تعود لطبيعة عملهم.

التوصيات: من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة في تحديدها لأهم العوامل المؤثرة على المحاسبة في ليبيا ولكي تعم الاستفادة من هذه الدراسة يوصي الباحث بالتالي:

1. نظراً لوجود تأثير للبيئة الاجتماعية والبيئة السياسية والقانونية والبيئة الاقتصادية والتعليم المحاسبي ومهنة المحاسبة على المحاسبة في ليبيا ، وبالتالي يجب مراعاة هذه العوامل عند تبني أي عملية لتطوير المحاسبة في ليبيا، لما لها من اثر ايجابي على المحاسبة في البيئة الليبية.
2. إنشاء هيئات محاسبية المنظمة لمهنة المحاسبة وذات كفاءة ومتطورة.
3. وجود جهة رسمية مستقلة لتنظيم مهنة المحاسبة والمراجعة.
4. تبني معايير المحاسبة الدولية وتعديلها ، بما ينسجم ويتمشى مع الظروف والعوامل البيئية المحلية، نظراً للحاجة الملحة إليها في الوقت الحالي، إلى حين اصدار معايير، لان الوضع لا يحتمل التأخير والمماطلة.
5. توفر مرجعية معتمدة لتحديد المسئولية القانونية للمراجعين.
6. تدريب وتطوير العناصر البشرية التي لها علاقة بإعداد واستخدام المعلومات المحاسبية والمالية.
7. تكثيف المشاركات في الندوات والمؤتمرات العلمية سواءً على مستوى الاقطار العربية او الدولية للتعرف على المشاكل والاستفادة منها ومحاولة تجنبها.
8. الاهتمام بالبرنامج التعليمي (مقررات دراسية ووسائل تعليمية وطرق التدريس) ، باعتبار ان مخرجات البرنامج التعليمي هم معدي المعلومات المحاسبية وممارسي المهنة.
9. توفير المحاسبين المؤهلين تأهيلاً كافياً، والالمام بسلوكيات وأخلاقيات المهنة.
10. ضرورة انشاء منظمات وهيئات المنظمة لمهنة المحاسبة.
11. توفير الكتب المحاسبية والدوريات الحديثة وبالغة العربية.
12. على الجهات الاكاديمية الاستمرار في إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية للكشف عن اية عوامل بيئية أخرى ومعرفة تأثيرها على المحاسبة في البيئة الليبية ، نظرا لأهمية الموضوع.

المراجع:

المراجع العربية:

أ. **كتب:**

1. بشتاوي ، سليمان و ابو خزانة ، ايهاب (2004) مبادئ المحاسبة ، الطبعة الأولى ، دار المناهج للنشر والتوزيع .

ب. الدوريات:

2. الخاطر، خالد بن ناصر (2005) " التعليم المحاسبي وممارسة مهنة المحاسبة في الدولة قطر "، مجلة ابحاث اليرموك ، قطر ، م 1 2 ، ع 3 (ب) .
3. الرحيلي ، عوض سلامة (1997) " إطار مقرح لتطوير المحاسبة في دول المجلس التعاون لدول الخليج العربية من منظور شامل " ، المجلة العربية للمحاسبة ، جامعة البحرين ، كلية أدارة الأعمال ، م 1 ، ع 1.
4. الرويتع ، سعد بن صالح (2000) " مدي ملائمة معايير المحاسبة والمراجعة الدولية في ظل اختلاف الظروف والعوامل البيئية "، مجلة كلية التجارية للبحوث العلمية ، م37 ، ع 1.
5. السهلي ، محمد بن سلطان (2005) " إطار مقترح لتنظيم العلاقة بين الهيئة المحاسبة والمرجعة لدول مجلس التعاون وجمعيات المحاسبة الوطنية "، مجلة كلية التجارية للبحوث العلمية ، جامعة الملك سعود، م 24،ع 1.
6. الكيلاني ، عبد الكريم الكيلاني (2000) " التعليم المحاسبي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا "، مجلة البحوث الاقتصادية ، بنغازي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، م 11 ، ع 1 – 2 .
7. بن غربية ، سالم محمد (1990أ) " توحيد وتنسيق مبادئ المحاسبة ومعايير المراجعة في البلدان النامية المختلفة : المقومات والمشاكل"، مجلة البحوث الاقتصادية، بنغازي: الهيئة القومية للبحوث العلمي، م 2،ع 1.
8. بن غربية ، سالم محمد (1990ب) " أهمية التكامل بين البحث العلمي والمهنة والتعليم المحاسبي " ، مجلة البحوث الاقتصادية ، بنغازي ، الهيئة القومية للبحث العلمي ، م 2،ع 2 .
9. بن غربية ،سالم محمد (2005) " تطوير بيئة العمل المحاسبي وإمكانية الاستفادة من نتائج الجهود السابقة في تطوير البيئة الوطنية للمحاسبة " ، مجلة البحوث الاقتصادية ، بنغازي ، الهيئة القومية بحث العلمي ، م 11 ، ع 2 .
10. بيت المال ، محمد عبدالله (1990) " حصر وتقييم المبادئ المحاسبية في الجماهيرية "، مجلة البحوث الاقتصادية ، بنغازي ، الهيئة القومية للبحث العلمي، م 2 ، ع 1 .
11. رمو ، وحيد محمود (1999) " أهمية المعلومات المحاسبية ومقومات تطوير المحاسبة لخدمة التنمية الاقتصادية في الدولة النامية " ، مجلة الدراسات ، الجامعة الأردنية ، م 26، ع 2 .
12. عاشور ، بشير و محمد ،عبدالمولي (2006) " العوامل المؤثرة في تطوير مهنة المحاسبة في ليبيا " ، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة ، مكتب البحوث جامعة قاريونس ، م 25.

ج. المؤتمرات:

13. ابوزيد ، محمد المبروك ، (2006أ) " المحاسبة في ليبيا وعلاقتها بالبيئة المحلية "، ورقة بحثية مقدمة في ، "المؤتمر الوطني الأول حول المحاسبة " ، طرابلس : 12 – 6 – 2006.

14. ابوزيد ، محمد المبروك ، (2006ب) " المدخل القانوني للتنظيم المحاسبي وتطوير المحاسبة في ليبيا "، ورقة بحثية مقدمة في ، "المؤتمر الوطني الأول حول المحاسبة " ، طرابلس : 12 – 6 – 2006.

15. الحصادي ، سالم اسماعيل (2007) " اتجاهات المحاسبية المالية المعاصرة وانعكاساتها علي البيئة الليبية"، ورقة بحثية مقدمة في " المؤتمر الوطني الأول حول السياسات العامة في ليبيا "، بنغازي: 12- 14. 6. 2007.

16. الشريف ، ادريس عبد الحميد ، (2006) " متطلبات تطوير مهنة المحاسبة في ليبيا "، ورقة بحثية مقدمة في ، "المؤتمر الوطني الأول حول المحاسبة " ، طرابلس : 12 – 6 – 2006 .

17. الصقع، محمد سالم (2014) "تطوير برنامج التعليم المحاسبي للرفع من كفاءة مخرجاته تلبية لمتطلبات سوق العمل من وجهة اعضاء هيئة التدريس وطلبة اقسام المحاسبة" . مؤتمر تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص. بالمملكة الأردنية الهاشمية.

18. العوامي ، رزق الله مصباح (2006) " دراسة اولية حول تطبيق معايير المحاسبة الدولية في الجماهيرية العظمى "، ورقة بحثية مقدمة في ، "المؤتمر الوطني الأول حول المحاسبة " ، طرابلس : 12 – 6 – 2006.

19. النفراوي ، سيد محمود (2004) " مهنة المحاسبة والمراجعة ودورها في سوق العمل بالجماهيرية" ، "المؤتمر الوطني حول مستقبل سوق العمل في الجماهيرية" ، طرابلس : 09 – 05 – 2004ف.

20. بن غربية، سالم محمد (2006) " الاسس والمبادئ المحاسبية: مفاهيم والاساليب التطوير "، ورقة بحثية مقدمة في ، "المؤتمر الوطني الأول حول المحاسبة " ، طرابلس : 12 – 6 – 2006.

21. مسعود ، جمعة والبصير ، عائشة (2006) " دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تطوير المهنة " ، ورقة بحثية مقدمة في ، "المؤتمر الوطني الأول حول المحاسبة " ، طرابلس : 12 – 6 – 2006.

22. محمود ، مصطفي بكار (2007) " النظام الحاسبي وراس المال المعرفي ودورهما في تحقيق التنمية الاقتصادية "، ورقة بحثية مقدمة في " المؤتمر العلمي الثاني حول التعليم المحاسبي في ليبيا واقعة وإمكانيات تطويره "، طرابلس : 26 – 27 /3/ 2007 .

د. الرسائل العلمية:

23. أحمد ، ندي قسم السيد حاج (2010) "معايير المحاسبة الدولية في ظل العولمة وتطبيقها في السودان"، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشور ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

24. افريطيس ، فائزة عبد الرحمن (2002) " مدي ملائمة النظام المحاسبي في ليبيا لاحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة قاريونس .

25. الحصاد ، سامي سالم (2008) " مدى توافر التأهيل العلمي والعملي للمحاسبين الليبيين لتطبيق معايير المحاسبة الدولية "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة قاريونس .

26. العوض، مرتضى الزين حسن (2006) "اثر عوامل البيئة الداخلية في تطبيق معايير المحاسبة الدولية"، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشور ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

27. المغراوي ،عبد الرحمن (2009) " مدي إمكانية تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة الدولية في ليبيا" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ، جامعة قاريونس .

28. بومطاري ، فرج عبد الرحمن (2008) " دور الجامعات في توفير متطلبات التوافق مع معايير المحاسبة الدولية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد ،جامعة قاريونس .

29. لسان عربي، أدم محمد (2015) "دور العوامل البيئة المحيطة بالمحاسبة في توحيد تطبيق معايير المحاسبة" ، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشور ، جامعة الزعيم الازهري في السودان.

المراجع الاجنبية:

الدوريات:

30. Bait-El-Mall, M.M. et al.; (1973) "The Development of Accounting in Libya"; International Journal of Accounting Education and Research; Volume (8), pp83-102.

31. Choi, F.D. , And G.G. Muller, (1978) An Introduction To Multinational Accounting Englewood Cliffs, N.J: Prentice Hall ,.

32. Gray, S.J.; (1988) "Towards a Theory of Cultural Influence on the Development of Accounting Systems Internationally"; Abacus; 24 (1); March.

33. Hassab Elnaby, H.R., Epps, R.W. and Said, A.A., (2003) "The impact of environmental factors on accounting development": an Egyptian longitudinal study. Critical Perspectives on Accounting, 14(3), pp.273-292.

34. Jagetia, L. C. and Nwadike, E.C.; (1983) "Accounting Systems in Developing Countries: The Nigerian Experience"; The International Journal of Accounting Education and Research; 18 (2); Spring; pp 69- 81.

35. Kilani, K. A (1988) " The Evolution and Status of Accounting in Libya" ; PhD . Dissertion ; University of Hull.

36. Madawaki, A.,(2014) "Impact of regulatory framework and environmental factors on accounting practices by firms in Nigeria". Procedia-Social and Behavioral Sciences, 164, pp.282-290.

37. Mahmud, M. B . (1998) "Accounting and the economic development of the oil of gas sector in libya": historical review, theoretical analysis and empirical

investigation ; PhD , THE Degree of doctor of philosophy in accounting , University of Dundee Scotland.

38. Mahmud, M. B and Russell (2005) "Acomparison of perceived problems and the effectiveness of enhancement strategies for the development of accounting education and practice in Libya and Thailand" , journal of economic research , economic research center .

39. Mahmud, M. B (2007) "Perception on Relevant Accounting Curriculum to Libya Theoretical Analysis and Empirical investigation", Journal of Dirasat in Economics and Business , Garyounis University .

40. Mueller, G. G.; (1968) "Accounting Principles Generally Accepted in the United States versus Those Generally Accepted Elsewhere"; The International Journal of Accounting Education and Research; pp91-103.

41. Ndubizu, G. A.; 1984 "Accounting Standards and Economic Development": The Third World in Perspective"; The International Journal of Accounting Education and Research; Vol. 19; pp.181-196 .

42. Perera, M. H (1989) "Accounting in Developing Countries": A Case for Localized Uniformity"; British Accounting Review; Vol.21(2), pp.141-157.

43. Shareia , B . (2006) "The Role of accounting system in decision making , planning and control in a developing country" : the case of Libya , PhD thesis , school of Accounting and finance , University of Wollongong.

44. Solas, C., and S. Ayhan. (2007) "The historical evolution of accounting in China. " Spanish Journal of Accounting History No. 7,pp (146 - 173).

45. Solas, C., and S. Ayhan. (2008) "The historical evolution of accounting in China." Spanish Journal of Accounting History. effects Of culture (2nd part). No 8, pp139-163.

46. Wallace, R. S. 0. and Cooke, T. F.; (1990) "Non-Response Bias in Mail Accounting Surveys: A Pedagogical Extension", British Accounting Review, Vol. 22; (283-288).

47. Zeghal, Daniel, and Karim Mhedhbi. (2006) "An analysis of the factors affecting the adoption of international accounting standards by developing countries." The International Journal of Accounting 41.(4),pp. 373-386.

48. Zehri, F. and Chouaibi, J.,(2013) "Adoption determinants of the International Accounting Standards IAS/IFRS by the developing countries". Journal of Economics Finance and Administrative Science, 18(35), pp.56-62.

49. Zhang, Guohua. (2005) "Environmental Influnce on Accounting evelopment." Environmental Factors in China's Accounting Development since (1949).(Çevrimiçi) https://ep.eur.nl /bitstream/1765/1888/5/Chapter+2.doc, 14.05.2006.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

مشاركة المرأة العربية في تنمية المجتمع من خلال المشروعات الصغرى

خديجـــة حسين بوخشيم*، نجوى سليمان الشويهدي**

(عضو هيئة تدريس ومدير مكتب الشؤون العلمية والتقنية– المعهد العالي للمهن الطبية – بنغازي- ليبيا) *

(مدير مكتب التوثيق والمعلومات المعهد العالي للمهن الطبية - بنغازي- ليبيا) **

ملخص :

تمثل المشروعات الصغيرة جزءاً حيويا من اقتصاد أي دولة فبالرغم من الدور التنافسي للشركات العملاقة إلا أن المشروعات الصغيرة مازالت من أهم مصادر الدخل القومي ومن أكثر القطاعات استيعابا للأيدي العاملة .كما أن المشروعات الصغرى تلعب دوراً اجتماعياً بجانب الدور الاقتصادي . وللمرأة العربية مساهمات في الماضي والحاضر في تنمية المجتمع اجتماعياً واقتصادياً ، كما أن المرأة ومساهمتها في أي مجتمع يعتبر أحد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدم هذا المجتمع . وللوقوف على أوضاع المرأة العربية ومدى ما وصلت اليه الآن يجب معرفة الدور الذي قامت به وربط هذا الدور بتطوير الأوضاع التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأقطار العربية ومدى تأثير هذه العوامل على وضع المرأة ، فحسب تقرير الأمم المتحدة للعام 1999 فإن نسبة الأمية بين الإناث تصل إلى 52% .

وتشير بعض الإحصاءات التي تجرى في بعض الدول العربية إلى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي لا تزال مساهمة محدودة حيث بلغ المعدل العام لمساهمة المرأة على المستوى القومي يتراوح حول 9%

Abstract :

Small projects constitute a vital part of the economy of any country despite the competitive role of giant corporations but small businesses are still major sources of national income and more inclusive labour sectors. micro also plays a sociopath alongside economic role. Arabic women past and present contributions in the social and economic development of society, and women and their contribution to society is one of the fundamental criteria for measuring progress. For information on the status of women Arabic and the extent to which you should now see the role played by linking this role by developing educational, social and economic conditions of the Arabic countries and the impact of these factors on the status of women, according to a report by the United Nations for 1999, the proportion of female illiteracy reaches 52%. Some statistics indicate that in some Arabic countries to women's participation in economic activity remains limited as overall rate of participation of women at the national level ranges from about 9%

المحاور التي تناولتها هذه الورقة هي:

1- الخطة وتشمل:

- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.

2 – التعريف بمفهوم المشروعات الصغرى.

3 – دور المشاريع الصغيرة في الاقتصاد الوطني.

4- المرأة العربية عبر التاريخ

5 – فاعلية وأهمية دور المرأة في المشروعات الصغرى.

6- معوقات فعالية مشاركة المرأة في المشروعات الصغرى.

7- مقترحات لزيادة مشاركة المرأة في المشروعات الصغرى.

8- واقع المرأة العربية .

9- نماذج مختلفة تبين مساهمة المرأة العربية فعلياً إقامة مشروعات صغرى خاصة بها.

10- أفكار واقتراحات لمشروعات صغيرة ومتوسطة.

11- مقترحات وتوصيات.

12- قائمة المراجع.

مقدمة :

وسط الزخم الذي تشهده الساحة الاقتصادية العربية نتيجة لثورة الاتصالات والمعلومات وبزوغ عصر العولمة ، طفت على السطح سيدة الأعمال العربية لتفرض نفسها كقوة تجارية واستثمارية ساعدها في ذلك التغيرات الاجتماعية والتعليمية للفتاة العربية ومساحة الحرية التي أتيحت لها في السنوات الأخيرة ، فضلاً عن تقبل المجتمع العربي لفكرة دخول المرأة في مجال العمل والاستثمار . حتى أن البنوك والمؤسسات المالية والدولية تسعى في الوقت الراهن إلى طرح برامج خاصة لاستثمار أموال سيدات الأعمال العرب واللاتي يمتلكن حوالي 27% من المؤسسات التجارية في العالم العربي . وكانت البداية عبر الإصلاح التربوي الذي ساعد في خلق السيدات المتعلمات ممن يتمتعن بدرجة عالية من الكفاءة التي تمكنهن من لعب دورهن الطبيعي في المجتمع العربي. إن ارتفاع نسبة التعليم تؤدي بالضرورة إلى ارتفاع نسبة مساهمة المرأة في الأنشطة الاقتصادية وبما أن السياسة العامة لمعظم الدول العربية في الفترة الأخيرة موجهة تماما نحو اقتصاد السوق ،والذي ترتب عليه تقليص أعداد الموظفين الحكوميين عموما والمرأة على وجهه الخصوص حيث نجد أن نسبتها مرتفعة في الوظائف الحكومية مما أدي زيادة نسبة البطالة بين الإناث.

أهداف الدراسة:

1. التعريف بالمشروعات الصغرى ودورها الفعال في النهوض بالمجتمع.
2. خالق الوعي لدور المرأة في المشروعات الصغرى .
3. إيجاد أسس ومقومات لتحسين أداء المرأة في المشروعات الصغرى للتغلب على القيود والمعوقات التي حالت دون مشاركتها في هذا القطاع.

أهمية الدراسة:

1. تأتي الأهمية العلمية بإضافة معلومات عن دور المرأة في تنمية المشروعات الصغرى
2. المساهمة في تعريف المرأة بكيفية استثمار وقت الفراغ بما يرفع دخلها ويحقق عائد إيجابي للمجتمع .

تساؤلات الدراسة:

- ما هو واقع المرأة الحالي تعليمياً واقتصادياً في المجتمع العربي ؟
- هل مشاركة المرأة في المشروعات الصغرى له تأثير إيجابي على المجتمع؟
- هل مساهمة المرأة في تنمية المشروعات الصغرى له دور مردود اقتصادي ؟
- هل تستطيع المرأة أن تكون سيدة أعمال ناجحة وتتغلب على المعوقات التي تواجهها؟

ماهية المشروعات الصغرى:

لا يوجد بين الدول المتقدمة أو النامية اتفاق على تعريف محدد للصناعات الحرفية والصغيرة لاختلاف طبيعة ونشاطها الاقتصادي ودرجة نموها والظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة. وقد وجدت محاولات للمفاضلة بين عدة معايير لوضع تعريف محدد للصناعات الصغيرة ،ومن هذه المعايير حجم الإنتاج ،حجم العمالة ، حجم المبيعات، حجم الأجور المدفوعة.....الخ.

ويمكن تعريف المشروع الصغير ومن وجهة نظر العلوم المختلفة على الوجه الأتي:[1]

*** المشروع الصغير من وجهة نظر علم الإحصاء:**

الصناعات الحرفية والصغيرة التي تمارس داخل منشأة صغيرة يعمل بكل منها (9) مشغلين فأقل وتقوم بنشاط من الأنشطة الصناعية المختلفة لحسابها أو تقدمها كخدمة صناعية للغير وهي تابعة للقطاع الخاص ويغلب عليها الطابع الفردي ولا يمسك أغلبها دفاتر أو حسابات منتظمة.

*** المشروع الصغير من وجهة نظر علم الإدارة:**

نشاط له هدف معين ووقت وموارد محدده.

*** المشروع الصغير من وجهة نظر علم الاقتصاد:**

استثمار يوجه لإنتاج محدد لتحقيق عائد ربح لصاحبه وعائد نفعي على المجتمع ،ويتميز بانخفاض حجم رأس المال المستثمر والتكنولوجيا البسيطة المستخدمة.

[1] محمد هيكل ، مهارات إدارة المشروعات الصغيرة :القاهرة، مجموعة النيل العربية ،2003 ص(18)

*** المشروع الصغير من وجهة نظر علم القانون:**

هو اتفاق أو عقد بين طرفين أو أكثر يمكن تنفيذه قانونيا بمعنى أن النشاط الخاص بهذا الاتفاق لا يخالف أو يتعارض مع القانون مثل المواد المخدرة. [2](1)

دور المشاريع الصغيرة في الاقتصاد الوطني: (1)

يظهر دور هذه المشروعات في دعم الاقتصاد الوطني من خلال ما يلي :

- جهود العاملين في المشاريع الصغيرة وإنتاجيتهم تساهم في زيادة الدخل القومي للبلد.
- تعتبر المشاريع الصغيرة وحدات تشغيل واستثمار للمدخرات الخاصة في الاقتصاد الوطني.
- تساهم عن طريق توفير كثير من مستلزمات الإنتاج للمشاريع الكبيرة في التقليل من الاعتماد على المصادر الخارجية وتسرب الأموال إليها.
- تساهم في تطوير بعض العاملين لإشغال مناصب إدارية وقيادية عليا.
- تعتبر المشروعات الصغيرة في الدول النامية نواة بزوغ ونشوء القطاع الخاص
- تساعد المشروعات الصغيرة والمتوسطة الناجحة من الحد من الهجرة من الريف إلى المدن
- توفر هذه المشروعات مصدر منافسة محتمل وفعلي للمشروعات الكبيرة وتحد من قدرتها على التحكم في الأسعار.
- تساهم في انتشار حقوق الامتياز.*
- تكون المشروعات الصغيرة في كثير من الحالات نواة لمشاريع كبيرة تصبح من أعمدة الاقتصاد القومي وركائزه المستقبلية.
- تعتبر هذه المشروعات المصدر الرئيسي لتوفير الوظائف وبالتالي المساهمة في الحد من البطالة

وبصفة عامة تفيد نتائج الدراسات والأبحاث أن المشاريع الصغيرة هي الحل الأمثل لتخفيض البطالة والنمو الاقتصاد ولخلق فرص عمل جديدة.

فاعلية دور المرأة في المشروعات الصغرى

اهتم العالم كله بالمرأة وطالب بالاعتراف بحقوقها ،وعقدت الاجتماعات الدولية والمحلية لمناقشة حقوقها وواجباتها لزيادة كفاءة وفعالية رسالتها في المجتمع والحياة. لان المرأة الآن تعتبر نصف المجتمع ، ونحن نراها الآن وزيرة ومديرة وأستاذة ومهندسة وطبيبة وفي كل مجالات الحياة المختلفة ،فهي لها أدوار متعددة في المجتمع والتي تتمثل في لآتي:

الدور الإنجابي والرعاية الأسرية. الدور الاجتماعي.

الدور السياسي. الدور الإنتاجي والاقتصادي.

---

[2] محمد هيكل ، مرجع سابق ص(19)

* "الامتياز" هو عمل متخصص في تقديم انتاج أو سلعة لشركة أم ضمن منطقة محددة

المرأة العربية عبر التاريخ: [3](1)

لا يمكن بحال من الأحوال معرفة حال المرأة اليوم إلا بعد معرف حالها في الماضي :

المرأة في العصر الفرعوني : المرأة المصرية في العصر الفرعوني نالت حقوقها بأنواعها المختلفة وتمتعت بمكانة مرموقة حتى وصلت رتبة الآلهة ، كما كان لها في هذا العصر نصيب كبير في تولي العرش وتميزت بقدرتها على تسيير أمورها وأمور أسرتها وتمتعت بالملكية الخاصة ، فكانت النساء في مصر عام 2100 ق.م يملكن أكثر الأراضي ، كما حظيت المرأة بالتعليم إذ أهتم المصريون القدماء بتعليم الفتيات العقائد الدينية وآداب السلوك وعملت المرأة من عامة الشعب على الأنوال للنسج والغزل وصنع السجاد وعملت بالتجارة في الأسواق.

المرأة في الجاهلية العربية : كان لها مكانة لم تكن تتمتع بها المرأة في الرومان ، فقد كانت آلهة العرب وأصنامهم تسمى بأسماء الأنثى ، كما أن الشعر العربي يذكرها ويمجدها ويتفاخر بحمايتها والذود عنها ولقد كانت المرأة في العصر الجاهلي تتمتع ببعض الحرية الناتجة عن الثقة في سلوكها الاجتماعي مما خولها حق المساهمة في النشاطات الحرية والعسكرية التي جسدت مدى شجاعتها في الحروب والمعارك القبلية والغزوات .

المرأة في العصر الإسلامي : بلغت المرأة المسلمة بفضل المبادئ التي أتى بها الإسلام مكانة عظمى وأصبحت لا تختلف عن الرجل فيما عدا الاختلافات الفيزيقية بين الذكر والأنثى والمسؤوليات المالية التي تبقى دائماً على عاتق الرجل ، ويرفع الإسلام مقام المرأة وأقر لها حقوقاً وجعل لها شأناً ملحوظاً في الحياة والشؤون العامة والإدارة واشتركت في الجهاد والحروب وكانت المرأة في الإسلام تتعلم القراءة والكتابة ومثال على ذلك (الشفاء بنت عبد الله) أول معلمة في الإسلام ، وكانت المرأة تغزل وتنسج فالسيدة عائشة كانت تغزل وحث النبي عليه الصلاة والسلام على تعليم النساء الغزل ، كما مارست بعض النساء حرفة "تقويم الرماح" ونسج الحصيرة وتنميقها وزخرفتها وأيضاً مارست البعض منها حرفة رعي الإبل والماشية وحرفة دباغة الجلود. [4](1)4 وإن ذلك إنما يدل على واقع أو دور المرأة العربية قبل وبعد العصر الإسلامي.

أهمية مشاركة المرأة في المشروعات الصغرى والمتوسطة: [5](2)

تتمثل أهمية مشاركة المرأة في القطاع الخاص في التالي :

- بالنسبة للمرأة:

- أن تشجيع المرأة على إنشاء وتملك المشروعات وإدارتها سوف يحقق لها الايجابيات الآتية:
- أهمية إدارة الوقت واستثمار وقت الفراغ بما يحقق تنمية وترابط الأسرة .
- زيادة معرفة المرأة بما يدور في العالم الداخلي من متغيرات اقتصادية.
- القدرة على الحوار مع الآخرين بشجاعة .

---

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم اجتماع المرأة ، الاسكندرية: المكتب الجامعي ،بدون تاريخ،،ص18

[4] (2) محمد هيكل ، مرجع سابق ص(180)

[5] (1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم اجتماع المرأة ، الاسكندرية:المكتب الجامعي الحديث ،بدون تاريخ ص19

- زيادة درجة الثقة بالنفس الأمر الذي يؤدي إلى اعتمادها على قدراتها واحترامها لذاتها.
- زيادة كفاءة المرأة ومهاراتها في حسن استخدام الموارد المالية .
- التفاعل مع متغيرات ورغبات العملاء والإلمام باحتياجات السوق.
- الرغبة في التوسع والدخول في صناعات مناسبة ظروفها خاصة تلك التي تحتم ظروفها العائلية عدم الخروج كثيرا من المنزل للعمل.
- القدرة على تبادل المعلومات والمشاركة في المنظمات التي تساعدها للوصول إلى الأسواق.
- رفع قدرتها على التحرك الجغرافي محليا وإقليميا ودوليا من خلال المشاركة في المعارض والندوات والمؤتمرات بهدف تسويق إنتاجها.
- زيادة مشاركة المرأة في تحمل المسئولية واستخدام سلطتها في اتخاذ القرار داخل وخارج أسرتها.

- بالنسبة للمجتمع:

أن تشجيع المرأة على إنشاء وإدارة المشروعات الصغرى والمتوسطة سوف يحقق للمجتمع ما يلي:

إن مشاركة المرأة في هذه المشروعات تؤدي إلى خلق قيمة مضافة للاقتصاد القومي وزيادة الدخل العائلي والارتقاء بمستوى المجتمع ككل فضلا عن الإسهام الجاد للمرأة في عملية التنمية.

قطاع المشروعات الصغرى يعتبر ركيزة أساسية من حيث توفير فرص العمل ،ولاشك إن إسهام المرأة في هذا القطاع يؤدي إلى دفعة قوية للاقتصاد الدولة.

- بالنسبة للعالم:

أن تشجيع المرأة على إقامة إدارة المشروعات الصغرى والمتوسطة قد بات له صدى عالمياً على النحو الأتي: [1]

- ازدياد وعي المجتمع العالمي بدور المرأة الأساسي في العملية التنموية.
- إن النظام الاقتصادي العالمي الجديد وضراوة المنافسة تحتم الاهتمام بالمرأة وتشجيعها على العمل الحر الخاص ، والمنتج وعدم إهدار دورها التنموي.
- الاقتناع العالمي والقومي المتزايد بان تنمية المرأة هو احد المداخل الرئيسية للتنمية.[1]6

دور المرأة في المشروعات الصغرى والمتوسطة:

يمكن للمرأة أن تعمل في مجال المشروعات من خلال احد مسارين :

1. أن تمتلك أو تدير مشروعاً صغيراً لحسابها الشخصي.

[6] محمد هيكل ، مرجع سابق ص(181)

2. أن تعمل أو تساهم في مشروع تحت مظلة احدي الجمعيات الأهلية أو المؤسسات الخاصة والتي تمول هذا المشروع بالاتفاق مع منظمات التمويل المختلفة مثل مشروعات الأسر المنتجة.

خصائص سيدة الإعمال الصغيرة: [7](1)

لا تختلف خصائص سيدة الإعمال الصغيرة عن خصائص صاحب المشروع الصغير.. غير إن فعالية سيدة الإعمال في إدارتها للمشروع تتطلب بالإضافة إلى ذلك بعض الخصائص التي أكدها العديد من المهتمين بقضايا مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية وهي :

1. إيمان المرأة بفكر العمل الحر.
2. إن تكون لديها رؤية واضحة لما تريد تحقيقه.
3. الثقة بالنفس .
4. الإحساس بالمسئولية والالتزام في العمل.
5. الإلمام بإحدى اللغات الأجنبية الرئيسية الانجليزية أو الفرنسية للحوار والتفاوض مع الآخرين.
6. القدرة على التوفيق والموازنة بين مسئوليتها الأسرية وبين المشروع الصغير حتى تكون الأسرة عوناً لها وليس عبئاً عليها .
7. اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات الجديدة المتعلقة بنشاط المشروع.
8. الانضمام إلى الجمعيات الأهلية وجمعيات سيدات الإعمال ذات الصلة بالمشروع الصغير الخاص بالمرأة وبما ينعكس على إدارته بكفاءة وفعالية.

معوقات فعالية مشاركة المرأة في المشروعات الصغرى والمتوسطة: [8](2)

أوضحت العديد من الدراسات في مجال المشروعات الصغرى إن هناك بعض القيود والمعوقات التي حالت دون المشاركة الفعالة للمرأة في هذا القطاع ويتمثل أهمها فيما يلي:

1. اعتقاد إفراد المجتمع بان الدور الأساسي للمرأة في الحياة هو الدور الأسري وان دورها في العملية الإنتاجية لا يعدو أن يكون دوراً ثانوياً في هذا الصدد.
2. انخفاض التعليم والخبرة والمعرفة لدى المرأة بشكل عام يقيد من حصولها على الائتمان بسبب الإجراءات المعقدة للإقراض.
3. عدم اقتناع المرأة بالمشروعات الصغرى يرجع إلى ضعف مفهومها لذاتها كصاحبة مشروع وقيمة هذا المشروع بالنسبة لها وعدم الثقة في قدراتها على إدارة المشروع.
4. حرمان المرأة من فرص الأعلام والتسويق والاستفادة من مراكز العرض والتدريب بسبب مقيدات الدور الأسري.
5. عدم تبسيط الإجراءات اللازمة لإقامة المشروع الصغير وفي مقدمتها منح الترخيص.

---

[7] محمد هيكل ، مرجع سابق ص(183)
[8] محمد هيكل ، مرجع سابق ص(184)

6. عدم تخصيص أموال موجهة للمرأة بشكل خاص أدى إلى صعوبة توظيفها بالقدر الكافي في إقامة مشروعات صغرى.
7. لم تحظ المرأة بالتدريب والتأهيل الذي يمكنها من إقامة المشروعات الحديثة الواعدة التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات.[9(1)]

الوضع التعليمي والاقتصادي للمرأة العربية

إن وضع المرأة في المجتمعات العربية يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لدرجة التقدم والتأخر لكل مجتمع ، كما أن وضع المرأة ومساهمتها في أي مجتمع يعتبر أحد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدمه فلا يمكن أن يتقدم أي مجتمع في عصرنا الحاضر بخطى سريعة منتظمة مخلفاً وراءه النصف الآخر من أفراده في حالة تخلف . وعلى الرغم من أن المرأة تعتبر نصف المجتمع إلا أنه وحتى الآن ليس هناك برامج كافية موجهة إلى المرأة في المناطق الريفية أو حتى الحضرية ، فلا توجد دراسات كافية تدلنا على ماهية الاحتياجات الخاصة بالمرأة وربما يرجع ذلك إلى عدم الاعتراف الرسمي بقدراتها في المشاركة في عمليات التنمية

وللوقوف على أوضاع المرأة العربية ومدى ما وصلت إليه الآن لابد من معرفة الدور الذي قامت به ، وربط هذا الدور بتطوير الأوضاع التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للأقطار العربية ومدى تأثير هذه العوامل على وضع المرأة ، فيجب الاستناد إلى بيانات ومعلومات ومجموعة من المؤشرات القطرية لفهم حالة المرأة في كل قطر عربي على حدا، ولا شك أن أوضاع المرأة العربية تكاد تكون متشابهة في غالبية الأقطار العربية مع وجود بعض الاختلافات بين قطر وآخر.[10(1)]. وأننا نطلب من قارئ هذه الورقة العذر إذا لم تتوفر الإحصاءات والبيانات التي تعطي مؤشرات عن وضع المرأة على مستوى كل قطر .

- المرأة العربية والتعليم : .[11(2)]

إن قضية التعليم هي القضية المحورية التي تحسم مدى فعالية ومشاركة المرأة في عملية

التنمية ، ومن هنا تعتبر أمية المرأة من أهم المعوقات التي تحول دون مشاركتها في أوجه الحياة وميادينها، بالرغم من وجود القوانين التي تعطي المرأة الحق في التعليم والعمل .إذا ما تطرقنا إلى الأمية بين النساء على مستوى الوطن العربي فإننا نجدها تختلف من قطر إلى آخر ويرتبط ذلك بعدد السكان والظروف الاجتماعية والاقتصادية ، وحسب تقرير الأمم المتحدة لعام 1999ف فإن نسبة الأمية بين الإناث في الفئة العمرية ما بين سن (15 – 64) تصل إلى 52% ، كما أوضحت بعض الدراسات بأن هناك تقدماً ملحوظاً قد تحقق بالنسبة لتعليم المرأة على مستوى كافة الأقطار العربية خلال العقدين الماضيين .

ومن أهم التحديات التي تواجه الأقطار العربية في الوقت الحالي تطوير نظمها التعليمية بحيث تكفل المساواة في الفرص بين الذكور والإناث ، وتؤكد البيانات الإحصائية أن معدل التحاق الإناث تنخفض في الأقطار العربية التي تعاني مشكلات اقتصادية عنها في الأقطار التي تشهد نمواً اقتصادياً ، كما تشير الاحصائيات أن معدل التحاق الإناث في التعليم على مستوى الوطن العربي كانت على النحو التالي:

---

[9] محمد هيكل ، مرجع سابق ص(184)
[10] موقع تعليمي www.sanabil.org
[11] نفس المرجع،

- ارتفاع معدل التحاق الإناث في التعليم الأساسي من 67% في العام 1980 إلى 76.3% في العام 1996
- ارتفاع معدل التحاق الإناث في التعليم المتوسط من 29.5% في العام 1980 إلى 49.5% في العام 1996

وعلى أي حال يمكن القول بأن الفرص التعليمية التي أتيحت للمرأة وعلى كافة المستويات وفي مختلف الأقطار العربية قد أدت إلى تحسين كبير في أوضاعها الحياتية والاجتماعية والأسرية والمعيشية كما أتاحت لها الوصول إلى فرص عمل أفضل.[12(!)]

المرأة العربية ومشاركتها في النشاط الاقتصادي:

إن نسبة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي ترتفع مع ارتفاع المؤهل العلمي الذي تحصلت عليه ، وتتطلب مساهمة المرأة في الحياة الاقتصادية واستفادتها من ثمار التنمية جهوداً خاصة لتعويض التفاوت بين أوضاع النساء والرجال وإزالة مظاهر عدم المساواة الناشئة عن التراكمات التاريخية الطويلة في هذا المجال .

وتشير الإحصاءات التي تجري في بعض الدول العربية إلى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي لاتزال مساهمة محدودة في بعض الدول وهامشية في البعض الآخر . حيث تتراوح المعدلات المسجلة ما بين 3.6% في بعض الأقطار العربية و 14% في أقطار أخرى وهذا يعني أن متوسط المعدل العام لمساهمة المرأة على المستوى القومي يتراوح حول نسبة 9% وهذا المعدل يعتبر متدنياً جداً عند أي مقارنة . وتشير التقديرات الرسمية لمساهمة المرأة في الأنشطة الاقتصادية إلى تركز المرأة في القطاع الزراعي وفي قطاعات معينة كالتعليم والتمريض والأعمال اليدوية مع بعض الاستثناءات في الأقطار العربية.[13(2)]

نماذج مختلفة تبين مساهمة المرأة العربية فعلياً في إقامة مشروعات صغرى خاصة بها

تعتبر المرأة منذ بدء الخليقة محور أساسي وعامل مؤثر في التغيير الاجتماعي والاقتصادي تؤثر وتتأثر وتتكامل أدوارها مع دور الرجل لإحداث التطور والتحول في أسلوب الحياة مما يؤثر على جوهر المجتمع وقيمه ومؤسساته .وقد حققت المرأة العربية الكثير من الانجازات المبهرة التي جعلت منها إنساناً قيادياً في مجتمعها فأصبحت المرأة مهندسة ومعلمة وطبيبة وصاحبة أعمال وخبيرة تكنولوجيا معلومات وغير ذلك من الوظائف التي كانت لردح من الزمن حكراً على الرجال والتي أحدثت تحولات مهمة في الدور الاجتماعي للمرأة .

المرأة في السودان [(2)]

السودان بلد متنوع الثقافات وهذا التنوع أسهم إلى حد كبير في تنوع المساهمات الإنتاجية للمرأة السودانية ومثال مساهمتها في القطاعات المختلفة كالتالي :

1- مساهمة المرأة في القطاع الزراعي

أثبتت المرأة الريفية قدرتها على العمل في الزراعة وذلك كمالكة عن طريق الإرث أو الشراء ، حيث تقوم بجميع العمليات الزراعية وتشمل زراعة الفول السوداني والخضروات

[12] موقع تعليمي www.sanabil.org
[13] موقع تعليمي www.sanabil.org

والسمسم كما تقوم بالمساهمة مع الأسر في جني القطن . أما في الإنتاج الحيواني فهي المسئولة عن رعاية وتربية الحيوان مثل الأغنام والماعز والعجول والدواجن بأنواعها

2- مساهمة المرأة في القطاع الصناعي

نجد أن المرأة في السودان تحتكر إلى حد كبير صناعة الأغذية التقليدية على مستوى الأسرة (مشروعات أسرية) ويشمل تصنيع الأغذية :

1- تجفيف الخضروات والأسماك واللحوم بطرق مختلفة

2- تصنيع العصائر المركزة مثل الكركدي وصناعة العجوة ومعجون الطماطم ومنتجات الألبان

3- صناعات أخرى مثل الطوب والأعمال اليدوية وصناعة الجلود والسعف والسجاد والملابس والطرز والنقش وغيرها من الصناعات التراثية .

ومن أبرز المشاريع النسائية السودانية المنزلية المدرة للدخل التجمع النسائي لصناعة الجبن ومشتقاته بجنوب دارفور محافظة نيالا مدينة كأس .

المرأة في سوريا [1]

أولت سوريا اهتماماً خاصاً للارتقاء بواقع المرأة بشكل عام والريفية بشكل خاص

وشجعتها على خوض غمار تجربة إنشاء مشروع يخصها ومن المشاريع التي باشرت المرأة

السورية في تنفيذها:

1. غزل الصوف والخياطة والتطريز وتصميم الأزياء والرسم على القماش والبلورة
2. صناعة المواد الغذائية مثل الخبز والمربيات وبعض المأكولات
3. تصميم المجوهرات والنحت والطرق على النحاس والخشب لصناعة بعض الأدوات المنزلية

كما تشارك المرأة في سوريا في العمل الزراعي من خلال خدمة محصول القطن وفي العمليات الزراعية بمختلف أنواعها وكذلك خدمة ورعاية الأبقار والأغنام وتصنيع الألبان ومشتقاتها . ومن أهم المشاركات الفعالة للمرأة السورية مشاركتها في تربية والاعتناء بدودة الحرير والتي تمثل ركيزة مهمة في العائد الاقتصادي.

ومن البرامج الهامة لتفعيل دور المرأة السورية مشروع إدماج المرأة الريفية في التنمية الريفية الزراعية بالتعاون مع منظمة الفاو واتفاق التعاون مع الهيئة العامة لمكافحة البطالة وذلك بإعطاء النساء الريفيات قروض لإنشاء مشروعات خاصة بهن. كما تم إنشاء الصندوق السوري لتنمية الريف عام 2001 بهدف تعزيز التنمية الشاملة والمستدامة وفق إستراتيجية عمل تفاعلية تقوم على مبدأ(مساعدة الناس كي يساعدوا أنفسهم)

---

(1) موقع تعليمي - مرجع سابق

(2) هاجر علي نجيب،"دور المرأة السودانية في الصناعات التراثية والمنزلية" ورقة عمل مقدمة لندوة "المرأة العربية ودورها في الصناعات التراثية من جل التنمية" ،الخرطوم للفترة من 18-20 الفاتح 2006

المرأة في تونس [2]

تعتبر تونس من الدول التي اهتمت اهتماماً كبيراً بمساندة وتشجيع الأفكار الفردية لقيام مشروعات إنتاجية وخدمية والتي تناسب التوجهات الاقتصادية للدولة ، فأمام العولمة الاقتصادية والثورة التكنولوجية وضعت تونس إستراتيجية لإدماج المرأة في مسار التنمية عن طريق آليات وحوافز خصوصية وذلك لتمكين المرأة من قروض بدون ضمان (تنتفع المرأة في تونس بحوالي 33% من القروض الممنوحة من البنك التونسي للتضامن) وتوفير بعض المواد الأولية لإنشاء مشاريع صغرى وإكسابها مهارات جديدة . كما أقامت الدولة العديد من المراكز التدريبية والتي من أهمها مركز تنمية مهارات المرأة ويهدف إلى دعم المهارات البحثية والتسويقية للسيدات الراغبات في إقامة مشروعات صغيرة.

وكان للمرأة نصيب كبير في خلق أفكار لمشروعات عديدة ، حيث بلغ عدد المؤسسات التي تدار بواسطة سيدات الأعمال حوالي (100) مؤسسة [1]،ومن أمثلة المشروعات التي قامت المرأة التونسية بإنشائها ولاقت النجاح :

1- امتهان الخياطة والنسيج في المنازل كمستقلات بصفة منفردة أو في شكل وحدات غير مهيكلة تضم عدد من الفتيات

2- صناعة الأغذية على مستوى الأسرة ويشمل:

- عصر وتعليب زيت الزيتون وكذلك تصدير زيت الزيتون .
- إنتاج الحليب ومشتقاته
- صناعة وتصدير المرطبات التونسية في محاولة للمحافظة على تقليد عائلي في مجال صناعة الحلويات

3- صناعة الحلي ذات الطابع التونسي المطعمة ببعض اللمسات الأوربية

4- المحال التجارية وبيع الملابس عن طريق الانترنت

5- المهن الطبية وشبه الطبية [2]

المرأة في دول الخليج [3]

لقد ساعدت التغييرات الاجتماعية والتعليمية التي تعيشها المرأة العربية في الوقت الراهن إلى فرض نفسها كقوة تجارية واستثمارية بحيث استطاعت المرأة العربية عامة والخليجية خاصة أن تصل إلى العديد من المناصب القيادية العليا ،ومواقع صنع القرار بالانجازات التي حققتها لاسيما خلال السنوات الأخيرة ،حيث تمثل المرأة الخليجية 35 % من قوة العمل في الخليج و 60% من مؤشرات التعليم والتنمية المستدامة، كما تشير التقديرات أن عدد سيدات الأعمال في دول الخليج بلغ حوالي 45 ألف سيدة

---

(1) عماد التركي - مرجع سابق

(2) موقع مختصwww.4egt.com

(3) موقع المنظمة الأردنية www>amanjordan>org

وهناك نماذج ناجحة ومشرفة لسيدات الأعمال الخليجيات وخصوصاً في الإمارات والكويت والسعودية والبحرين ، ففي أبو ظبي تم إنشاء مجلس سيدات الأعمال لأن غرفة تجارة وصناعة أبو ظبي رأت بأن عدد سيدات الأعمال تجاوز (3000) سيدة ، وذلك لغرض تطوير دور سيدات الأعمال وإتاحة الفرصة أمامهن للعمل على توسيع قاعدة الملكية وممارسة الأعمال التجارية الخاصة لتصبح سيدة الأعمال الإماراتية شريكاً رئيسياً في أعمال التنمية وكذلك لتعزيز وترسيخ دورها في مختلف النشاطات الاقتصادية ولتعزيز الروابط بينها وبين مجتمعات سيدات الأعمال خليجياً وعربياً وكذلك عالمياً ، وهناك خطة إستراتيجية للمجلس لدعم عمل المرأة في مجال الأعمال تتضح في برنامج "مبدعة" الذي أطلقه المجلس تحت عنوان " مشروعك من منزلك خطوتك الأولى نحو عالم النجاح والأعمال "

كما دعت دراسة حديثة سيدات الأعمال السعوديات للاستثمار في الأنشطة المصاحبة لسوق الأسهم، مثل شركات الوساطة والاستشارات المالية، مشيرة إلى أن الدخول في مشاريع من

هذا النوع يلبي احتياجات شريحة نسائية واسعة في سوق الأسهم. وذكرت الدراسة أن تأسيس مشاريع نسائية من هذا النوع يعد فرصة استثمارية مناسبة للسيدات إذا منحت المرأة التسهيلات اللازمة، منوهة بالدور الذي يمكن أن تلعبه تلك المكاتب في حل عوائق الاستثمار في الأسهم التي تواجه السيدات بالإضافة إلى تقديم التوعية و الثقافة اللازمة لهن في أسواق المال.وأشارت إلى أن عدم خبرة السيدات وخوفهن من المغامرة أبعدهن عن خوض مجال المكاتب الاستشارية، رغم كونها تشكل فرصة واعدة، .

ولقد بلغ حجم ماتملكه سيدات الإعمال السعودية 1500 شركة تمثل مانسبته 3.4 % من إجمالي المشاريع المسجلة في السعودية. [1]

لقد احتلت إحدى سيدات الأعمال السعودية المرتبة الأولى في قائمة أقوى 50 سيدة أعمال في العالم العربي التي ضمت 3 سعوديات ضمن المراكز العشرة الأولى. رغم أن هذه السيدة من بيئة محافظة ولكنها بالرغم من ذلك نجحت أكثر من رجال الأعمال حيث تمتلك مجموعة شركات متعددة المنتجات والتصنيع والخدمات.

أما المرأة التي احتلت المرتبة الثانية كانت سيدة الأعمال الكويتية الناجحة التي استطاعت اكتساب مكانة متميزة في عالم الخدمات المصرفية العربية.

كما احتلت سيدة أعمال سعودية مؤسس شركة "البداية للتبريد" و"البداية للتسويق" المرتبة العاشرة[1]

ومن أمثلة المشروعات الصغرى التي قامت المرأة الخليجية بإنشائها ولاقت النجاح:

1. الأعمال التجارية
2. المراكز الخدمية
3. مراكز تزيين النساء
4. صناعة الملابس الجاهزة

---

(1) موقع www.amanjordan.org – مرجع سابق

5. المطاعم ومصانع الحلويات
6. المراكز الطبية والمستوصفات
7. المكاتب الاستشارية

المرأة الليبيـــــــة

كان للمرأة الليبية مساهمة فعالة في العمل عبر التاريخ ، فقد برز دور المرأة البدوية أكثر وضوحاً من قاطنات المدن وذلك من خلال مشاركتها في الأعمال الزراعية والرعي ، وأبرز دور للمرأة الليبية كان في العهد العثماني الثاني من خلال عملها في الغزل والحياكة والتطريز وصناعة الحصر والسجاد اليدوي في مناطق نالوت وطرابلس ومصراتة ففي تلك الفترة تعتبر المغزولات إحدى صادرات طرابلس الغرب ويبدو أن اهتمام المرأة بالعمل في مجال الغزل والنسيج هو انعكاس لوضعها الاجتماعي حيث أن ممارسة هذا العمل لا تتطلب خروجها من البيت .[2]

ولقد أوضحت الاحصائيات الصادرة عن الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق (2007) بأن مساهمة المرأة الليبية في النشاط الاقتصادي ما بيت الفترة من 1995 – 2006 قد ارتفعت بشكل ملحوظ من 15.65% إلى 29.59% [3]

الآن ليبيا في طور وضع استراتيجية أو تخطيط اقتصادي واجتماعي لدمج الشباب رجالاً ونساءا في التنمية وسوق العمل وذلك للتخفيف من حدة البطالة التي يعاني منها الشباب حالياً في جميع البلدان النامية بصفة عامة والبلدان العربية بصفة خاصة ، حيث أولت اهتماماً بدور المرأة في تنمية الاقتصاد الوطني ومن هذا المنطلق قامت بتنظيم ورش عمل لإقحام المرأة في القطاع الخاص ومنها :

1- ورشة عمل حول مشروع حاضنات الأعمال والابتكار التقني ودورها في تنمية المشروعات الصغرى والمتوسطة للمرأة التي نظمتها أمانة شؤون المرأة بطرابلس ، ولقد تركزت محاور الورشة على التعريف بمفهوم حاضنات الأعمال ودورها في إقحام المرأة للدخول إلى سوق العمل بمختلف مجالاته .

2- ورشة عمل حول تشغيل وتطوير المرأة الليبية وتم فيها محاولة نقل والاستفادة من خبرة سيدات الأعمال في أمريكا وكيفية البدء في التفكير في إنشاء مشروع خاص بها .

وقد تنوعت المجالات التي تعمل فيها السيدات الليبيات ما بين أشغال يدوية وتحف ،صناعة وتطوير الاكسسوارات ، مستلزمات الطفل ، طينيات ، البخور والمباخر ، العطور ، الأزياء ، التريكو والخياطة والتطريز[1]، ومن أبرز المشاريع الصغرى التي تدار حالياً من قبل المرأة الليبية :

---

(1) موقع منظمة الحوار www.ahewar.org

(2) موقع منظمة www.maan.sy.org

(3) علي الحوات" مشروعات الشباب الصغرى والاندماج في التنمية وسوق العمل –تجربة ليبيا-"ورقة عمل مقدمة لندوة حول "المشروعات الصغيرة والمتوسطة كخيار للحد من البطالة ومستقبل الشباب في البلدان العربية" ، تونس3-5سبتمبر2007

1. الصناعات التقليدية (سجاد ، حياكة ، غزول ، تطريز ،.....)
2. تصميم وحياكة الملابس النسائية والرجالية وملابس الأطفال
3. الصناعات الأسرية (إعداد وتغليف المواد الغذائية التقليدية) .
4. مكاتب استشارية (قانونية ، هندسية ، .....)
5. مكاتب لتعليم القيادة للنساء .
6. مدارس للتعليم الخاص الأساسي والثانوي بمختلف تخصصاته .
7. دور الحضانة ورياض الأطفال .
8. صالونات تزيين النساء .
9. مطابخ لتقديم الوجبات للمناسبات المختلفة.
10. نوادي صحية ورياضية للمرأة
11. الصناعات المنزلية مثل صناعة الحلويات والموالح والمخللات.
12. صالات للأفراح والمناسبات المختلفة

أفكار واقتراحات لمشروعات صغيرة ومتوسطة[1]

1. في مجال الصناعة والأشغال اليدوية

- الصناعات التقليدية بمختلف أنواعها
- الزخرفة على الزجاج
- الأواني الفخارية والرسم عليها
- تحف من السيراميك
- صناعة مساحيق غسيل ومنظفات والصابون السائل.
- خياطة الملابس (أطفال،نساء،رجال)
- الحلويات والموالح المنزلية
- الألبان ومشتقاته
- صناعة المسامير
- صناعة أكياس البلاستيك
- صناعة الجوارب المختلفة

(1) موقع www.missjubail.com

2. في المجالات التجارية

- توكيل أدوية
- بيع النباتات المنزلية
- تغليف الهدايا وبيع الزهور الطبيعية والاصطناعية
- بيع أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها
- مكتبة كتب وقرطاسية
- بيع الكتب النادرة وكتب الأطفال
- بيع اللوحات الزيتية

3. في مجال الخدمات[1]

- مركز لخدمات الكمبيوتر (تصميم برامج ، تصميم مواقع ، توزيع خطوط)
- حضانة أطفال
- نادي صحي للسيدات
- عيادات طبية تخصصية
- مكاتب استشارية (محاماة ، الهندسة ، معلومات ،محاسبة....)
- مدارس للتعليم الأساسي والثانويات
- صالونات تزيين نساء
- مراكز تدريبية في مجالات مختلفة
- شركة سياحية بسيطة (رحلات داخلية للمدارس والجامعات والسائحين)
- مكتب هاتف دولي وفاكس
- مكتب ديكور منزلي وغيره
- مكتب تصميم دعاية وإعلان
- شركة خدمات (نظافة ، مربية ، ...)

(1) موقع www.missjubail.com مرجع سابق

توصيات ومقترحات لزيادة فعالية دور المرأة في المشروعات الصغرى والمتوسطة :

1. ضرورة تمكين المرأة من الحصول على فرصتها التعليمية بما يكفل تحقيق التكافؤ مع الرجل والحد من كافة المعوقات التي تحول دون تحقيق ذلك.
2. الاهتمام بدور المرأة الحالي والمستقبلي في كافة القطاعات الاقتصادية واثر كافة السياسات والخطط والبرامج على المرأة.
3. رفع كفاءة حديثات التخرج من الكليات والمعاهد الفنية العليا لإعدادهن لدخول سوق العمل
4. إنشاء بيوت خبرة نسائية وكذلك حاضنات أعمال تختص بمشروعات المرأة .
5. الدعم الإعلاني لإبراز دور المرأة في المشروعات الصغرى.
6. إنشاء مراكز وجمعيات للمعلومات والبحوث والتدريب والاستشارات لتنمية مهارات المرأة ورفع قدرتها الإدارية والفنية والسلوكية في مجال إدارة المشروعات .
7. تخصيص رؤوس أموال موجهة للمرأة بشكل خاص حتى تتمكن من إقامة مشروع خاص بها.
8. إنشاء مراكز أو جمعيات لبحوث السوق لتوفير المعلمات اللازمة لاحتياجات السوق محلياً وعالمياً.
9. عقد مؤتمر سنوي للمشروعات الصغرى يتم فيه توزيع الجوائز على النساء والرجال الموهوبين في مجال المشروعات الصغرى والذين لديهم تجارب متميزة وواضحة في تنمية المجتمع.
10. تقديم كل عون ممكن للنساء اللاتي لديهن بالأساس مشروعات اقتصادية من أجل تطوير مشاريعهن وتحديثها عن طريق تبنيهن التكنولوجيا الحديثة والأساليب العصرية .
11. وضع الاستراتيجيات والسياسات التي تعالج معضلة تسويق منتجات المرأة العربية.
12. تشجيع الاستقلالية والاعتماد على الذات في تحقيق التنمية الاقتصادية .
13. تطوير مفهوم الادخار لدى المرأة لاستغلاله كضمان للتمويل .
14. عامة لتبادل الخبرات والآراء والتعاون في مختلف المجالات.
15. إحداث هيئات مهنية ونقابات وسيطة تضع مواصفات أو معايير تقنية الأعمال التي تقوم بها المرأة أو تختار أفضل الأساليب لأدائها .

الصعوبات:

أهم الصعوبات هو نقص المراجع ومنها على وجهه الخصوص(الكتب)التي تحتوي على مواضيع ومعلومات عن مشروعات صغري خاصة بالمرأة بصفة عامة والمرأة العربية بصفة خاصة ، مما جعل هذه الورقة تعتمد على الملاحظة وبعض المصادر منها المواقع الالكترونية ، وورقات العمل .

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب

1- محمد هيكل ، إدارة المشروعات الصغيرة ،القاهرة مجموعة النيل العربية للنشر ،الطبعة الأولى، القاهرة ، سنة النشر 2003.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، علم اجتماع المرأة ، الاسكندرية: المكتب الجامعي ،بدون تاريخ،،ص18

ثانياً:ورقات العمل

1- هاجر على نجيب ، "دور المرأة السودانية في الصناعات التراثية والمنزلية" ، ورقة عمل مقدمة لندوة، "المرأة العربية ودورها في الصناعات التراثية والمنزلية من اجل التنمية" ، خرطوم للفترة من 18-20 الفاتح 2006 .

2- أحلام خالد عماد ، "الصناعات التراثية المنزلية للمرأة الريفية السورية" ، ورقة عمل مقدمة لندوة، "المرأة العربية ودورها في الصناعات التراثية والمنزلية من اجل التنمية" ، خرطوم للفترة من 18-20 الفاتح 2006 .

3- عماد التركي ، دراسة حول"تشغيل الإناث في القطاع غير المنظم بتونس" ، منظمة العمل الدولية، تونس 2005.

4- علي الحوات"مشروعات الشباب الصغرى والاندماج في التنمية وسوق العمل –تجربة ليبيا- "ورقة عمل مقدمة لندوة حول "المشروعات الصغيرة والمتوسطة كخيار للحد من البطالة ومستقبل الشباب في البلدان العربية" ، تونس3-5سبتمبر2007

ثالثاً:المواقع الالكترونية:

1. www.missjubail.com. .
2. www.sanabil.org
3. www. amanjordan.org/a-news.
4. www.4egt.com.
5. www. ahewar.org.
6. www.maan.sy.org

Small projects constitute a vital part of the economy of any country despite the competitive role of giant corporations but small businesses are still major sources of national income and more inclusive labour sectors. micro also plays a sociopath alongside economic role. Arabic women past and present contributions in the social and economic development of society, and women and their contribution to society is one of the fundamental criteria for measuring progress. For information on the status of women Arabic and the extent to which you should now see the role played by linking this role by developing educational, social and economic conditions of the Arabic countries and the impact of these factors on the status of women, according to a report by the United Nations for 1999, the proportion of female illiteracy reaches 52%. Some statistics indicate that in some Arabic countries to women's participation in economic activity remains limited as overall rate of participation of women at the national level ranges from about 9%

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

The Weed Flora of some Crop Fields in Al- Oylia region, Al-Marj, Libya

*** Dr. Sabah M. Alhasi & ** Dr. Yacoub M. El-Barasi.**

(* Botany Department, Faculty of science, Benghazi University, Al-Marj Branch, Libya. ** Botany Department, Faculty of science, Benghazi University , Libya)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

النباتات البرية التي تنمو داخل وحول بعض حقول الخضروات في منطقة العويلية - المرج - ليبيا

الملخص:

في الدراسة الحالية تم تسجيل النباتات البرية التي تنمو داخل وحول الحقول المزروعة بمحاصيل الخيار، الفلفل، الطماطم، الخس، والبصل اثناء فصل النمو في منطقة العويلية بالمرج، ليبيا في هذه الدراسة لم يتم تسجيل اي نوع من النباتات البرية تنمو داخل الحقول الزراعية المدروسة بينما تم تسجيل 41 نوع من النباتات الزهرية تتبع 16 عائلة تنمو على حدود تلك الحقول. وقد وجد اكبر عدد من الانواع النباتية تابع للعائلة النجيلية (11) نوع والعائلة الصليبية (6) انواع والعائلة المركبة (4) انواع . *Aegilopos ventricosa,* *Centaurea Cyrenaica* اكثر الانواع النباتية تكرارا، وكثافة، فقد سجلا تكرارا مطلقا 50 و 29.2 % على التوالي وكثافة مطلقة 1.59 و1.79 على التوالي. اما الانواع النباتية *Bromus rubens, Echium humile* قد سجلوا كثافة عالية وتكرار مطلقا يتراوح ما بين 7.5 و20.8% وكثافة مطلقة بين1.12-1.16 . ستة انواع كانوا اقل الانواع النباتية تكرارا والكثافة تتراوح بين0.61 -1.92% وسجلوا تكرارا مطلقا 8.33 % وكثافة مطلقة تتراوح من 0.16 – 50 وقد بينت هذه الدراسة سيادة الانواع النباتية البرية التي على حدود الحقول المزروعة عن داخلها وهذا ربما يكون ناتج عن حرث الارض وازالة النباتات البرية من الحقول المزروعة.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

The Weed Flora of some Crop Fields in Al- Oylia region, Al-Marj, Libya

*** Dr. Sabah M. Alhasi & ** Dr. Yacoub M. El-Barasi**

(* Botany Department, Faculty of science, Benghazi University, Al-Marj Branch, Libya ** Botany Department, Faculty of science, Benghazi University , Libya)

Abstract

The present study aims to record weeds plants within growing fields of Cucumber, Pepper, Tomato, Lettuce and Onion in Al- Oylia region ,Al-Marj ,Libya. A total number of 41 weed species 16 angiospermic families were found as a rudreal weeds. Maximum number of species (11) belongs to the family Poacea**e** (Graminaceae) followed by Cruciferea (Brasicaceae)(6) and Asteraceae (Composit**)** (4) **.***Aegilopos ventricosa, Centaurea Cyrenaica* , were found to be the most frequently occurring weed with relative frequency (RF) 3.75 and 6.42% respectively , absolute frequency,(AF) of 29.2 and 50% respectively,(AD)1.54and 1.75 respectively, and they recorded in most Eight studied fields showing 75% prevalence. Nine species namely *Allium roseum, Amaranthus retroflexus,Asphodelus tenuifolius, Avena sativa, Bromus rigidus,Phalaris minor,Phalaris canariensis, Rapistrum rugosum,* and *Urtica dioica* showed 50% prevalence with absolute frequency (AF) ranging from 16.7–33.3% ,and relative frequency (RF) from 2.14–4.27%, and(AD) ranging from0.08-0.83 . The lest frequently occurring specieswith (AF) 8.33% and(AD) from 0.16-50 include six species. According to the frequency, three dominant weed species were found to be *Aegilopos ventricosa, Allium roseum and Sinapis alba* . Generally,the results in the present study showdominance of the ruderal over the agrestal weeds which may be due to ploughing and cleaning of agricultural soil.

Key words: weeds, Al- Oylia ,Al-Marj, Crops,Libya.

Introduction

Weeds are the plants, which grow where they are not wanted. Weeds differ from other plants in being more adaptive and having peculiar characteristics that make them more competitive (Dangwal *et al*., 2010). Agriculture plays a crucial role in the economy of Libya, so that weed surveys are useful for determining the occurrence and importance of weed species in crop production systems, Documenting the kinds of weed species and its relative distribution facilitates the establishment of priorities for research and extension services. Weeds are the plants, which grow where they are not wanted. Weeds represent one of the greatest limiting factors to efficient crop production. They Weeds cause greater economic losses on agricultural lands than all other pests combined (Kremer and Kennedy 1996).

Potentially serious new weeds are often overlooked until they are widely naturalized and having harmful impact on agricultural production and environment (Waterhouse 2003). These weeds effectively compete with the crop for nutrients ,water, space and reduce the yield ranging from 12 to 51 % (Rao and Singh, 1997; Mukharjee and Singh,2005; Halder and Patra, 2007). Weeds also serve as reservoir for plant pathogens that may cause significant loss in crop production. They are non-indigenous plants that can invade or negatively alternative plant communities (Muhammad *et al*., 2009).

They may also support populations of non-native animals and microbes and hybridize with native species subsequently altering the gene pools (Mahanta *et al*., 2007). The invasive weeds disturb the structure and composition of the native vegetation and as result a create pressure on the food chain and web of the ecosystem (Pysek and Richardson, 2007; Bais *et al*., 2003; Pimentel *et al*., 2000). The aim of this study was to record weeds plants growing as agrestal and rudreal during growing season of some cultivated crops during growing season of some cultivated crops in Al- Oylia region ,Al-Marj, Libya .

Materials and methods

Study area

Al- Oylia is located in the north east of Al-marj plain (**Fig. 1**). It is about of 20 km east of the New Al-marj city. Al- Marj area is located on the southern coast of the Mediterranean Sea in the province of Cyrenaica(Newport and Haddor 1963). Astronomical site extends between latitudes 33^{o} and 31^{o}N and longitudes 20.30^{o}-21.30^{o}E. It depends on ground water of 350-200 m deep as the chief source of the potable water (Alshamikh 2009).the study area is characterized by a Mediterranean climate, with cool rainy winter and hot dry summer (El-Tantawi 2005).). The lowest mean value of minimum air temperature varies between 5.5 ^{o}C in January and 18.5 ^{o}C in August. The highest mean value of maximum air temperature varies between 20.5 ^{o}C in January and 38.3 ^{o}C in May. The relative humidity varies between 53% in June

and 75.2% in January. The Mean annual precipitation is270.3 mm. and most of the rain falls during winter while summer is virtually dry. according the meteorological data from Al-Marj city station.

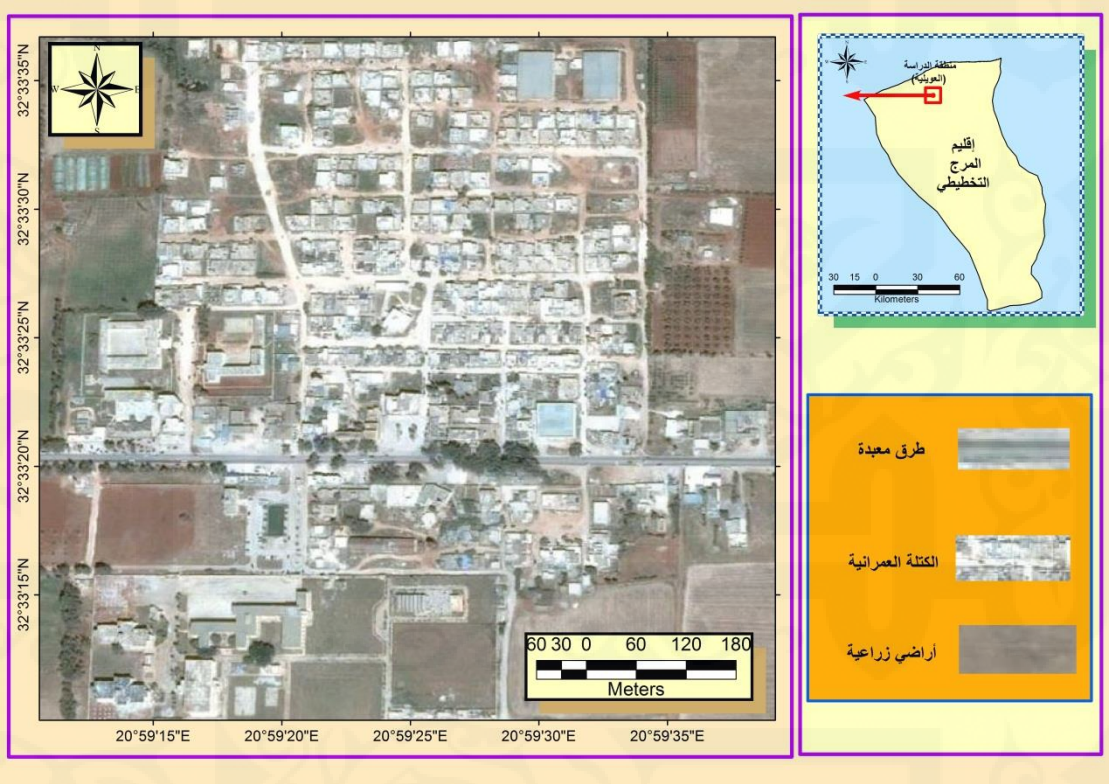

Fig. 1: A map showing the location of Al- Oylia region**.**

.

Field Surveys

Field surveys of different crops growing in Al- Oylia region were conducted during the growing season of 2015-2016. Eight sites were selected to study weed distribution, each site was divided into 4 stands (a total of 24 stands). Sampling was randomly done using 1×1 m^2 quadrat. According to Riaz *et al*., (2007). The collected material was pressed, dried using blotting papers at room temperature, and identified with the help of available literature, and compared with authenticated specimens in regional herbaria. Voucher specimens were deposited in the Botany department ,AL-marj branch, University Benghazi. The data regarding prevalence, absolute, relative frequency, absolute and relative density of weeds were calculated by applying the following formulas; percentage of Prevalence = (number of sites in which a specie occurs/Total number of sites) x 100, percentage of Absolute Frequency =(number of quadrates in which a specie occurs/Total number of quadrates) x 100, percentage of Relative Frequency = (Absolute frequency value of a species/Total absolute frequency for all species) x 100, percentage of Absolute density = total number of individual of a species in all quadrates/Total number of quadrates and percentage of

Relative density = (Absolute density value of a species/Total absolute density for all species) x 100.

Results and discussion

Weeds management in cultivated lands involve the use of many techniques and strategies, all with the goal of achieving weed control and maximal crop yields. Ideally, growers would like to achieve a level of zero weeds on their farms. In practice, this may not be achievable, but any reduction in weeds and in the amount of weed seed or perennial prop gules reaching the soil will make subsequent weed control. For weeds to grow, they must have access of water, nutrients, and light (Bowman 1997).

In the present study, 41 weeds species belonging to 16 angiospermic families were found as a rudreal weeds in cultivated crops including; Cucumber, Pepper, Tomato, Lettuce and Onion. Maximum number of species (11) belongs to the family Poaceae (Graminaceae) followed by Cruciferea (6) and Asteraceae (Composit) (4) were recorded. As shown in (Table 1), *Aegilopos ventricosa, Centaurea Cyrenaica* , were found to be the most frequently occurring weed with relative frequency (RF) from 3.75–6.42% , absolute frequency,(AF) of 29.2-50% and they recorded in most Eight studied fields showing 75% prevalence. Nine species namely *Allium roseum,Amaranthus retroflexus,Asphodelus tenuifolius, Avena sativa, Bromus rigidus,Phalaris minor,Phalaris canariensis, Rapistrum rugosum,* and *Urtica dioica* showed 50% prevalence with absolute frequency (AF) from 16.7–33.3% and relative frequency (RF) from 2.14–4.27% .

Elevene species namely *Anagallis arvensis, Anthemis secundiramea,Avena sterilis,avena fatua,Diplotaxis muralis, Malva egyptia,Plantago albicans,Reseda alba,Sinapis alba,Sinapis flexuosa,* and *Sinapis parviflora* exhibited 37.5% prevalence with absolute frequency (AF) from 12.5–33.3% and relative frequency (RF) from 1.60– 4.27%.

Table 1. Prevalence(P%), Absolute frequency(AF%), Relative frequency(RF%); Absolute density(AD), Relative density(RD%) of weeds in growing fields of Cucumber, Pepper, Tomato, Lettuce and Onion in Al- Oylia region ,Al-Marj, Libya .

Nineteen species showed a low prevalence from 12.5–25% which are; *Conyza bonariensis, Echium humile, Heliotropium europaeum, Lolium rigidum, Malva parviflora, Malva sylvestris , Papaver hybridum, Polygonum aviculare, Polygonum equisetiforme, Sonchus oleraceus,* and *Urtica pilullifera* The previous recorded weeds which recorded as a ruderal may be in the future will become the aggressive weeds in the cultivated crops due to their high reproductive potential, fast growth rate, allelopathic nature causing inhibiting of the root length, shoot length, and weight of cultivated crops (Dagar *et al*., 1976; Hussain *et al*., 1992; Navie *et al.*, 1996; Singh *et al*., 2005; Batish *et al*., 2007). InIndia and Pakistan, *Rumex dentatus* L. is also of major concern in various crops of economic importance including wheat, since it is a

highly competitive weed and can cause drastic yield reduction (Chhokar *et al.* 2007; Anjum and Bajwa 2007; Mehmood *et al.*, 2007). So that infestation weeds distribution within crops fields in studying area will give more information about quality and yield losses in crop production systems.

The previous and aforementioned important findings seem to point to the following recommendation:

1- The further studies may also be done to check allelopatic effects of various weed species recorded on agricultural crops.

2-It will also be useful in suggesting suitable weed control recommendation for this region.

Species	**Family**	**P (%)**	**AF (%)**	**RF (%)**	**AD**	**RD (%)**
Aegilopos ventricosa Tausch	Gramineae	75	50	6.42	1.54	5.92
Allium roseum L	Alliaceae	50	33.3	4.27	0.79	3.04
Amaranthus retroflexus L	Amaranthaceae	50	25	3.21	0.83	3.19
Anagallis arvensis L	Primulaceae	37.5	12.5	1.60	0.45	1.73
Anthemis secundiramea Biv	Compositae	37.5	12.5	1.60	0.41	1.57
Asphodelus micropus Salzm&Viv	Liliaceae	6.25	25	3.21	0.54	2.07
Asphodelus tenuifolius Cav	Liliaceae	50	20.8	2.67	0.83	3.19
Avena sterilis L	Gramineae	37.5	29.2	3.75	0.91	3.50
Avena fatua L	Gramineae	37.5	29.2	3.75	0.75	2.88
Avena sativa L	Gramineae	50	20.8	2.67	0.08	0.31
Brachypodium distachyum (L) p.Beauv.	Gramineae	25	25	3.21	0.87	3.34
Brassica tournefortii Gouan	Cruciferae	6.25	20.8	2.67	0.70	2.69
Bromus dandrus Roth	Gramineae	6.25	29.2	3.75	1.08	4.15
Bromus rigidus Roth	Gramineae	50	16.7	2.14	0.66	2.54
Bromus rubens L	Gramineae	62.5	7.5	0.96	1.12	4.31
Centaurea Cyrenaica Biguiont	Compositae	75	29.2	3.75	1.79	3.04
Chenopodium murale L	Chenopodiaceae	25	20.8	2.67	0.87	3.34
Convolvulus arvensis L	Convolvulaceae	6.25	29.2	3.75	0.95	3.65
Convolvulus humilus Jaeq	Convolvulaceae	25	12.5	1.60	0.37	1.42
Conyza bonariensis L	Compositae	25	12.5	1.60	0.37	1.42
Diplotaxis muralis (L.) Dc.	Cruciferae	37.5	12.5	1.60	0.37	1.42
Echium humile Desf	Boraginaceae	25	20.8	2.67	1.16	4.46
Heliotropium europaeum L	Boraginaceae	25	20.8	2.67	0.54	2.07
Lolium rigidum Gaud	Gramineae	25	8.33	1.07	0.45	1.73
Malva parviflora L	Malvaceae	12.5	12.5	1.60	0.45	1.73
Malva egyptia L	Malvaceae	37.5	12.5	1.60	0.70	2.69
Malva sylvestris L	Malvaceae	25	8.33	1.07	0.50	1.92
Papaver hybridum L	Papaveraceae	25	8.33	1.07	0.16	0.61
Phalaris minor (L)Retz	Graminea	50	16.7	2.14	0.54	2.07

Phalaris canariensis L	Graminea	50	16.7	2.14	0.41	1.57
Plantago albicans L	Plantaginaceae	37.5	12.5	1.60	0.37	1.42
Polygonum aviculare L	Polygonaceae	25	8.33	1.07	0.33	1.27
Polygonum equisetiforme S.et.SM	Polygonaceae	25	12.5	1.60	0.33	1.27
Rapistrum rugosum (L)ALL.	Cruciferae	50	20.8	2.67	0.37	1.42
Reseda alba L	Resedaceae	37.5	12.5	1.60	0.50	1.92
Sinapis alba L	Cruciferae	37.5	33.3	4.27	0.91	3.50
*Sinapis flexuosa (*Poilet)Lam	Cruciferae	37.5	25	3.21	0.91	3.50
Sinapis parviflora L	Cruciferae	37.5	16.7	2.14	0.58	2.23
Sonchus oleraceus L	Compositae	25	8.33	1.07	0.45	1.73
Urtica dioica L	Urticaceae	50	20.8	2.67	0.75	1.42
Urtica pilullifera L	Urticaceae	25	8.33	1.07	0.29	1.11

References

Alshamikh, A. (2009):Microbial pollution of the drink water in El-Marj city.Unpublished M.Sc.Thesis in Environmental science and Engineering at the Academy of Graduate Studies- Benghazi Branch.pp:135.

Anjum, T., and Bajwa, R. (2007) :Field appraisal of herbicide potential of sunflower leaf extract against Rumex dentatus. Field Crop Res., 100(2-3):139-142.

Bais, H.P., Vepachedu, R., Gilroy, S., Callaway, R.M. and Vivanco, J.M. (2003): Allelopathy and exotic plant invasion: From molecules and genes to species interactions. Sci., 301: 1377-1380.

Batish, D.R., Lavanya, K., Singh, H.P. and Kohli, R.K. (2007):Root mediated allelopathic interference of Nettleleaved Goosefoot (*Chenopodium murale)* on wheat (*Triticum aestivum*). J Agron Crop Sci 193: 37-44.

Bowman, G.D. (1997): Steel in the fields: farmer's guide to wee management tools Sustainable Agriculture Network.

Chhokar, R.S., R.K. Sharma, G.R. Jat, A.K. Pundir and Gathala, M.K. (2007): Effect of tillage and herbicides on weeds and productivity of wheat under rice–wheatgrowing system. Crop Prot. 26 (11):1689-1696.

Dagar, J.C., A.N. Rao and L.P. Mall. (1976):Regeneration of Parthenium hysterophorus. Geobios, 3: 202-203.

Dangwal, L.R., Singh,A., Singh ,T. and Sharma C. (2010): Effect of weeds on the yield of wheat crop in Tehsil Nowshera. J. American Sci. 6(10): 405-407.

El-Tantawi, A.M. (2005):Climate Change in Libya and Desertification of Jifara Plain. Ph. D. Thesis, der Johannes Gutenberg Universität. pp: 261.

Halder, J. and Patra, A.K. (2007): Effect of chemical weed-control methods on production of transplanted rice. Indian J. Agron. 52(2):111-113.

Hussain, F., Abidi, N., Ayaz, S. and Saljoqi, A.U.R. (1992): Allelopathic suppression of wheat and maize seedling growth by *Imperata cylindrica* (Linn). P Beauv. Sarhad J Agric 8: 433-437.

Kremer, R. J. and Kennedy, A. C. (1996): Rhizobacteria as biocontrol agents of weeds. Weed Technol. 10:601-609.

Mahanta,J.J., Chutia, M. and Sharma, T.C. (2007): Study on weed flora and their influence on Patchouli (Pogostemon cablin Benth.) oil and patchoulol.J.Plant Sci., 96-101.

Mehmood, T.K., Khokhar, M. and Shakeel, M. (2007): Integrated weed management practices in garlic crop in Pakistan. Crop Protection. 26:1031-1035.

Muhammad, S. Z., Khan, T., & Cheema A. (2009): Distribution of Weeds in Wheat, Maize and Potato fields of Tehsil Gojra, District Toba Tek Singh, Pakistan. Pakistan Journal of Weed Science Research 15(1): 91-105.

Mukharjee, D. and Singh, R.P. (2005): Effect of micro herbicides on weed dynamics, yield and economics of transplanted rice (*Oryza sativa*). Indian J. Agron. 50(4): 292-295.

Navie, S.C., McFayden, R.E., Panetta F.D. and Adkins, S.W. (1996): The biology of Australian weeds. 27. Parthenium hysterophorus L. Plant Protection Quart., 11: 76-88.

Newport, T.G., and Haddor,Y.(1963): Ground Water Exploration in Al -Marj Area, Crenaica, Libya: Contribution to the Hydrology of Africa and the Mediterranean Region.United States Government Printing Office, Washington. pp 29.

Pimentel, D., Lach, L., Zuniga, R. and Morrison,D. (2000): Environmental and economic costs of non indigenous species in the United States. Biosci., 50: 53-65.

Pysek, P. and Richardson, D.M. (2007): Traits associated with invasiveness in alien plants: where do we stand? In: Nentwig W (ed) Biological invasions. Springer, Berlin, pp 97–126

Rao, A.S. and Singh R.P. (1997): Effect of herbicide mixtures and sequential application on weed in transplanted rice (*Oryza sativa*). Indian J. Agron. 42(1): 77-81.

Riaz T., Khan, S.N., Javaid, A. and Farhan, A. (2007): Weed flora of Galdiolus fields in Lahore, Pakistan. Pak J. Weed Sci. Res. 13(1-2):113-120.

Singh, H.P., D.R. Batish, J.K. Pandher and Kohli, R.K. (2005): Phytotoxic effects of Parthenium hysterophorus residues on three Brassica species. Weed Biol. Mgmt. 5: 105-109.

Waterhouse, B.M., (2003): Know your enemy: recent records of potentially serious weeds in northern Australia, Papua New Guinea and Papua (Indonesia). Telopea, 10(1): 477-485.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

Cooperative learning Strategies principles and Techniques

Yekhlif Khalifa Mousa

(AL-Jabal AL-Gharbi University -Bader College- Libya)

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مصادر استخدام علاقات التعلم التعاوني بين الطلاب الذين يدرسون أي موضوع في الفصل .هذا قد يساعد المعلمين من أي موضوع في أي مستوى، سواء كان ذلك اللغات الأجنبية والرياضيات أو العلوم الاجتماعية. الأداة الرئيسية التي من خلالها الباحث يجمع البيانات هو استبيان لمعرفة كيفية استخدام المعلمين نصائح لتعليم التعلم التعاوني، لذلك يجب على المدرسين اتباع النصائح لجعل التعلم نشط والمشاركة المستاوية في الفصول الدراسية.

Abstract

This study aims to investigate the sources of using cooperative learning relationships between learners studying any subject in a class .This study may help teachers of any subject at any level, whether that be foreign Languages, math's or social studies . The main tool through which the researcher collected data is questionnaire to find out how teachers use the tips of teaching cooperative learning, so teachers must follow these tips to make active learning, equal participation in the classrooms

Introduction

Cooperative learning is a teaching technique that bring students together to learn in small ,heterogeneous groups ,students work independently without Constant and direct supervision from the teacher. Cooperative learning is a type of structured peer interaction emphasizing human relationships ,collaboration between peers, active learning , academic achievement ,equal participation, and equal status of students in the classroom. It can be used to teach any subject matter , whether that be foreign languages ,math, social studies or others.

Group work enables students to move readily from receiving knowledge to generating knowledge. Though discussions students are able to personalize this knowledge and scaffold their thinking processes and understanding. Cooperative learning is a powerful teaching strategy that is more than just a- passing fad. A research has shown that when implemented properly students in cooperative learning classrooms outperform their peers in the traditional classroom. The key is knowing how to implement the strategies to foster interaction while making sure that students are held accountable.

This pedagogical approach aims to use cooperative learning (CL) in Libyan classrooms, to how students work together, respect each other's opinions, share with each other before they make any decisions. It also enables students to give suggestions and proposals.

Hypothesis

In allowing the students to work together and the teacher as a facilitator:

- CL can raise academic achievement.
- CL can increase equal participation.
- CL can bring active learning into the (EFL) English as a foreign language class.

The Problem

The main problem is how we apply the cooperative learning in Libyan EFL classes.

The methodology of the study

The subject of the study will include 5th and 9th grades in Some schools in El haraba area and Bader area. Questionnaires will be given to the teachers based on using cooperative learning as a new technique in the new syllabus of maths and science in Libya. I may have to ask questions about group work; class discussions; brainstorming… etc to see if some of the strategies of CL are already in use.

Definitions of Cooperative Learning

Introduction

Cooperative learning can be defined as a learner centered instructional process in which small, intentionally selected groups of three or five students work interdependently on a well-defined learning task.

First here are some definitions of cooperative learning (CL) (also known as collaborative learning).

1) "The instructional use of small groups so that students work together to maximize their own and each other's learning". (Johnson& Johnson, 1993: 9).
2) Principles and techniques for helping students work together more effectively (Jacob, power & Lon, 2002: 1).
3) High ability students learn new strategies by teaching other students in the group. (Slavin, 1991).
4) "Low and medium ability students benefit from observing strategies of high ability students. (Slavin, 1991).

In his well-known book about cooperative learning,(Slavin, 1995:60) listed over 90 experimental studies about cooperative learning. He concluded that the reason cooperative learning succeeds as an educational methodology is its use of convergent tasks; group goals based on the individual responsibility of all group members leads to increased learning achievement, regardless of subject or proficiency level of student involved (See Figure 1).

{… is it possible to create conditions to positive achievement outcomes by directly teaching students structured methods of working together with each other (especially in pairs) or teaching them learning strategies closely related to the instructional objectives (especially for reading comprehension skills). (Slavin, 1995:45.)

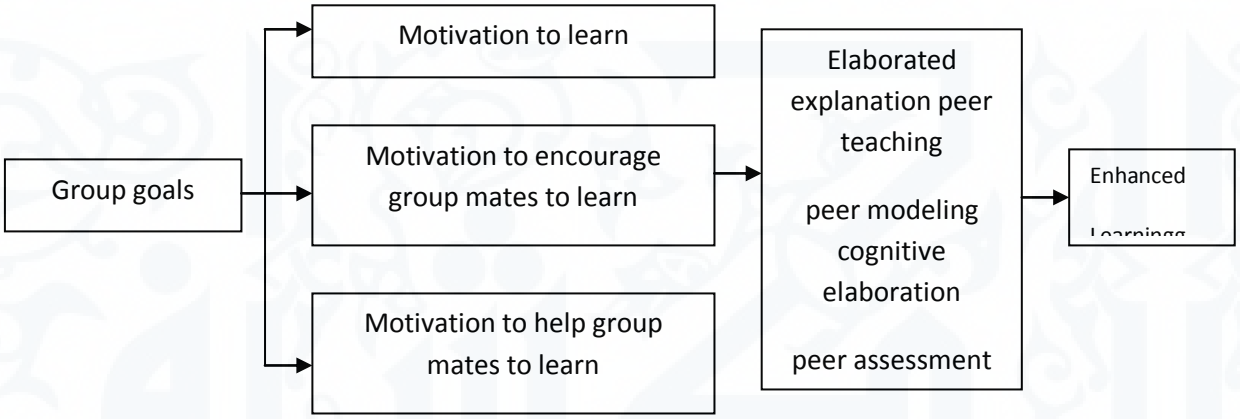

Figure 1. Factors influencing learning games

Cooperative learning has been defined as "small groups of learners working together as a team to solve a problem, complete a task, or accomplish a common goal" (Artz & Newman, 1990: 448).

Kagan (1989) provided an excellent definition of cooperative learning by looking at general structures which can be applied to any situation. His definition provides an umbrella for the work of cooperative learning specialist. He states that: "The structural approach to cooperative learning is based on the creation, analysis and systematic applications of structures, or content-free ways of organizing social interaction in the classroom".

In cooperative learning students work with their peers to accomplish a shared or a common goal. The common goal is reached through interdependence among all group members rather than working alone. Each member is responsible for the outcomes of the shared goal

The Basic Principles of CL PIES

According to Kagan cooperative learning (2004:1_5),there are four basic principles symbolized by the acronym PIES.

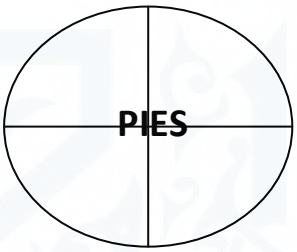

The acronym PIES helps us remember the four basic principles:

1- Positive interdependence
2- Individual Accountability
3- Equal participation
4- Simultaneous interaction

When these basic principles are in place, cooperative learning consistently produces academic gains, improves race relations, develops social skills, educates for character, promotes self esteem, enhances class climate, and fosters leadership and teamwork skills. When the four basic principles are not implemented, gains are not guaranteed.

The set of four basic principle, PIES are unique to Kagan cooperative learning. Most approaches to cooperative learning recognize positive interdependence and individual accountability as basic principles, but each approach distinguishes different additional principles.

Spence Kagan developed the principles of Equal participation and simultaneous interaction to helps us ensure both equal and maximum engagement.

Applying PIES helps us understand why some instructional strategies successfully produce cooperation and achievement whereas others fail.

The PIES Critical Questions:

P Positive interdependence.

Question 1. Positive correlation: Are students on the same side?

Question 2. Interdependence: Does the task require working together?

I Individual Accountability

Question 3. Is individual, public performance required?

E Equal participation

Question 4. Is participation approximately equal?

S Simultaneous interaction

Question 5. What percent of students are overtly interacting at onc

Positive Interdependence.

The positive interdependence is the most well, established principle in the study of cooperation. When positive interdependence is in place, individuals are almost certain to cooperate. In the absence of positive interdependence, they may or may not

cooperate. What do we mean by positive interdependence? Positive interdependence refers to two distinct conditions that promote cooperation:

1) A positive correlation of outcomes
2) Interdependence

Positive Correlation

The word positive in the term "positive interdependence" refers to "a positive correlation among outcomes". A positive correlation occurs when outcomes go up or down together, when they are positively linked.

When there is a positive correlation among outcomes participants almost certainly worked together. They cooperate, help each other, and encourage each other. In class, if I know your success will somehow benefit me, naturally I hope you will do well and I will encourage, help, and tutor you. When there is a positive correlation among outcomes, we sense we are on the same side and encourage each other's success; our gain is again for me; my gain is again for you. It is the feeling we have when we are both working toward a common goal, building something together

Interdependence.

The second condition of positive interdependence is interdependence. The word interdependence refers to how the task is structured. If a task is structured. So no one of us do it alone, but we can do it by working together, then we are interdependent

Degrees of interdependence:

There are three degrees of interdependence.

- Weak interdependence

The contribution of each team member may contribute to the success of the team.

- Intermediate Interdependence

The contribution of each team member does contribute to the success of the team. But a team member could succeed on his/her own.

- Strong Interdependence

The contribution of each team member is necessary for the success of the team. The task is impossible without help – it requires working together.

Structures Create Positive Interdependence

Many structures create positive interdependence by establishing shared goals. Structures usually have a shared team goal so students cooperate for mutual benefit, for example, in Jot Thoughts, a team brainstorming structure, the team's goal is to generate as many creative ideas as possible in a limited time. As each teammate comes up with a creative idea, it is a boon to the team.

* Together * Achieves

T.E.A.M.

* Everyone * More

Individual Accountability

Including individual accountability contributes to academic gains in cooperative learning. Methods which provide a group grade or a group product without making each member accountable for his or her contribution, do not consistently produce achievement gains (Salvin, 1983).

Individual accountability can take different forms, depending on the content and cooperative learning method. One form is reward accountability. For example, if each student takes an individual test and a team grade is formed by summing or averaging the individual quiz scores of team members, there will be reward accountability if each student knows the contribution of his/her teammates to the team score. A second form of individual accountability is task accountability which occurs if each student is made accountable to the group for her/his portion of a project.

Equal Participation

Participation is an integral part of the learning process. Students learn by interacting with the content and with fellow students. Participation is an essential ingredient for student success; equal participation is an essential ingredient for the success of *all* students. If we do not structure for equal participation, it will not occur magically: without structure, volunteer participation in heterogeneous teams gravitates toward unequal participation.;

Simultaneous Interaction

The last PIES principle focuses not on the equality of active engagement, but rather the absolute amount of engagement per student. We ask: *What percent are engaged at once?* Engagement can take the form of interaction (as when all students are in pairs interacting) or it can take the form of individual action (as when all students are writing at once). To evaluate cooperative learning we focus on simultaneous interaction, but we consider other forms of simultaneous engagement to be important as well. (Note: When assessing percent of engagement we focus on overt actions—forms of engagement we can see or hear. When the teacher is talking, we hope all students are listening and thinking, but we cannot tell from observing them, so we do not count that as overt engagement.

Benefits of Cooperative Learning

Cooperative learning is a teaching technique that brings students together to learn in small, heterogeneous groups.

In these groups, students work independently without constant and direct supervision from the teacher. Assignments are structured so that everyone contributes, challenges as well as rewards are shared. Brainstorming, lively discussion and collaboration are the hallmarks of the cooperative learning classroom

Cooperative learning serves the heterogeneous classroom.

With group work, everyone has the chance to participate, and everyone has a role to play.

Cooperative learning provides an excellent vehicle for students of differing ability levels to work together in a positive way. Challenged students can interat,

successfully with average and advanced students and in so doing can learn that they too have something to offer.

Cooperative learning models real scientific experience in which scientists work together, not in isolation, to solve difficult problems, with cooperative learning, the classroom becomes a fertile environment for ideas and novel solutions.

Benefits of Collaborative Learning

1. Develops higher level thinking skills.
2. Builds self esteem in students.
3. Creates an environment of active, involved, exploratory learning.
4. Uses a team approach to problem solving while maintaining individual accountability.
5. Encourages student responsibility for learning.
6. Involves students in developing curriculum and class procedures.
7. Stimulates critical thinking and helps students clarify ideas through discussion and debate.
8. Enhances self management skills.
9. Establishes an atmosphere of cooperation and helping schoolwide.
10. Students develop responsibility for each other.
11. Creates a stronger social support system.
12. Creates a more positive attitude towards teachers, principals and other school personnel by students and creates a more positive attitude by teachers towards their students.
13. Promotes innovation in teaching and classroom techniques.
14. CL activities promote social and academic relationships well beyond the classroom and individual course.
15. CL processes create environments where students can practice building leadership skills.

Techniques:-

For English as a foreign language (E FL) instructors, a main concern of using cooperative learning techniques is whether the techniques will work with students of varying language proficiencies in large class size .

There are many different cooperative learning techniques, however all of them have certain elements as established by(Johnson and Holubee (1991). These elements are necessary to insure that when students do work cooperatively: first, the members of a group must perceive that they are part of a team and that they all have a common goal; second, group members must realize that the Problem they are to solve is a group problem and that the success or failure of the group; third, to accomplish the group's goal, all students must talk with one another to engage in discussion of all

problems. It must be clear to all that each members individual work has a direction effect on the group's success.

More than 100 cooperative learning techniques have been developed (see Jacobs, and loh, 2002; Kagan, 1994; and the Websites in the appendices to learn more of these) .

1. Circle of Speakers

a) In groups of 2-4, students take turns to speak. Several such Rotating turns can be taken.

b) students listen`as their partner(s)speak and perhaps take notes, ask questions, or give feedback.

c) The teacher randomly chooses some students and asks them to tell the class what their partner(s) said.

d) This technique can also be done with students taking turns to write, or they can write and speak at each turn.

2. Write- Pair- Switch

a) Each student works alone to write answers.

b) In pairs, students share answers.

c) Students switch partners and share their former partner's ideas with their new partner.

3 Question- and- Answer pairs

a) Ss work alone to write one or more question.

b) They write answers to their questions on a separate sheet of Paper .

c) Ss exchange questions but not answers.

d) After Ss have answered their partner's questions, they compare answers

3.1.4 Think, Pair, Share

The think, pair, share strategy is a cooperative learning technique that encourages individual participation and is applicable across all grade levels and class sizes. Students think through questions using three distinct steps:

1. Think: Students think independently about the question that has been posed, forming ideas of their own.
2. Pair: Students are grouped in pairs to discuss their thoughts. This step allows students to articulate their ideas and to consider those of others.
3. Share: Student pairs share their ideas with a larger group, such as the whole class. Often, students are more comfortable presenting ideas to a group with the support of a partner.

Think Pair Share is a cognitive rehearsal structure that can be used to help students:

- recall events

- make a summary
- stimulate thinking
- share responses, feelings and ideas

Think Pair Share

The teacher sets a problem or asks for a response to the reading.

The students think alone for a specified time.

The students form pairs to discuss the problem or give responses.

Some responses may be shared with the class.

Placemat and Round Robin

This activity is designed to allow for each individual's thinking, perspective and voice to be heard, recognised and explored.

1. Form participants into groups of four.
2. Allocate one piece of A3 or butcher's paper to each group.
3. Ask each group to draw the diagram on the paper.
4. The outer spaces are for each participant to write their thoughts about the topic.
5. Conduct a Round Robin so that each participant can share their views.
6. The circle in the middle of the paper is to note down (by the nominated scribe) the common points made by each participant.
7. Each group then reports the common points to the whole group.

Round Robin

Students give their opinions verbally around the circle or group. All members contribute equally

Numbered Heads Together

Numbered Heads Together is a cooperative learning strategy that holds each student accountable for learning the material. Students are placed in groups and each person is given a number (from one to the maximum number in each group). The teacher poses a question and students "put their heads together" to figure out the answer. The teacher calls a specific number to respond as spokesperson for the group. By having students work together in a group, this strategy ensures that each member knows the answer to problems or questions asked by the teacher. Because no one knows which number will be called, all team members must be prepare

Mind map

A mind map is a diagram used to represent words, ideas, tasks, or other items linked to and arranged around a central key word or idea. Mind maps are used to generate, visualize, structure, and classify ideas, and as an aid to studying and organizing information, solving problems, making decisions, and writing.

The elements of a given mind map are arranged intuitively according to the importance of the concepts, and are classified into groupings, branches, or areas, with the goal of representing semantic or other connections between portions of information. Mind maps may also aid recall of existing memories.

Mind map guidelines

Mind map of mind map guidelines In his books on Mind Maps author Tony Buzan suggests using the following guidelines for creating Mind Maps:

1. Start in the center with an image of the topic, using at least 3 colors.
2. Use images, symbols, codes, and dimensions throughout your Mind Map.
3. Select key words and print using upper or lower case letters.
4. Each word/image is best alone and sitting on its own line.
5. The lines should be connected, starting from the central image. The central lines are thicker, organic and flowing, becoming thinner as they radiate out from the centre.
6. Make the lines the same length as the word/image they support.
7. Use multiple colors throughout the Mind Map, for visual stimulation and also to encode or group.
8. Develop your own personal style of Mind Mapping.
9. Use emphasis and show associations in your Mind Map.
10. Keep the Mind Map clear by using radial hierarchy, numerical order or outlines to embrace your branches

Role of the teacher

The role of the teacher is very important in cooperative learning. To have an effective cooperative learning group teachers must know their students well. Grouping of students can be a difficult process and must be decided with care. Teachers must consider the different learning skills, cultural background, personalities, and even gender when arranging cooperative groups. Much time is devoted to prepare the lesson for cooperative learning. However, teachers fade in the background and become a coach, facilitat, or and sometimes a spectator after the lesson is implemented. Teachers who set up a good cooperative lesson teach children to teach themselves and each other.

Students learn from their peers and become less dependent on the teacher for help.

Organization of the classroom

One of the goal of cooperative learning is to teach students initiative and self-reliance. Teachers want to see students seek out their peers for assistance rather than them. Materials should then be made available so students do not need to search for them or ask the teacher for help. Students also work more effectively in well organized classrooms rather than one that is clutter. Students are expected to be organized. However, if the physical environment is not the same, the example for the students is not consistent.

Group size

With traditional teaching methodologies students sit in pre-arranged rows. Class size may be as large as 30 students or more. Cooperative learning works best when group size is smaller. The ideal cooperative learning classroom has about 15 to 20 students. Students are usually grouped in clusters of 3 to 5. The larger the group size the more difficult it is to organize tasks, manage different skills, and reach a consensus. Because the ideal class size is hard to obtain there will be groups with more members than others.

Group spacing

Within each group students should be properly spaced to maintain eye-to-eye contact, share materials without bumping elbows, and communicate without disturbing other groups. Students working in cooperative groups do not always sit in one place. They usually move around the room to gather information. Barriers should be minimized to facilitate movement. Different groups should be spaced far enough to avoid conflict, provide enough room for the teacher to aid students and to monitor group action and behavior.

Comfort

Uncomfortable furniture distracts students from focusing on their work. Today, students sit in hard desks that do not always fit them. Students in the middle school are still growing and vary in size. Much of the day students sit in chairs and are expected to stay quiet. Students move from class to class approximately every hour. This leaves fitting each student with a individually sized space as a very unlikely option.

Safety

The learning environment should not be dangerous for the students. Students should be able to maneuver around the classroom without harmful effects. The arrangement of the classroom furniture should be done to avoid the destructive impulses of children.

Conclusion

Cooperative learning is a structured peer interaction emphasizing human relationship collaboration between peers, active learning, academic achievement, in the classroom. It can be used to teach any subject matter, whether that be foreign languages, math, social studies. Cooperative learning is an instructional approach that has been shown to promote a variety of positive cognitive, affective, and social outcomes. The intent of CL is to enhance academic achieve- mint by providing students with increasing opportunities for discussion, learning from each other, and by allowing students to divide up tasks in ways that tap into their academic strengths. According to Dr. Spencer Kagan there are some advantages and disadvantages of CL. Starting with academic achievement has been increased among those who have used CL. CL also builds an ethic relation among students creating mutual understanding between them. CL also increasing one one's self-steam, social skills and study skills. It teaches students build social relationships. Moving towards the disadvantages of CL, the first thing we come across is the student having a lack of social skills would not know how to work in groups and this could result in task. Another disadvantage is the group grades, what if only one student is working in a group and all the others are

just enjoying the grades due to his hard work. However, using CL may be difficult at first. It requires some initial thought and some long term vision to succeed. Often students may not be familiar with or skilled at working together. Fortunately, the CL literature allows us to learn from the trail and error and effective practices of educators who have come before us.

References

1. Jacobs. M., Power M, A, Loh, W.I. (2002). The teacher's Sourcebook for cooperative learning: Practical techniques, Basic principles, and ask questions. Corwin Press.
2. Johnson, D. W., and Johnson, R. T. (1999).Learning together And alone(5th ed.) Boston:Allyn and Bacon.
3. Kagan, S. (1994) Cooperative Learning, San Juan Capistrano: Kagan Cooperative Learning.
4. Slavin,R. E.(1995). Cooperative Learning: Theory, research And practice (2nd ed).Englewood Cliffs, NJ:Prentice Hall.
5. Slavin, R. E.(1991).Student team learning: A practical guide To cooperative learning, (3rd ed). Washington.
6. Spencer Kagan,(1992) Cooperative Learning, Resource for Teachers Class building: Cooperative learning Activities (paper back) Kagan Auther.

Websites on cooperative learning:

Kagan Cooperative Learning

htt:// www.Kagan on line. Com.

The Cooperative Learning Network.mhtml: file //E:mind mapping \mind map.
Wikipedia ,the free encyclopedia.

Tony bozan .com about/ mind mapping.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

النمذجة الآلية لتعميم خرائط استعمالات الأرض الحضرية لمدينة بلد في العراق

د. أحمد محمد جهاد الكبيسي* ، أ.د. نجيب عبدالرحمن الزيدي**.

(المديرية العامة لتربية الانبار- قسم تربية الفلوجة- العراق)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

الملخص:

إن ظاهرة استعمالات الأرض تعد من الظواهر المكانية التي شغلت كثيرا من الباحثين بوصفها تمثل فعاليات، ونشاطات الإنسان، وتفاعلاته مع المتغيرات البشرية، والطبيعة وتنظم الموارد واستعمالات الأرض داخل المدينة ودراستهما لغرض توظيف الإمكانيات المتوافرة بالاستعمال الأمثل، يتناول البحث الجانب العملي لتطبيقات النمذجة الخرائطية لتعميم استعمالات الارض في مدينة بلد ، باستخدام برنامج (ARC GIS-10) من خلال صندوق ادوات التعميم (TOOL BOX) ، حيث تم اعداد خرائط معممة الى مقاييس اربعة باعتماد مقياس رسم مصدري (1:25000) وتعميم الخرائط الى مقاييس (1:50000-1:100000-1:250000).

وتكمن اهمية البحث في مجال التعميم الخرائطي للظواهر الجغرافية (النقطية والخطية والمساحية) المتمثلة في استعمالات الارض الحضرية في المدينة ، وعرض مشكلاتها الفنية والتطبيقية ومراحل التعميم لمقاييس متعددة والاختلاف والتنوع في حجوم ومستويات التعميم واثرها على الادراك الخرائطي .وتوصل البحث الى خرائط جديدة معممة معززة بجداول معطيات التعميم ، بغية اعطاء فكرة عن الية النمذجة الخرائطية عند التعميم في استعمالات الارض لاسيما للجانب التطبيقي.

كلمات مفتاحية : نمذجة الية ، استعمالات الأرض ، تعميم خرائطي ، نظم معلومات جغرافية

Abstract

The phenomenon of land use is one of the spatial phenomena that ran a lot of researchers as representing the events and activities of human, and its interactions with the human variables, nature and organize resources and land use within the city and studied for the purpose of employment of the possibilities available to the best use, research deals with the practical side of modeling applications cartographic for the dissemination of land use in the city of Balad, using a program (ARC GIS-10) through the circular tool box (TOOL bOX), where he was preparing generalized maps to four gauges adoption fee issuers scale (1: 25,000) and circulate maps to scales (1: 50000-1: 100000-1: 250000).

The importance of research in the field of circular cartographic geographical phenomena (raster and linear and areal) of the uses of urban land in the city, and offer technical and applied problems and stages of generalization for multiple standards and differences and diversity in the sizes and levels of generalization and its impact on cognitive cartographic .otousel search new maps generalized enhanced schedules data circular, in order to give an idea of the mechanism of cartographic modeling when circular in land use, especially for the applied side.

Keywords: modeling mechanism, land use, circulation of cartographic, geographic information systems

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

المقدمة:

تعد المدينة أفضل بيئة استطاع الإنسان إقامتها مسخرا كل إبداعاته ومهاراته وإمكانيات بيئته ،ومواردها الطبيعية في تحقيق ذلك ، لذا تحولت إلى مركز للاختراع العلمي، والتكنولوجي . فتنوعت الأنشطة وزادت حاجات الإنسان مما زاد تفاعله مع البيئة الطبيعية بما ينسجم والتطور الذي حققه بمرور الزمن محاولا تحدي القيود التي فرضتها الطبيعة واستطاع التغلب على بعضها. وقد انعكس ذلك على إعداد المخططات ،والتصاميم الحضرية، وتوزيع استعمالات الأرض الحضرية للمدن.

من هذا المنطلق جاء البحث ليسلط الضوء على النمذجة الخرائطية في التعميم لاستعمالات الارض الحضرية الممثلة للظواهر الجغرافية (النقطية والخطية والمساحية) ، من خلال استعراض الجانب التطبيقي للتعرف على ادوات التعميم وكيفية تطبيقها للوصول الى خرائط جديدة معممة الى مقاييس متعددة ، لبيان درجات التعميم ومستوى الادراك عند التعميم من المقياس الاكبر الى المقياس الاصغر ، فضلا عن تطبيق خوارزمية (هال) للتعميم الخرائطي.

موقع منطقة الدراسة :-

تمتد منطقة الدراسة البالغة مساحتها (11.3) كم^2.وتتحدد بإحداثيات جغرافية بين خطي طول (15 12 44 ، 07 44 43) شرقاً، ودائري عرض (25 33 59 ، 01 34 21) شمالا، ويبلغ عدد سكان المدينة (49109) نسمة لسنة 2009[1]. تقع مدينة بلد إداريا ضمن حدود محافظة صلاح الدين، وهي تقع بين قضاء سامراء شمالاً، وقضاء الدجيل جنوباً،تحدها من الشمال ناحية الإسحاقي ومن الجنوب ناحية يثرب، ومن الشرق ناحية الضلوعية والتي يفصل بينها وبين المدينة نهر دجلة، ومن الغرب طريق (بغداد- الموصل).

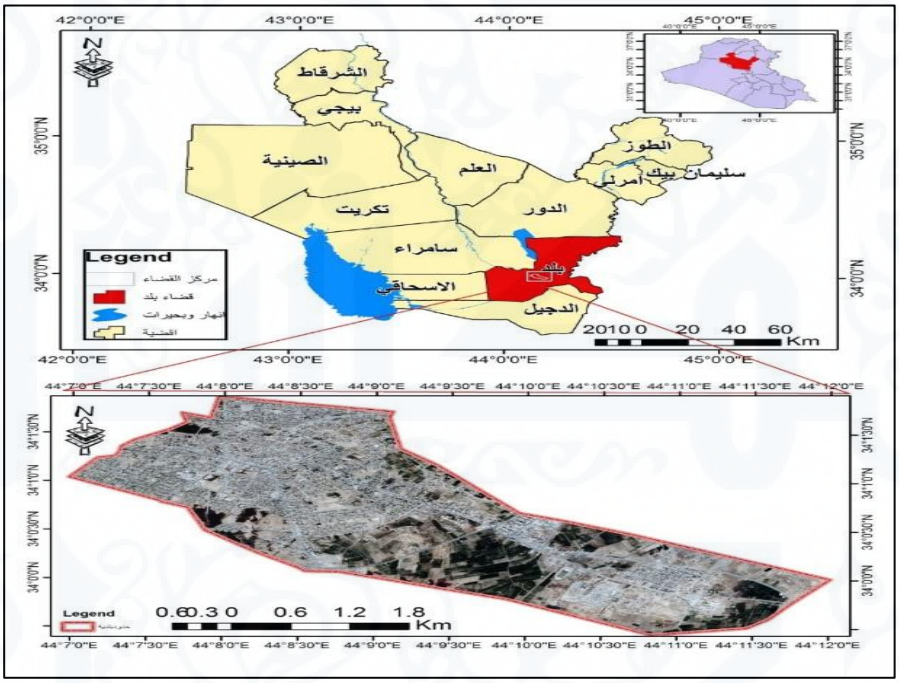

خريطة (1) الموقع الجغرافي لمدينة بلد منطقة البحث

(1) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي،دائرة احصاء محافظة صلاح الدين ، شعبة إحصاء بلد، بيانات غير منشورة لعام 2009م.

وبناءً على ما تقدم سوف تشمل منطقة الدراسة على (17) حياً (16) منها أحياء سكنية وواحد يمثل المنطقة الصناعية .لاحظ خريطة(2)

خريطة (2) الاحياء السكنية لمدينة بلد

مشكلة البحث:

ما هو دور تقنيات (RS) و (GIS) في بناء قاعدة بيانات مكانية ووصفية لمتطلبات استعمالات الأرض في المدينة من خلال الإفادة من أساليب النمذجه الخرائطية الآلية وصولاً إلى خرائط جديدة معممة بشكل فعال ؟

فرضية البحث :

هناك علاقة توافق بين التقنيات الجغرافية(RS) و (GIS) في بناء قاعدة بيانات جغرافية، لتعميم خرائط استعمالات الأرض وتحليلها وبين مستويات التعميم واستثمارها .

أهمية البحث:-

تعاني مدينة بلد من نقص في الدراسات التطبيقية الخاصة باستعمالات الأرض والمخططات والنشاطات المتعلقة بها .هذا من جانب ، من جانب اخر عدم وجود دراسة لتعميم خرائط استعمالات الارض .

من هذا المنطلق جاء البحث ليسلط الضوء على النمذجة الخرائطية في التعميم لاستعمالات الارض الحضرية الممثلة للظواهر الجغرافية (النقطية والخطية والمساحية) ، من خلال استعراض الجانب التطبيقي للتعرف على ادوات التعميم وكيفية تطبيقها للوصول الى خرائط جديدة معممة الى مقاييس متعددة ، لبيان درجات التعميم ومستوى الادراك عند التعميم من المقياس الاكبر الى المقياس الاصغر ، فضلا عن تطبيق خوارزمية (هال) للتعميم الخرائطي .

أهداف البحث:

1- إبراز دور التقنيات الجغرافية للنمذجة الالية التي تسهم في إجراء التعميم الخرائطي لاستعمالات الأرض وتحليلها ورسم خرائطها.

2- الوصول إلى بناء قاعدة بيانات جغرافية وخرائطية لتعميم استعمالات الأرض من خلال طبقاتها التي تعتمد على أساليب النمذجة الخرائطية (Spatial Data Modeling) .

3-التعرف على عناصر التعميم المستخدمة في خرائط استعمالات الارض الحضرية.

مصادر بيانات البحث :

1- خريطة التصميم الأساس لمدينة بلد بمقياس (1/25000) والمرقمة 104 م ولسنة 1991 م المعدل .

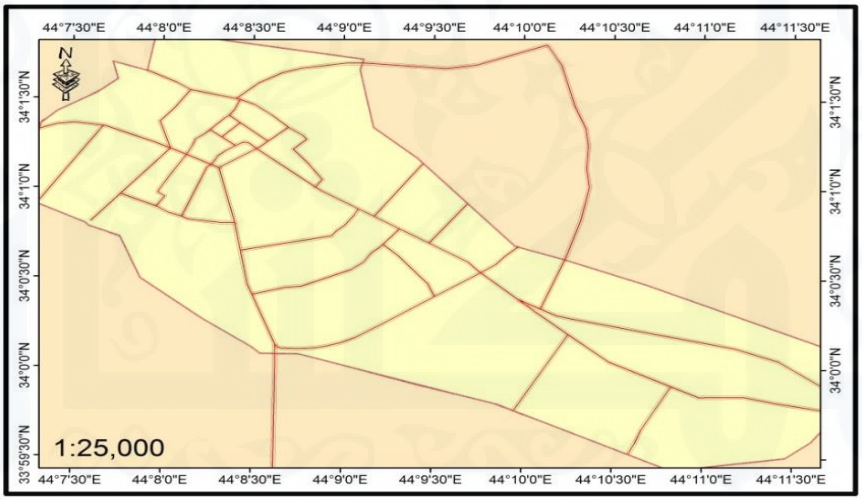

خريطة (3) الخريطة الاصلية بمقياس 1:25000

2- بيانات القمر الصناعي (Quick bird) والملتقطة بتاريخ 2008/4/1م للمدينة وذات قدرة التمييزية المكانية العالية (High Resolutions) تصل إلى (0.60) م. وتم رسم الطبقات لجميع الاستعمالات اعتماداً على (المرئية الفضائية).

الشكل (1) بيانات القمر الصناعي (Quick bird) والملتقطة بتاريخ 2008/4/1م

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

منهج البحث:-

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الذي يهدف إلى استقراء الأشياء لأجل الكشف عن العلاقات المتبادلة بين الظواهرالجغرافية ، المنهج التقاني المعاصر الذي يعتمد النمذجة الالية باستخدام التقنيات الجغرافية.

الجانب التطبيقي للبحث:

تُعتبر الجغرافيا من العلوم الإنسانية التي كان لها السَّبق في ميدان وصف الحياة البشرية، ومحاولة فَهم علاقة الإنسان بمحيطه، وقد ظلَّت منفعتها - إلى عهد قريبٍ - تقتصر على محاولة الفَهم العميق لعناصر المحيط البيئي لمعناه الواسع؛ نظرًا لموقعها الإستراتيجي عند ملتقى التخصُّصات المعرفية الدقيقة، وانطلاقًا من موقعها هذا فإن مجالها التطبيقي الأول في مساعدة الإنسان على الانفتاح ومعرفة الآخرين؛ حتى يتم الاندماج بشكلٍ سليم في المجتمع.

إن المقصود بالجغرافيا التطبيقية: هو ذلك التوجه العملي الذي لازَم الجغرافيا ودأَبت على السيْر في نَهجه منذ أن ظهرت كفرعٍ معرفي مستقل بذاته، ويرتكز هذا التوجه العملي على الفهم الشمولي والدقيق للمحيط الخارجي للإنسان؛ بهدف المساهمة في معالجة قضايا التنمية، وقد استفادت الجغرافيا بدورها من هذا التقدُّم التقني، فتمكَّنت من تحسين مناهجها، وتحديد أهدافها، والسرعة في إنجاز الأبحاث الميدانية والدراسات؛ لاستخدامها أفضلَ الأدوات الممكنة بمسايرة جميع المُبتكرات التكنولوجية من جميع الأشكال والعقول الإلكتروني.(1)

لذلك تناول البحث اساس التطبيق من خلال اجراء برنامج (ARCGIS-10) المستخدم في البحث وادوات التعميم الالي ، الشكل (2)

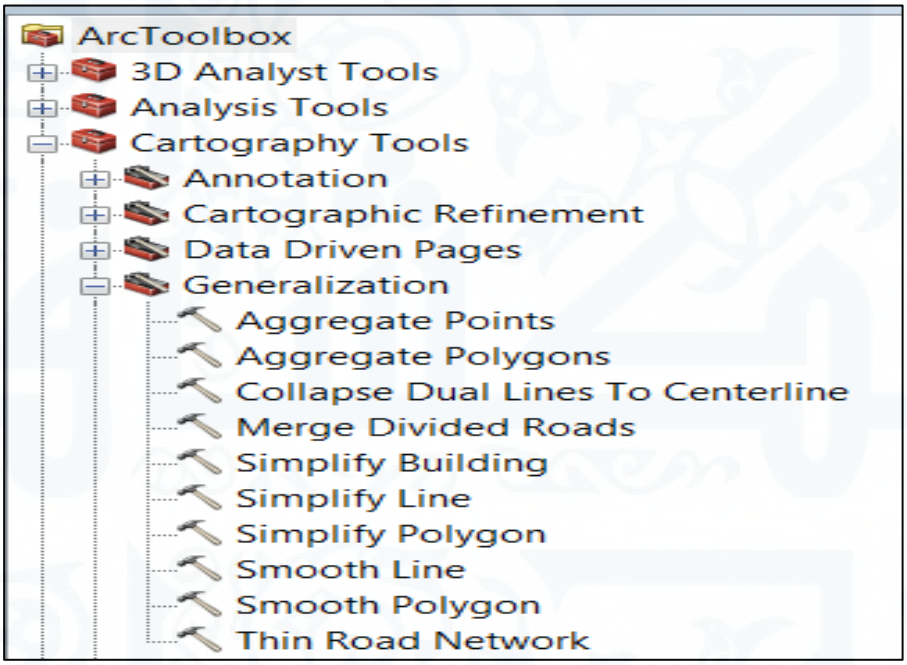

الشكل (2)شريط التعميم الالي في صندوق الادوات

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

اعداد خرائط استعمالات الارض (النقطية):

تم رسم الطبقات التي مثلت استعمالات الارض الحضرية في مدينة بلد ، وترميز الاستعمالات النقطية بخريطة مثلت جميع استعمالات الارض (الصحية والدينية والتعليمية والترفيهية والعامة والادارية) ،والتي بدورها تمثل الخريطة المصدرية الاساس بمقياس (1:25000) خريطة (3).

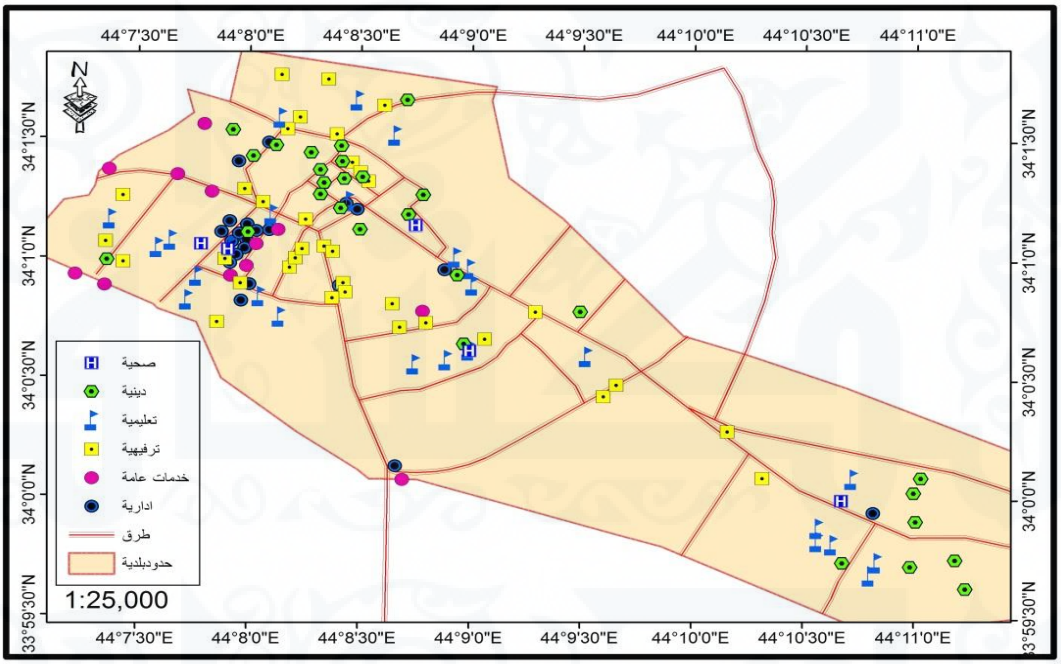

خريطة (3) استعمالات الارض (النقطية) في مدينة بلد

عادة تستخدم في مجال عمليات التعميم الخرائطي ما يسمى (خوارزمية هال) لتكوين حدود او رسم مضلع حول النقاط ،الشكل (2)

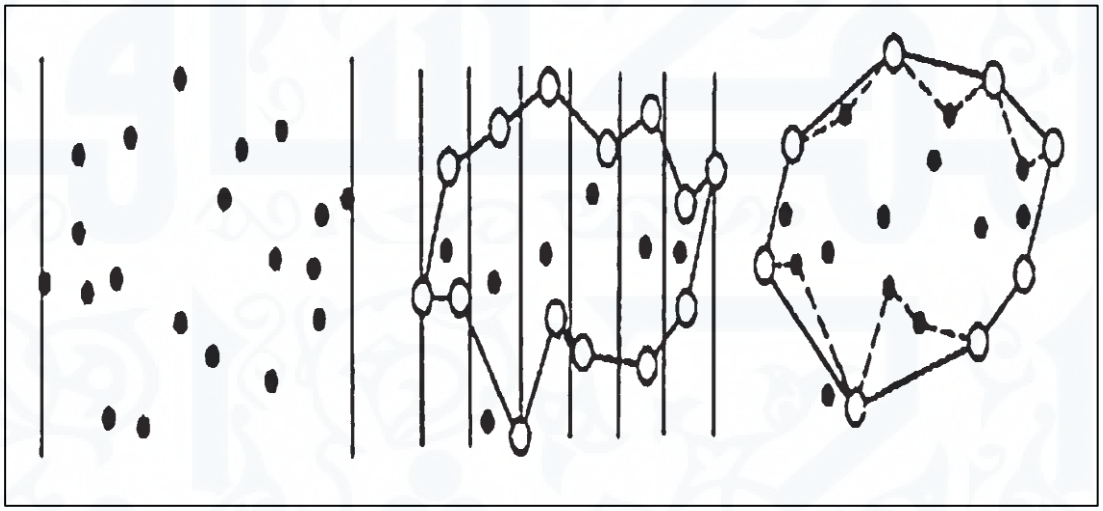

الشكل (2) خوارزمية هال لتكوين حدود حول انقاط (Peng et al. 2004)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

أي بعنى تحديد خصائص فنية للنقاط: مجموعة من النقاط محدب إذا لأي (أ) نقطتين و(ب) في المجموعة، وانفصال شريحة الخط تماما في المجموعة. وخط محدب. يكون أصغر مجموعة تحتوي على جميع النقاط، الشكل (3)

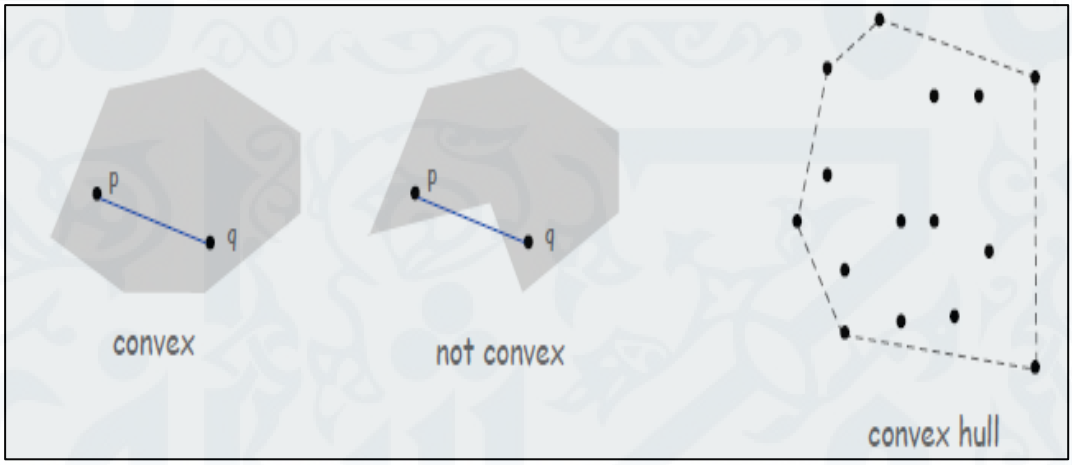

الشكل (3) http://www.cs.princeton.edu/introalgsds/71primitives

- "أبسط" (شكل) يقرب مجموعة من النقاط.
- أقصر (محيط) بالنقطة.
- أصغر (منطقة) مضلع محدب يحيط بالنقطة

ومن خلال ادوات التعميم في البرنامج تم تطبيق الخوارزمية على البيانات النقطية الممثلة لاستعمالات الارض في مدينة بلد برسم محيط حول كل ظاهرة نقطية لكل معلم من استعمالات الارض،كما في الشكل (4)

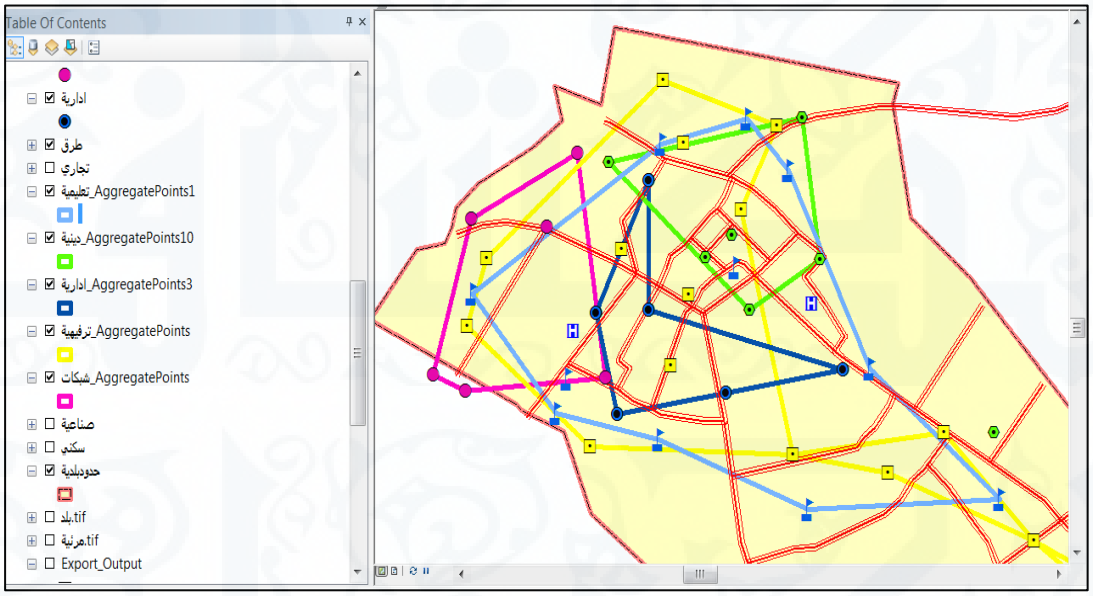

الشكل (4) تطبيق خوارزمية هال للضواهر النقطية لخريطة استعمالات الارض في بلد

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

ان مسالة التعميم الى مقاييس متعددة امر في غاية الاهمية لاسيما عند تعميم استعمالات الارض على انواعها ، ويمكن ان نلاحظ تغير مدرك تماماً عند تغيير مقياس الخريطة ، فالمقياس الكبير يمكن ان تظهر فيه الشوارع المحلية والمباني والخدمات ، بينما في المقياس الكبير لابد من تعميمها حفاظاً على الوضوح. كما في الشكل (5).

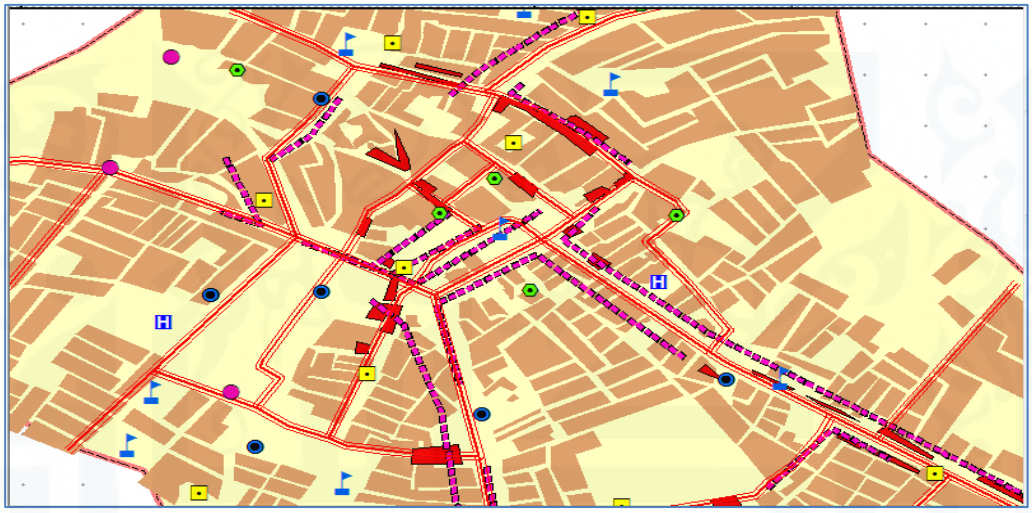

خريطة ذات مقياس كبير (1:18000)، المباني الصغيرة والشوارع المحلية، والخدمات يمكن أن تظهر

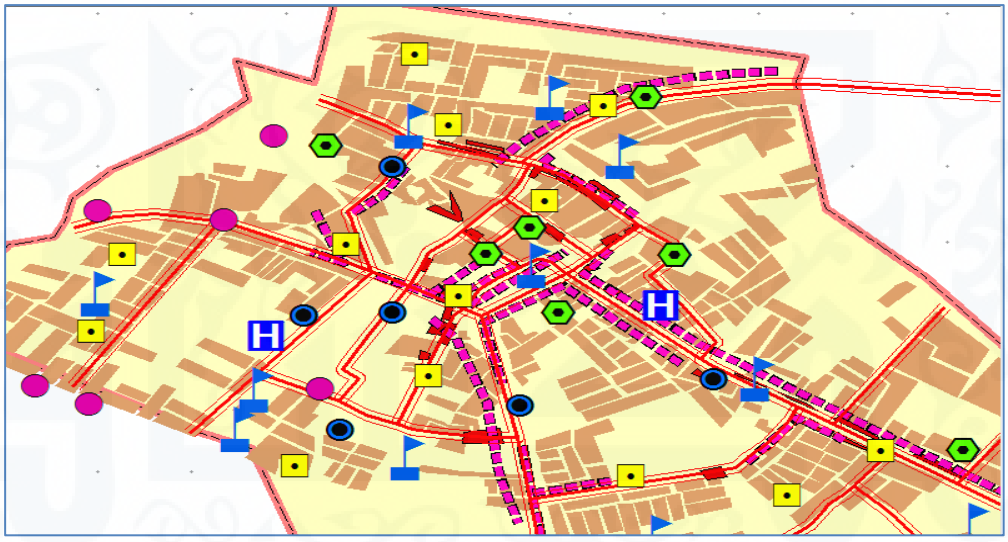

خريطة ذات مقياس صغير (1:36000) يجب تعميمها للاحتفاظ بوضوح اكبر

بما يعني ان عملية اجراء التعميم من المقياس الكبير الى المقياس الصغير تتطلب العديد من الخطوات والتجارب العملية عند التطبيق على بيانات الدراسة ، التي تمثلت في البحث بتعميم خرائط استعمالات الارض في مدينة بلد ، وقد نلاحظ الاختلاف بين المقاييس عند التعميم من حيث تفاصيل الخريطة وحجم المساحة وسمك الخطوط او اجراء المزيد من عمليات التعميم او التصنيف او بالعكس كما يلاحظ في الخريطة (4).

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

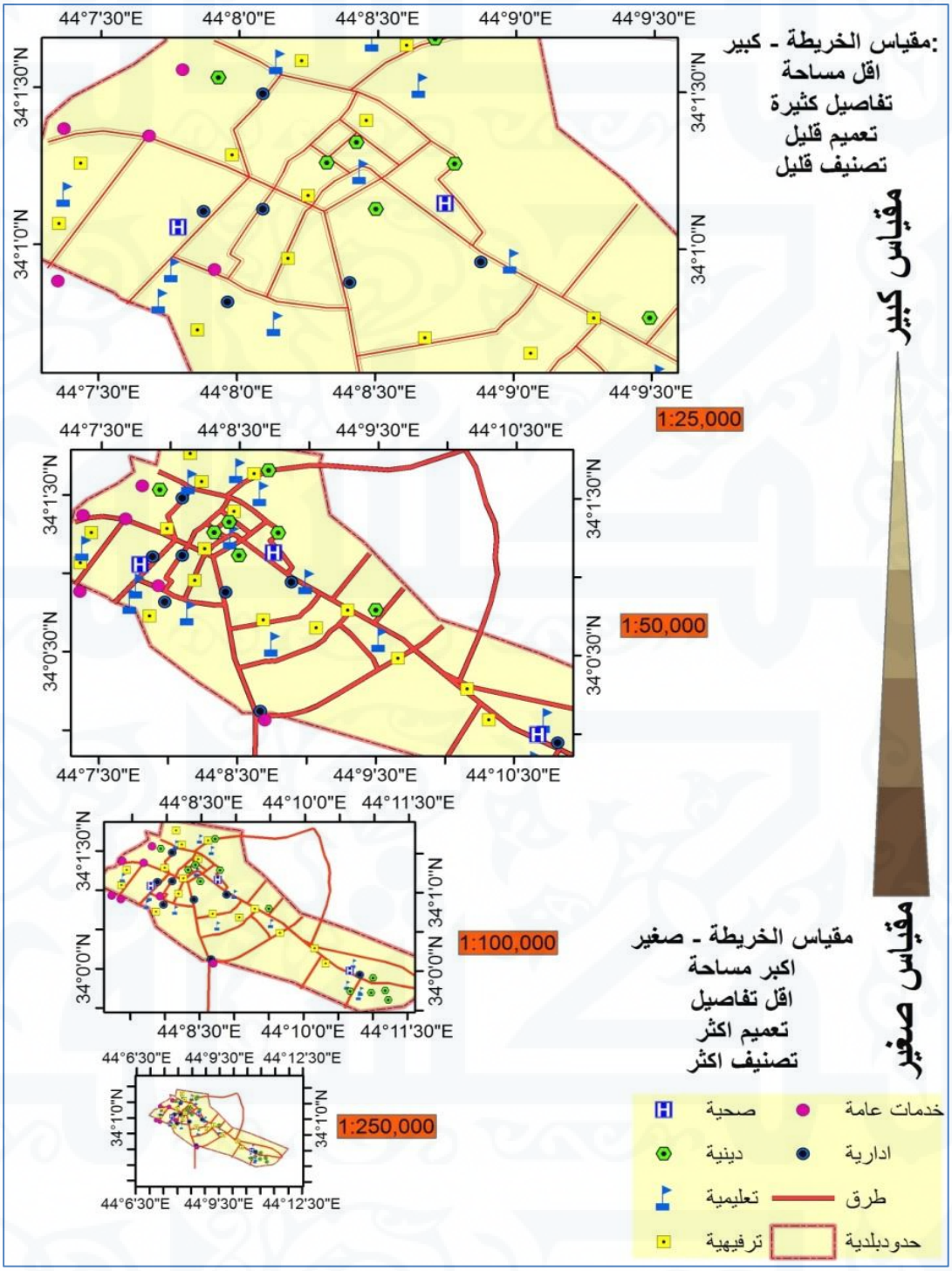

الخريطة (4) مواقع الاختلاف بين المقاييس المختلفة

وذكرت معظم المراجع العلمية في الابحاث الجغرافية ان للتعميم الخرائطي عناصر متعددة لاجراء التعميم على خرائط بمقاييس متعددة ولكل منها اسلوب معين يعالج حالة عدم الوضوح وضعف الادراك البصري للخريطة ، كما في الشكل (6)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

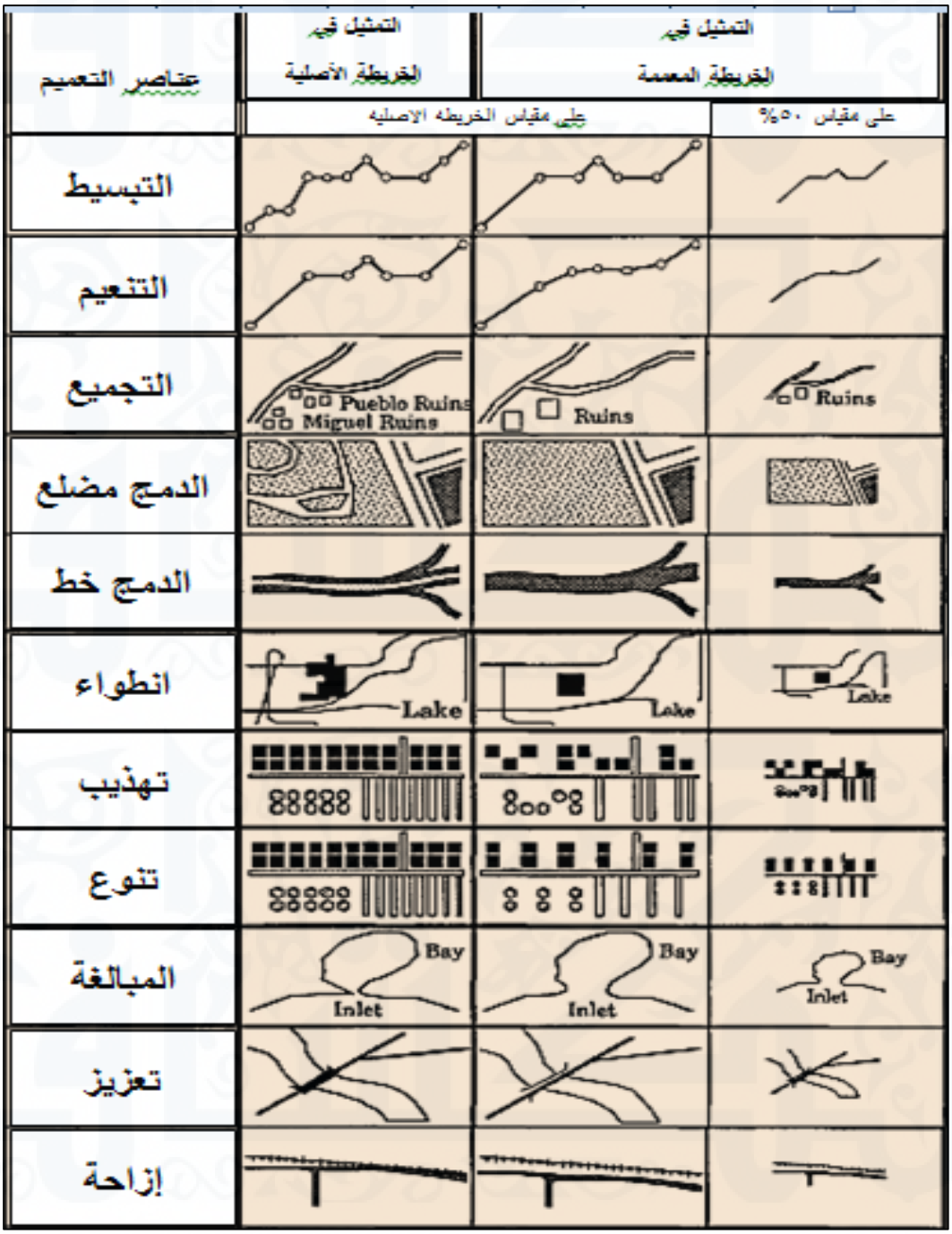

الشكل (5) عناصر التعميم الخرائطي

K. Stuart Shea & Robert B. McMaster, CARTOGRAPHIC GENERALIZATION IN A DIGITAL ENVIRONMENT: WHEN AND How To GENERALIZE , The Analytic Sciences Corporation (TASC)12100 Sunset Hills RoadReston, Virginia 22090 Syracuse, New York.2011.p44.

ومن شريط ادوات التعميم تم اجراء التعميم الى مقاييس مختلفة على خرائط استعمالات الارض في مدينة بلد للظواهر النقطية ، كما في الجدول (1) الذي يبين معطيات التعميم الخرائطي لاختلاف عدد الظواهر الجغرافية عند التعميم من المقياس الكبير الى المقياس الصغير.

الجدول (1) يبين معطيات التعميم الخرائطي للظواهر النقطية (استعمالات الارض)

الظاهرة الجغرافية (النقطة)	مقياس ١:٢٥٠٠٠	مقياس ١:٥٠٠٠٠	مقياس ١:١٠٠٠٠٠	مقياس ١:٢٥٠٠٠٠٠
ترفيهية	٣١	١٦	١٢	١٠
الصحية	٤	٣	٢	١
الدينية	٢٠	١٢	٨	٦
التعليمية	٢٠	١٥	١٠	٦
خدمات عامة	١١	٧	٥	٤
ادارية	١٩	٩	٨	٦
مج	105	62	45	33

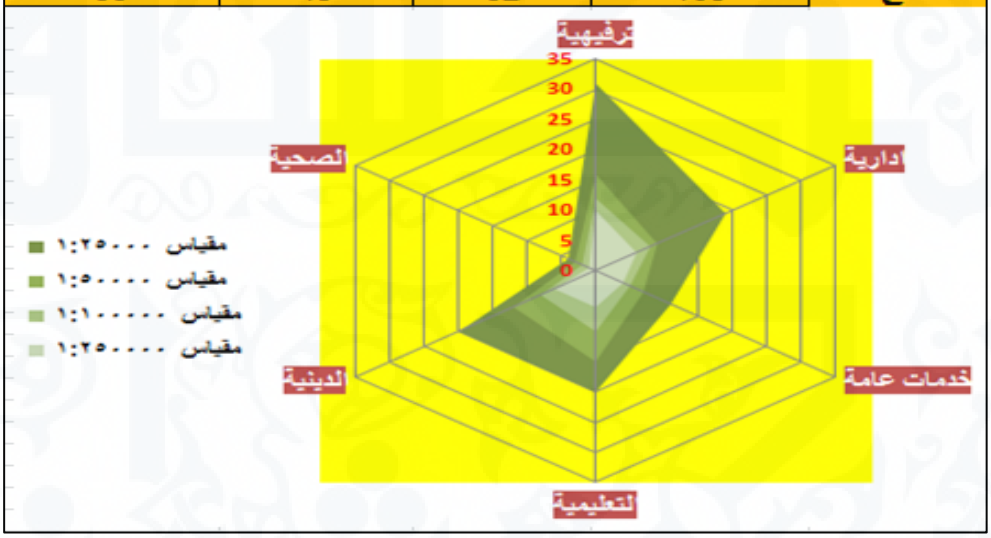

اعداد خرائط استعمالات الارض (الخطية):

تقييم جودة التعميم هو قضية رئيسية في رسم الخرائط المعاصرة. إلى جانب تقييم النتائج التعميم، فإنه يدعم الأبحاث لأتمتة التعميم[2] ان التعميم الخرائطي على الظواهر الخطية من الامور المهمة في النمذجة الالية ولها قواعد معينة ينبغي تتبعها عند اجراء التعميم وملاحظة التغير الذي يطرأ على سمك الخط عند التغيير من المقياس الكبير الى المقياس الصغير ، وهذا التغير يمكن ملاحظته عند اجراء عملية التبسيط (simplification) او التنعيم (smoothing) ، والتي تؤثر على دقة الموضعية، تنفذ بواسطة خوارزميات خاصة. ودرجة تأثير الخوارزمية على شكل الخط هو تحددها قيمة التعميم المستخدمة [3] ينطوي تعميم الخرائط الآلي على العديد من العمليات والتي تشمل تبسيط ميزات الخط. يؤثر تبسيط الخط على الخصائص الهندسية ، ويمكن أن تؤثر على التحليلات المرتبطة بها. واستخدام المعلومات من الخريطة الرقمية ، والتمثيل المناسب من الميزات يصبح متزايد الأهمية، لا سيما شبكات الطرق والمياه والتركيز على خوارزمية التبسيط [4]، وكمثال يبينه الشكل (6)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

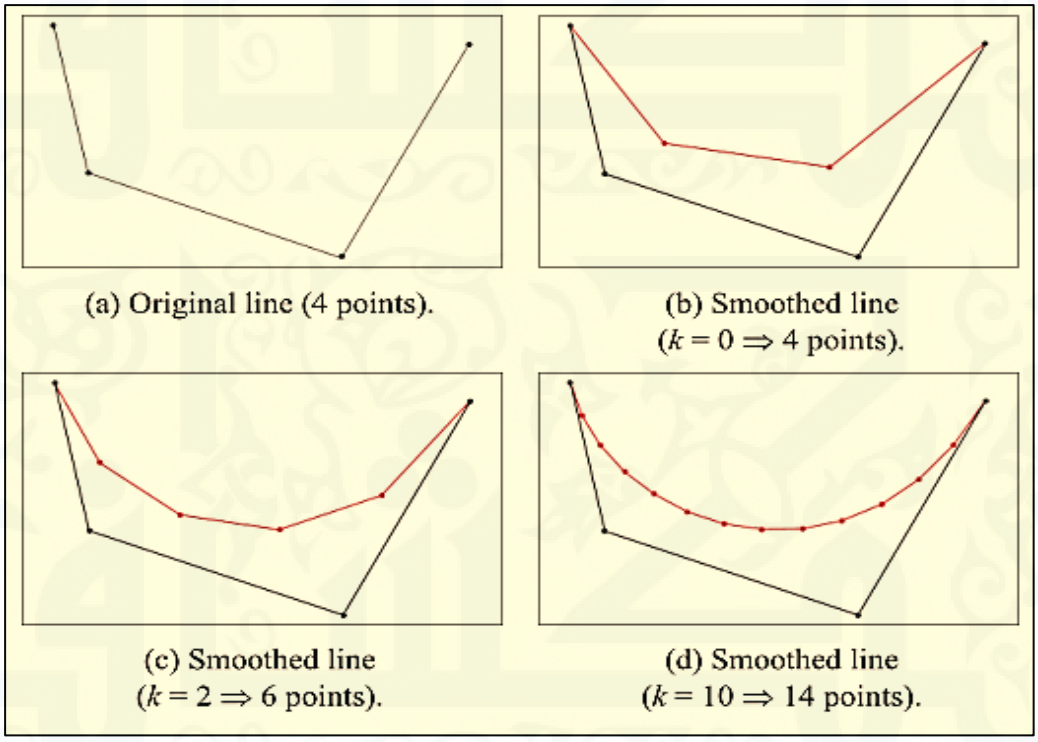

الشكل (6) تغير حجم وشكل الخط عند تطبيق التنعيم (smoothing)

Wenceslao Lorenzo Romero, Rubén González Crespo, Andrés Castillo Sanz, A prototype for linear features generalization Pontifical, University of Salamanca, Computer Science Faculty, Madrid, Spain,2010,p63.

تم رسم طبقات استعمالات الارض في مدينة بلد التي مثلت الظواهر الجغرافية من نوع (خطية) وهو الاستعمال (التجاري) واجراء عمليات التعميم الالي ومن الجدول (2) يتبين اختلاف سمك الخط (ملم) بين المقاييس الاربعة ، فضلا عن الخريطة (5).

الجدول (2) معطيات التعميم الخرائطي للظواهر الخطية (الاستعمال التجاري)

الظاهرة الجغرافية (الخطية)	مقياس	مقياس	مقياس	مقياس
	١:٢٥٠٠٠	١:٥٠٠٠٠	١:١٠٠٠٠٠	١:٢٥٠٠٠٠
التجاري	٨	٤	٢	٠,٨

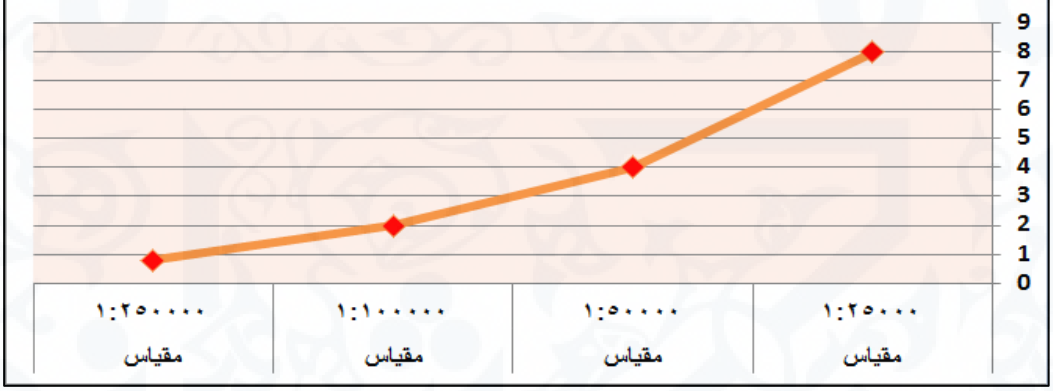

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

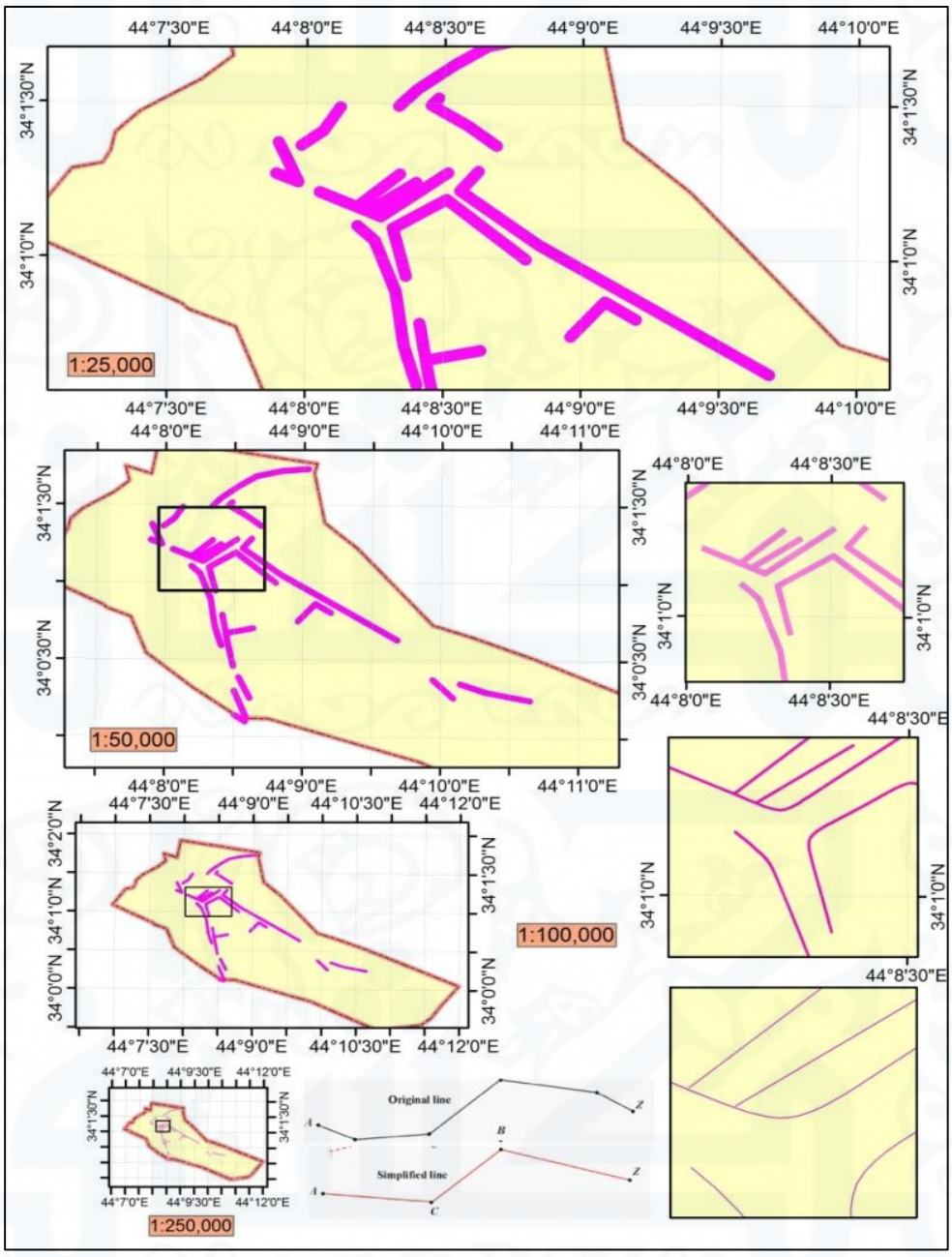

الخريطة (5) التعميم الخرائطي للظواهر الخطية (الاستعمال التجاري)

اعداد خرائط استعمالات الارض (المساحية):

ان التعميم يتضمن نمذجة البيانات وأتمتة العمليات وتمثيلات متعددة، وتحديثها، وأكثر من ذلك. ولأتمتة التعميم يتطلب معرفة رسام الخرائط في منطق الكمبيوتر والخوارزميات من أجل استخلاص النتائج المرجوة. ومن خلال مجموعة أدوات التعميم في(ArcToolbox)، تحتوي على مئات من تحليل البيانات وأدوات إدارة النماذج (ModelBuilder).[5] الشكل (7)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

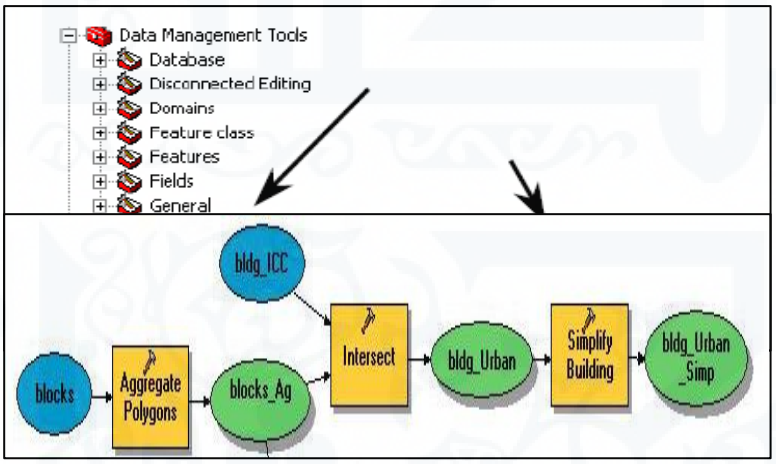

الشكل (7) شريط أدوات التعميم المساحي

يحدد التعميم (المساحي) المدى لتعميم تقسيمات المضلع،و يتم تنفيذ التعميم في نموذج البيانات المتجه. كبديل لتعديل الهيكل المكاني والدلالي لتقسيم مضلع ، ويمكن تحقيق تأثير التعميم عن طريق تغيير بدائية هندسية تستخدم لتمثيل ظاهرة ما. على سبيل المثال، والحد من أبعاد بين كائن (مثل المضلع) و تمثيلها (مثل رمز نقطة) يشير دائما التعميم (Muehrcke 1986، ماكماستر وشيا 1992). التعميم عن طريق تغيير التمثيل المذكورة فقط من اجل اكتمال.[6] كما يبين الشكل (4) عمليات التعميم كالتبسيط والمبالغة والتجميع لمباني من نوع (مضلعات).

الشكل (8) عمليات التعميم الخرائطي على ظواهر (مساحية)

Dan lee , paul hardy ,Design and Experience of Generalizaion Tools, esri inc , Redlands , California ,USA,2012,p:9.

تم استخدام ادوات المبالغة والتبسيط والتجميع عند تعميم خرائط استعمالات الارض (الصناعي والسكني) في مدينة بلد ، من خلال شريط ادوات التعميم سابق الذكر ، وتم اعداد خرائط جديدة معممة وفق معطيات الجدول (3) والخريطة (6) للاستعمال (الصناعي) نلاحظ التغير في حجم

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

المساحة (م^2) بين المقاييس المتعددة ،والجدول (4) والخريطة (7) للاستعمال (السكني). وتم التوصل الى الخريطة المعممة والمجمعة لكافة الظواهر الجغرافية التي تمثل بدورها استعمالات الارض الحضرية في مدينة بلد ، الخريطة (8)،ومن ثم استخراج الفروقات (ملم) بين عمليات التعميم والظواهر الجغرافية (استعمالات الارض).عند التعميم بمقاييس مختلفة. من الاكبر الى الاصغر.الجدول(5) والشكل(9).

الجدول (3) معطيات التعميم الخرائطي للظواهر المساحية (الاستعمال الصناعي)

الظاهرة الجغرافية (المساحية)	مقياس ١:٢٥٠٠٠	مقياس ١:٥٠٠٠٠	مقياس ١:١٠٠٠٠٠	مقياس ١:٢٥٠٠٠٠٠
الصناعي	٢٨٨٨١٦,٧	١٤٤٤٠٨,٥٥	٩٦٢٧٢	٧٢٢٠٤

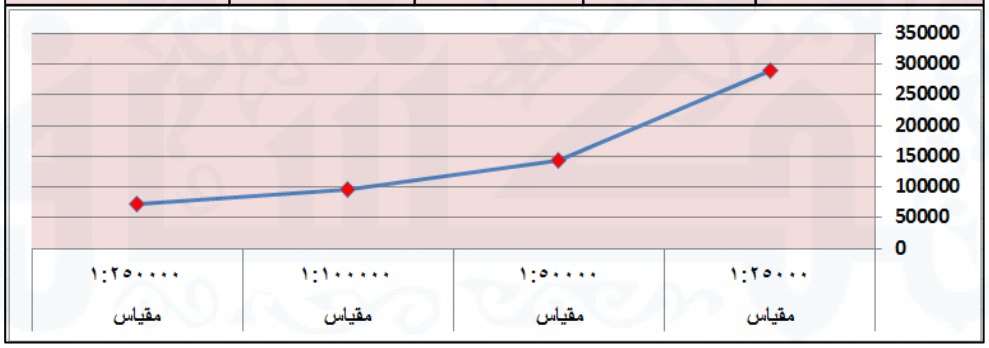

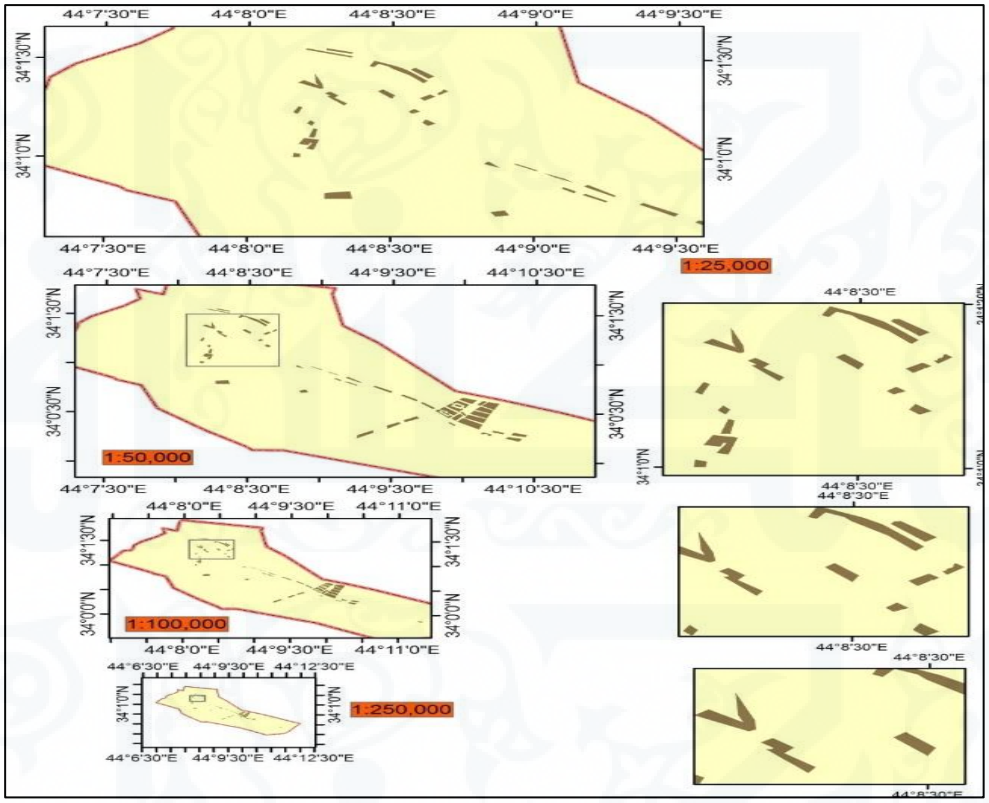

الخريطة (6) التعميم الخرائطي لبيانات مساحية (الاستعمال الصناعي)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

الجدول (4) معطيات التعميم الخرائطي للظواهر المساحية (الاستعمال السكني)

الظاهرة الجغرافية (المساحية)	مقياس ١:٢٥٠٠٠	مقياس ١:٥٠٠٠٠	مقياس ١:١٠٠٠٠٠	مقياس ١:٢٥٠٠٠٠٠
السكني	٤٥١٥٨٤٣	٢٢٥٧٩٢١	١٥٠٥٢٨١	١١٢٨٩٦٠,٧

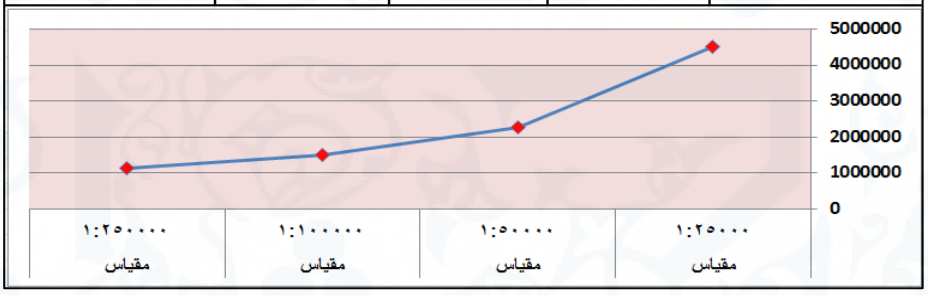

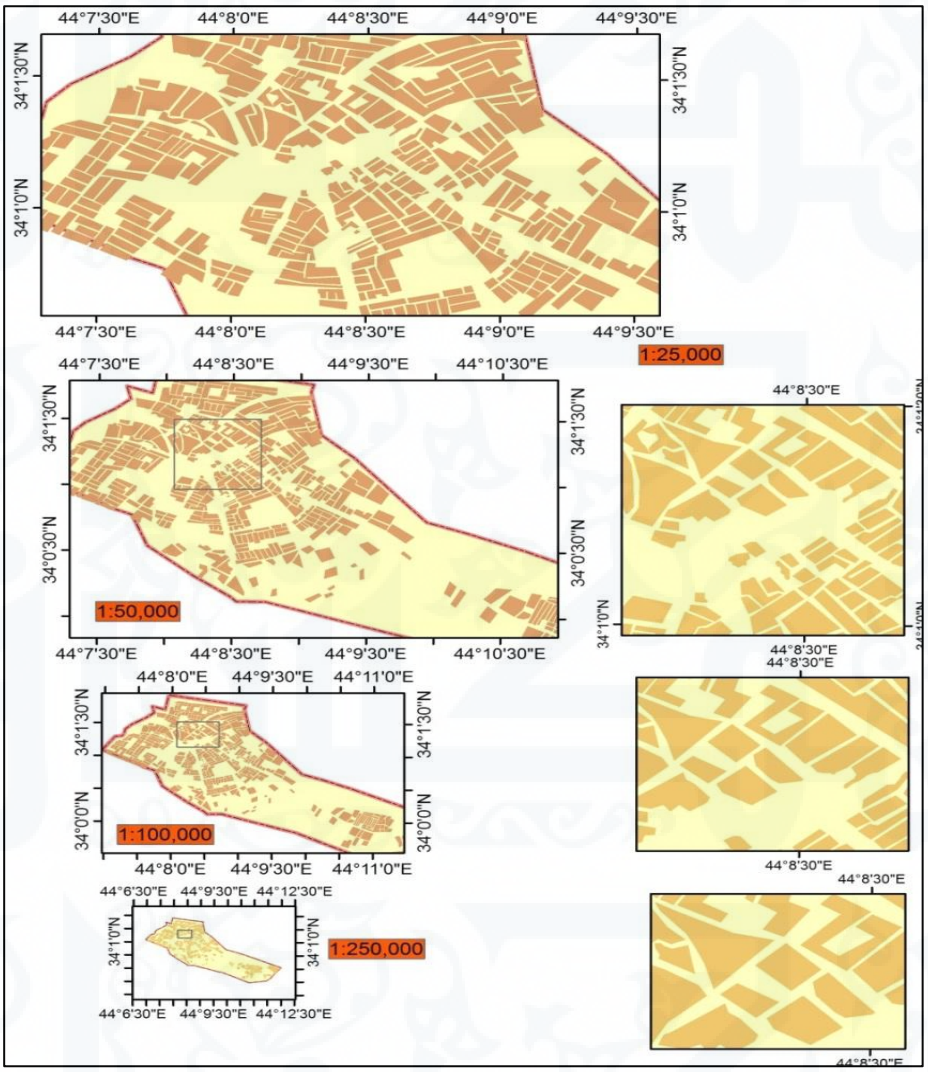

الخريطة (7) التعميم الخرائطي لبيانات مساحية (الاستعمال السكني)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

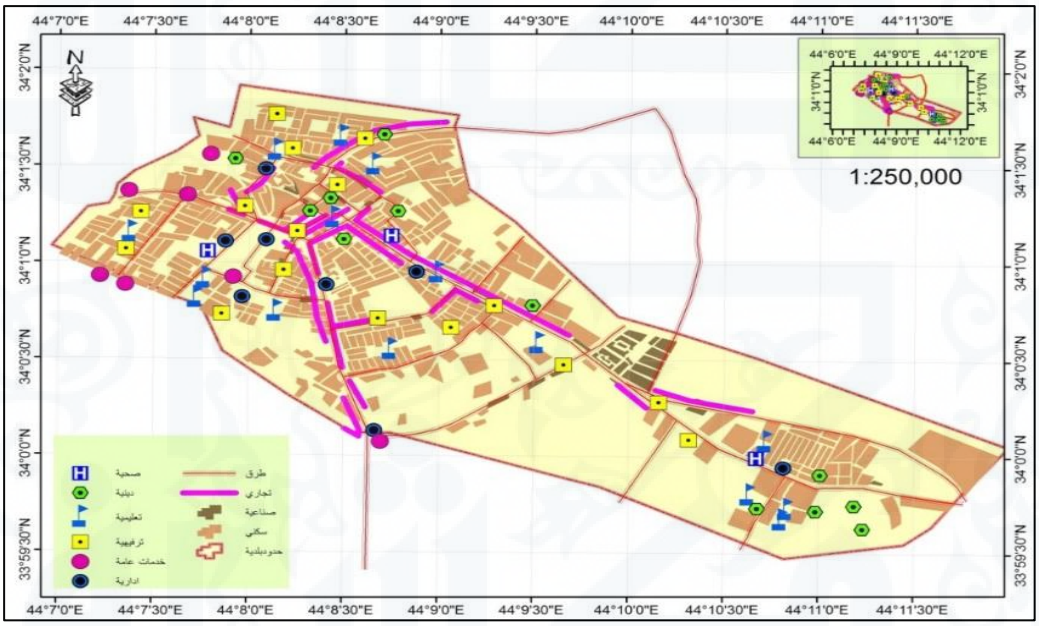

الخريطة (8) الخريطة النهائية المعممة لاستعمالات الارض الحضرية في مدينة بلد

الجدول (5) الفروقات (ملم) بين عمليات التعميم والظواهر الجغرافية (استعمالات الارض).

عند التعميم بين المقاييس

	الاستعمال	1:50000				1:100000				1:250000			
		تبسيط	مبالغة	تجميع	تنعيم	تبسيط	مبالغة	تجميع	تنعيم	تبسيط	مبالغة	تجميع	تنعيم
نقطية	الترفيهي	1.4	1.3	0.1	0.0	1.1	1.2	0.1	0.0	0.5	0.2	0.0	0.0
	الصحية	1.4	1.3	0.1	0.0	1.1	1.2	0.1	0.0	0.5	0.3	0.0	0.0
	الدينية	1.4	1.3	0.1	0.0	1.1	1.1	0.1	0.0	0.5	0.3	0.0	0.0
	التعليمية	1.3	1.2	0.1	0.0	1.1	1.0	0.1	0.0	0.4	0.3	0.0	0.0
	عامة	1.2	1.1	0.0	0.0	1.2	1.0	0.0	0.0	0.4	0.3	0.0	0.0
	إدارية	1.5	1.4	0.2	0.0	1.3	1.0	0.0	0.0	0.4	0.1	0.0	0.0
خطية	التجاري	1.6	1.7	1.8	1.9	1.4	1.1	1.4	1.5	1.0	0.9	0.4	0.2
مساحية	الصناعي	1.8	1.8	1.9	1.9	1.4	1.3	1.6	1.6	0.7	0.7	0.2	0.1
	السكني	1.7	1.5	1.9	1.6	1.5	1.4	1.3	1.4	0.6	0.4	0.7	1.3

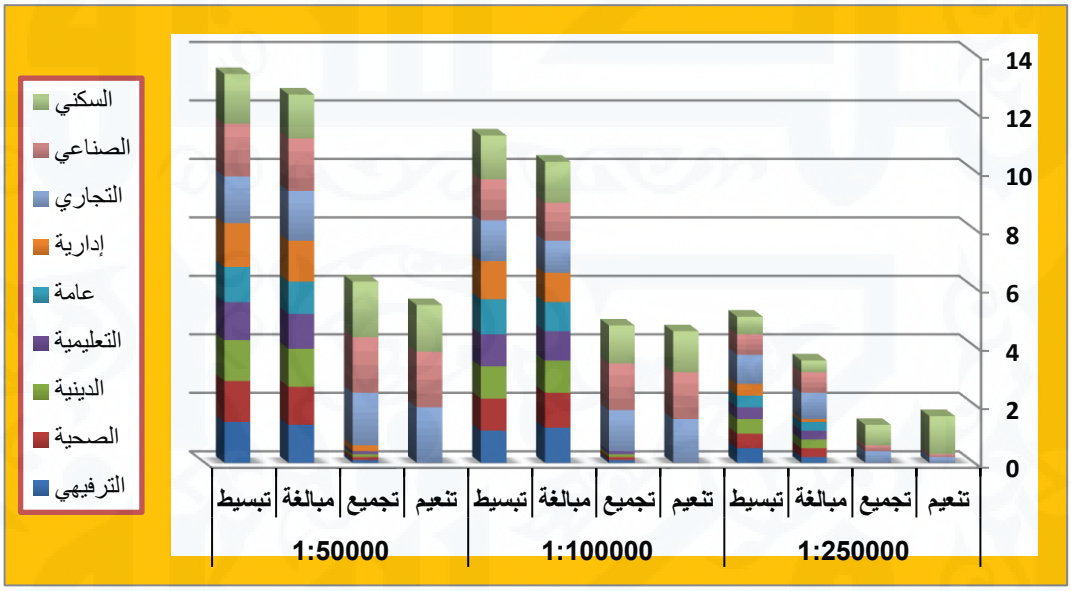

النتائج والتوصيات:

يعد موضوع نمذجة التعميم الآلي لرسم الخرائط واحد من أكثر التحديات الهامة لرسم الخرائط في القرن (21) عندما تكون هناك حاجة للبيانات الرقمية من قبل الباحثين ، وبالتالي يجب أن تنتج بوتيرة سريعة جدا.

من سياق البحث وتجربة التطبيقات العملية لعناصر التعميم لاستعمالات الأرض توصل إلى النتائج الآتية :

1. البحث في مجال رسم الخرائط والتعميم الآلي كانت بالفعل مثيرة جدا للاهتمام وستتاح النتائج في المستقبل.
2. النتائج المتحصل عليها حتى الآن يمكن استخدامها بالفعل مع فوائد كبيرة لإنتاج وصيانة مجموعات البيانات الخرائطية لاسيما في شريط الأدوات الخاص بالتعميم (كالتبسيط والتنعيم والمبالغة والتجميع والدمج وغيرها)
3. إن العمليات التي تجرى على الخرائط و التي تكون بشكل رقمي (Digital) باستخدام الحاسوب تعطي نتائج أفضل وأدق وأسرع من العمليات اليدوية على الخرائط المطبوعة.
4. أظهرت نتائج البحث تغيرات واضحة وان كانت بسيطة في حجوم ومساحة وعدد الظواهر الجغرافية عند التعميم لمقاييس متعددة لاستعمالات الأرض الحضرية مما يستدعي ضرورة تطوير هذا الجانب من حيث الأدوات وصقل المهارات الفنية والتقنية في رسم وتعميم الخرائط الرقمية.
5. أشار البحث إلى ثمة أهمية في عناصر التعميم المستخدمة في البحث لاسيما عند التعميم من المقياس الكبير إلى المقياس الصغير وهذا ما حققه من خلال نتائج الخرائط الجديدة المعممة.
6. تشجيع التعاون بين الجامعات وهيئات رسم الخرائط لتعزيز الدراسات الجغرافية وتوجيهها نحو تعميم الخرائط الآلية.
7. ينبغي تطوير مهارات الخرائطي في خوارزميات التعميم الآلي والتدريب على كيفية إنتاجها وعملها وتحليلها ونتائجها.

مصادر البحث:

1- www.alukah.net
2- ndriani Skopeliti Lysandros Tsoulos, A Methodology for the Assessment of Generalization Quality, Cartography Laboratory, Faculty of Rural and Surveying Engineering National Technical University of Athens H. Polytechniou 9, 157 80 Zographou Campus, Athens, Greece.
3- Lawrence V. Stanislawski , Paulo Raposo , Michael Howard, Barbara P. Buttenfield, (2012).Automated Metric Assessment of Line Simplification in Humid Landscapes , Columbus, Ohio, USA - September 16-18.
4- Dan Lee and Paul Hardy, AUTOMATING GENERALIZATION . TOOLS AND MODELS, ESRI, Inc.380 New York St., Redlands CA 92373, USAp.2
5- Martin Galanda.Robert Weibel (**2003**) (Vorsitz) Automated Polygon Generalization in a Multi Agent System , Martin Galanda aus ¨ OsterreichZ¨urich,p:9

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

دراسة مبدئية حول مرض فقدان المناعة المكتسبة بين طلاب الجامعات

Pilot study about HIV among University students

*ميلود العماري, **سالم ديهوم, ***ريما مخلوف, ****مفتاح الفيتوري ,*****صالح مرسي , ******سعاد الماني

(كلية الصحة العامة - جامعة بنغازي- ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

ملخص البحث

مرض العوز المناعي المكتسب (الايدز). هو مرض ينجم عن الإصابة بفيروس HIV, والذي بدوره يقضى على الجهاز المناعي ويجعل المصاب عرضة للإصابة بالعديد من الامراض التي تهدد حياته. اكتشفت أول حالة فى ليبيا فى الثمانيات من القرن الماضى بين المرضي المصابين بمرض النزف الدائم نتيجة لتعرضهم لنقل الدم الملوث وقد أظهرت نتائج المسح الوطني المصلى إن معدل انتشار هذا المرض بليبيا لسنة 2005 ف هو 0.13%

ردود الأفعال أنجاه المصابين بهذا المرض العضال بين إفراد المجتمع, تعد وصمة فارقة بين الافراد نتيجة المعرفة بالمرض وأسبابة وطرق انتشارة والوقاية منه والحقوق الواجبة للمصاب ومدى توفر المعلومات حوله وعلى من تقع المسؤولية للحد من انتشار هذا المرض. شملت الدراسة 151 طالب من كليتي الصحة العامة وإعداد المعلمين من جامعة بنغازي.

أظهرت هذه الدراسة إن 73.5% من أفراد العينة بان الايدز مرض معدي, ونسبة 7 % من إفراد العينة لا يعرفون شيئا عن أمكانية علاج الايدز ومدى قابلية المصاب للشفاء, 14.7% من إفراد العينة يروا إن للمريض حق فى الزواج. 19% من إفراد العينة يرون بان المرض ينتقل عن طريق البعوض, 79.2% من المشاركون يرون بان المرض ينتقل عن طريق استخدام الأدوات الشخصية, 78.2% من المشاركين بان للمريض الحق فى العمل.

التأكيد علي دور التثقيف الصحي في نشر المعرفة والوعي بالمرض, وذلك من خلال القائمين بالخدمة الطبية , وكذلك لعامة الناس, والنظر الي حامل المرض علي انه أنسان له الحق الكامل بما لاينقل مسبب المرض الي الاخرين.

Abstract

HIV a disease caused by virus which suppress the immune system in infected person , and ready to get infected with some diseases which my effect his life. The HiV first discovered in last century with bleeding patients exposed to infected blood transfusion . national Libyan survey show prevalence of the disease as 0.13% in 2005 . people exposed to social stigma due to people knowledge about the disease and way of transmission .

Present study include 151 participants student from Benghazi University, to know their knowledge about disease transmission. The study concluded that 73.5% know that it is infected disease , 19.0% thought it transmitted by mosquito ,14.7% only think that infected person can get married . however, the study show a need for more health education activities specially among youth for better understanding about the disease and risk of getting infected.

المقدمة:

شهدت نهاية القرن الماضى ظهور العديد من الآفات وا لامراض من ضمنها الامراض المعدية والتى آثرت بشكل كبير على الحياة البشرية للجماعات البشرية وضرر هذه الامراض لا يقتصر على دولة بعينها بل امتد ليشمل جميع دول وشعوب العالم[1]. ولم تقف آثار هذه الامراض على الآثار الصحية بل كلفت العالم البلايين من الدولارات وعلى رأس هذه الامراض مرض العوز المناعي المكتسب (الايدز) [2] .وهو مرض ينجم عن الإصابة بفيروس والذي بدوره يقضى على الجهاز المناعي ويجعل المصاب عرضة للإصابة بالعديد من HIV, الامراض التي تهدد حياته [3]. ولقد تم اكتشاف أول حالات هذا المرض فى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1981 واكتشفت أول حالة فى ليبيا فى الثمانيات من القرن الماضى بين المرضي المصابين بمرض النزف الدائم نتيجة لتعرضهم لنقل الدم الملوث وقد أظهرت نتائج ف هو 0.13% [4]. المسح الوطني المصلى إن معدل انتشار هذا المرض بليبيا لسنة 2005 ويتميز هذا المرض بطول فترة الحضانة (أي الفترة بين التعرض للفيروس وظهور الإعراض) فقد تمتد لعدة سنوات [5].وهناك عدة طرق رئيسية لانتقال هذا المرض وهى:-

- الاتصال الجنسي.
- العدوى من الأم للجنين.
- استخدام المحاقن والإبر غير المعقمة .
- نقل الدم الملوث ومشتقاته .

وتعتمد أعراض هذا المرض على نوع المرض المصاحب له [6]ونظرا لعدم اكتشاف اى عقار شافي منه حتي الان وكثرة الأضرار والمشاكل و المخاطر والمشاكل المصاحبة لهذا المرض لا سيما إن له تأثير فتاك على صحة المصاب الجسدية والنفسية والاجتماعية وتمتد هذه الآثار لتأثر على إفراد أسرته والمحيطين به ومجتمعه ككل [7,8,].ومن أهم نتائجه تهديده للحقوق الأساسية للفرد مثل حق المساواة والعمل والرعاية المقدمة من المؤسسات الاجتماعية وغيرها من مناشط الحياة[9].

فنجد إن المساس بحقوق المصاب يكون اشد تأثيرا عنه فى حالة الإصابة بأي مرض آخر,حيث يتم وصم المصابين ورفضهم من جهات العمل ومن المجتمع ومن أسرهم أحيانا حيث يجد بعضهم نفسه بدون عمل ولا مصدر للدخل ولا مسكن وفى بعض المجتمعات يترك المصاب يعانى من اثأر هذا المرض لوحده . دون أى رعاية أو دعم مما يؤدى الى فرض العزلة على المريض .. وهذا كله ناتج عن غياب الوعي الصحي حول هذا المرض وغيره من الامراض والمشاكل الصحية بين المجتمعات فنجد العديد من الأفراد يفتقرون الى المعلومة الصحيحة حول هذا المرض من حيث تعريف المرض وطرق انتقاله والوقاية منه والحقوق المترتبة للمريض من المجتمع بكافة شرائحه وصلتهم به والواجبات المترتبة على المريض نحو البشرية [10].

ومن اجل الوقوف عن كثب حول بعض ردود الأفعال أنجاه المصابين بهذا المرض العضال بين إفراد المجتمع ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لمعرفة الفروق الفردية بين طلاب مرحلة التعليم الجامعي من حيث مدى إلمامهم بالمعلومات حول هذا المرض من حيث تعريفه والمسبب وطرق انتقاله وكيفية الوقاية منه والحقوق الواجبة للمصاب ومدى توفر المعلومات حوله وعلى من تقع المسؤولية للحد من انتشار هذا المرض.

طريقة وأدوات الدراسة :

أجريت دراسة مستعرضة cross- sectional حول الوعي لدي عينة من طلبة الجامعة حول مرض الايدز وكيفية انتقاله والتعامل مع المريض وكذلك حقوق المريض .

الدراسة أجريت علي عينة شملت 151 طالب من كليتي الصحة العامة وإعداد المعلمين , خلال الفترة من شهر 2006/12 وحتي شهر 7 / 2007 ف .

استخدام لغرض هذه الدراسة استبيان سبق وان واختبر , يحوي معلومات شخصية ومعلومات عن المعرفة بالمرض وكيفية التعامل معه .

يتم فرز البيانات ويجري لها معالجه باستخدام برنامج EPI 6 المستخدم من قبل WHO للحصول علي جداول وصفية للعوامل المستخدمة في الدراسة .

النتائج:

بلغ عدد أفراد العينة 151 طالب وطالبة منهم 27 ذكور و124 إناث وكانت أعمارهم تتراوح ما بين 18 – 29 سنة حيث كانت نسبة 25.9% من المبحوثين تقع أعمارهم في فئة 23 سنة ووجدنا إن 93.4% من المبحوثين ليبين و 6.69% غير ليبين .

معلومات المبحوثين حول مرض الايدز:-

أفادت الدراسة إن 90.3% من المبحوثين يعتقد إن مسبب المرض هو فيروس و4.7% يعتقد إن المسبب طفيل.

وكان رأى 90.6% من المبحوثين بأنه يجب التعامل مع مريض الايدز بشكل حذر وكان رأى 93% منهم انه لا يجب مقاطعة المريض .

وأفادت نسبة 73.5%من المبحوثين بأن مرض الايدز مرض معدي و20.5%منهم أفاد بأنه مرض خبيث .

14.9% من المبحوثين أفدو بأنه مرض قابل للشفاء و80% بأنه غير قابل للشفاء .

وأفادت نسبة 90% بأن المرض لا يسبب زيادة في الوزن وان 98.7% من المبحوثين أفادوا بأنه مرض يسبب نقصا في المناعة.

طرق العدوى:-

2.7%من إفراد العينة أفادوا بأن المرض ينتقل عن طريق مصافحة الشخص الحامل للمرض و2.8% عن طريق مصافحة الشخص المريض و20.1% بأنه ينتقل باستخدام أدوات الشخصية للشخص المصاب و وجد 14.5% منهم يروا انه ينتقل بواسطة الحشرات (البعوض).

أفادت نسبة 80% من إفراد العينة بأنه ينتقل عن طريق ثقب الأذن ,96.7% عن طريق الحقن المستخدم مسبقا و93.4%عن طريق الوشم و93.4% من الأم الى جنينها , و93.3% عن طريق شفرات الحلاقة . وقد أشار 2.75 من المبحوثين بان المرض له القدرة على الانتقال عبر التحدث مع المريض وان المرض ينتقل عن طريق سماعة الهاتف وكانت النسبة 2% وقد أفادت نسبة 13.1% منهم بأنه ينتقل عن طريق العطس والسعال و 6.2% ينتقل عن طريق الأكل و 2.85 ينتقل عن طريق الجلوس بجانب شخص مريض جدول(3).

الحقوق المدنية للمريض :

أفادت نسبة 86% من المبحوثين بان للمريض الايدز حق فى الدراسة و 86.5% بان لهم الحق في المشاركة في الأنشطة العامة و78.2% بأنه لمريض الايدز الحق في مزاولة العمل 69.2% بأنه للمريض الحق في السفر والتنقل كما أفادت نسبة 83.7% من إفراد العينة بان لمريض الايدز الحق في الحصول على الإسعافات الأولية وكانت 14.7% من إفراد العينة قد أفادوا بان لمريض الايدز الحق في الزواج وكانت أغلبية العينة قد أشارت بأنه ليس له الحق في الزواج.

كما يرى 6% من إفراد العينة إن المسؤولية منع انتشار المرض تقع على الموطن 16.1% يروا بأن المسؤولية تقع على الدولة و77.9% إن المسؤولية تقع على المجتمع.

كما وجدت الدراسة إن 52% من إفراد العينة يحصلون على المعلومات من الدراسة والأعلام و16.3% من الدراسة ,3.3% من مخالطة الشخص المصاب و27.6% من الإعلام فقط.

وقد أشار المشاركون فى الدراسة على ضرورة إدراج البرامج التوعوية والتثقيف ضمن المناهج الدراسية وقد رأى 34.6% من ضرورة زيادة تثقيف الموطنين حول المرض و3.8% أشاروا على ضرورة الاهتمام بالمرض من جميع النواحي وخاصة التأهيل النفسي وأشارت نسبة 3.8% بأنه من الضروري مراقبة الشباب وخاصة من الناحية المادية والسلوكية و7.7%من المبحوثين أشار إلى ضرورة أتباع الطرق السليمة للوقاية من المرض .

جدول رقم(1) يبين توزيع إفراد العينة

صفات افراد العينة		العدد	%
الكلية	الصحة العامة	118	78.1
	المعلمين	33	21.9
العمر	20≥	53	35.1
	<20	98	64.9
الجنس	أنثى	124	82.1
	ذكر	27	17.9
الجنسية	ليبي	141	93.4
	غير ليبي	10	6.6
السنة الدراسية	السنة الأولى	59	39.1
	السنة الرابعة	92	60.9

جدول رقم (2): يبين رأي المشاركين في الدراسة عنطبيعة ومسبب المرض.

	طبيعة	العدد	%
طبيعة المرض n=151	خبيث	31	20.5
	معدي	111	73.5
	حميد	1	0.7
	لا عرف	8	5.3
مسبب المرض n =151	فيروس	144	95.4
	طفيل	7	4.6

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

جدول (3): يبين معرفة المشاركين بطرق عدوي المرض.

	نعم		لا		لا اعرف	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
n =147 عن طريق البعوض	28	19.0	118	80.3	1	0.7
n =145 مصافحة شخص مريض	4	2.8	141	97.2	-	-
n =147 مصافحة شخص حامل للمرض	4	2.7	142	96.6	1	0.7
n =150 نقل الدم	149	99.3	1	0.7	-	-
استخدام الأدوات الخاصة بالمرض n=149	118	79.2	30	20.1	1	0.7
n=145 الحشرات المنزلية	21	14.5	121	83.4	3	2.1
n=141 تربية الحيوانات	7	5.0	128	90.8	6	4.3
n =151 ثقب الأذن	122	80.8	23	15.2	6	4.0
n =151 الحقن المستخدمة مسبقا	146	96.7	5	3.3	-	-
n =151 التحدث مع المريض	4	2.7	143	97.3	-	-
n=149 عمل الوشم	119	79.9	23	15.4	7	4.7
n=151 الأم الى جنينها	141	93.4	9	6.0	1	0.7
n=150 شفرات الحلاقة	140	93.3	10	6.7	-	-
n=146 سماعة الهاتف	3	2.1	142	97.3	1	0.7
n=145 عن طريق العطس والسعال	19	13.1	122	84.1	4	2.8
n=145 عن طريق الآكل	9	6.2	134	92.4	2	1.4
n=145 الجلوس بجانب المريض	4	2.8	140	96.6	1	0.7

جدول(4): يبين مسؤولية انتشار المرضبحسب رأي المشاركين .

n=149 المسؤولية	العدد	النسبة
المواطن	9	6.0
الدولة	24	16.1
الجميع (المواطن + الدولة)	116	77.9

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

جدول (5): يبين طريقة التعامل مع المصابين وحقوقهم المدنية بالنسبة للمشاركين.

		نعم		لا		لا اعرف	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%
التعامل مع المريض	n=141بشكل عادى	103	73.0	38	27.0	-	-
	n=64بشكل حذر	58	90.6	4	6.3	2	3.1
	n=133عزلة فى المستشفى	35	26.3	95	71.4	3	2.3
	n=129مقاطعة المريض	9	7.0	120	93.0	-	-
الحقوق المدنية	n=147حق الدراسة	127	86.4	19	12.9	1	0.7
	n=143حق الزواج	21	14.7	117	81.8	5	3.5
	n=147حق العمل	115	78.2	27	18.4	5	3.4
	n=146حق السفر	101	69.2	43	29.5	2	1.4
	n=147الاسعافات الاولية	123	83.7	23	15.6	1	0.7
	n=148المناشط العامة	128	86.5	18	12.2	2	1.4

جدول(6): يبين مصادر حصول المشاركينعلي المعلومات.

مصدر الحصول على المعلومة	العدد	النسبة
الدراسة والأعلام	65	52.8
الدراسة	20	16.3
من مخالطة شخص مصاب	4	3.37
الأعلام	34	27.6

جدول (7): يبن بعض اعتقادات المشاركين حول المرض وأعراضه.

			العدد	النسبة
الأعراض والعلاج	مرض قابل للشفاء n=141	نعم	21	14.9
		لا	113	80.1
		لا اعرف	7	5.0
	يؤثر على الجهاز المناعي n=150	نعم	148	98.7
		لا	2	1.3
	يسبب زيادة فى الوزن n=140	نعم	7	5.0
		لا	126	90.0
		لا اعرف	7	5.0
	مصحوب بعدوى فى الفم n=144	نعم	88	61.1
		لا	43	29.9
		لا اعرف	13	9.0
	مصحوب بإسهال n=144	نعم	70	48.6
		لا	54	37.5
		لا اعرف	20	13.9

المناقشة:-

أظهرت هذه الدراسة إن 73.5% من أفراد العينة قد أشارت بان الايدز مرض معدي وان 20.5% قد أشاروا بأنه مرض خبيث وبمقارنتها بدراسة أخرى أجريت فى مدينة طرابلس وسبها كانت فيها نسبة الذين لا يعرفون بان الايدز مرض معدي تتراوح بين 22.4% وفى الدراسة ثالثة التي أجريت سنة 2001ف تبين إن 96.9% يروا بأنه مرض معدي وان 69.4% أشاروا بأنه مرض خبيث[10] .

كما إن الدراسة أفادت بوجود نسبة 7 % من إفراد العينة لا يعرفون شيئا عن أمكانية علاج الايدز ومدى قابلية المصاب للشفاء وبالمقارنة مع دراسة أخرى وجد بأنها تتراوح بين 4 – 20 %[1].

ووجدت هذه الدراسة 14.7% من إفراد العينة يروا إن للمريض حق فى الزواج بينما فى دراسة أخرى كانت النسبة 98% منهم لا يوافقون على زواج المصاب بالايدز [11].

وكان رأى 6.2% من المشاركين فى هذه الدراسة بان المرض ينتقل عن طريق الأكل مع الشخص المصاب بينما فى دراسة أخرى كانت تصل نسبة الذين يمانعون فى تناول الطعام مع المصاب الى 75% وأظهرت الدراسة [2] بان 9% منهم يمانعون فى شراء الطعام من صاحب

المحل المصاب بالايدز .ووفق المشاركين فى هذه الدراسة على التعامل مع المريض بشكل عادى وأيضا فى دراسة أخرى [4] كانوا يوافقون على ممارسة المصاب حياته بشكل عادى.

كما أظهرت هذه الدراسة بان 19% من إفراد العينة يرون بان المرض ينتقل عن طريق البعوض وفى دراسة أخرى [2,6] كان رأى 43.2% بان المرض ينتقل عن طريق البعوض وفى دراسة ثالثة كانت النسبة 25% وأفادت نسبة 93.4% بان المرض ينتقل من الأم المصابة الى جنينها بينما فى دراسة أخرى كانت النسبة 93.7% وفى الدراسة 76.4%. [12و14]

ومن جانب اخر 79.2% من المشاركون يرون بان المرض ينتقل عن طريق استخدام الأدوات الشخصية وفى دراسة أخرى كانت نسبة 58.5% من المشاركين وبالنسبة للحقن المستخدم مسبقا فكانت النسبة 96.7% وفى الدراسة السابقة كانت النسبة 98.8%[5]

وفى هذه الدراسة كان رأى 78.2% من المشاركين بان للمريض حق فى العمل بينما فى الدراسة [15] 75% من المشاركين لم يسمح للمعلم المصاب بممارسة عمله وفى دراسة الثالثة كانت النسبة 71%

التوصيات

1- التأكيد علي أهمية وضرورة عمل دورات تدريبية تنشيطية تتعلق بالأمراض المعدية ودور المعلم في كيفية التعامل مع الشخص المصاب أو حامل المرض .
2- دعوة القائمين علي المنابر الإعلامية وخاصة في مجال الصحة الي إقامة برامج تعالج وتؤكد علي ضرورة رفع الوعي الصحي بين أهم شريحة والتي يعول عليها في معالجة جل المشاكل الصحية والاجتماعية من خلال رسالتها التعليمية لأكثر من ثلثي أفراد المجتمع .
3- التأكيد علي دور الجهات ذات العلاقة بحماية البيئة وذلك من خلال منع ترك مخلفات المرافق الصحية مثل الحقن في متناول الأطفال والأشخاص الذين لا يقدرون المسؤولية والخطورة الناجمة
4- التأكيد علي ان الشخص الحامل لفيروس الايدز لا يشكل خطرا صحيا عاما الا اذا كان سلوكه الفردي يساعد علي نشر العدوي
5- التأكيد علي دور التثقيف والإرشاد الصحي في نشر المعرفة والوعي بالمرض عليا اوسع نطاق لمعرفة طرق العدوي وطرق الوقاية من المرض. .
6- توفير مؤسسات خاصة لرعاية المرض اجتماعيا وعلاجيا .

المراجع:

1. Epidemiological fact sheets on HIV/AIDS and sexually transmitted infections (Libyan Arab Jamahiriya)
2. Unicef Fighting HIV,Aids: strategies for success 2002,2003,2005
3. Epidemiological fact sheets on HIV/AIDS and sexually transmitted infections (Egypt).
4. Epidemiological fact sheets on HIV/AIDS and sexually transmitted infections (Egypt).
5. Against Women and HIV/AIDS: Setting the Research Agenda, Gender and Women's Health, WHO , Geneva, 23-25 October 2000.
6. 11 Epidemiological fact sheets on HIV/AIDS and sexually transmitted infections (Tunisia)
7. HIV/AIDS Reference Library for Nurses (BASIC INFORMATION ON AIDS) volume 1,WHO Regional office for the Western Pacific Manlla 1993
8. The World Health Report 2002 (Reducing Risks, Prompting Health Life)
9. Joohn Gc,kreissJ. Mother to child transmission of human immunodeficiency virus type1 Epidemiology rev 1996.18:149-159
10. Adjorlolo-gohnson G,De cock Km,Ekpini E,et al. Prospective comparison of mother to child transmission of HIV-1 and HIV2 inbjan,Iv ore y corst.JAMA
11. Unicef Fighting HIV,Aids: strategies for success 2002,2003,2005

12. اللجنة الشعبية العامة للصحة والبيئة , المركز الوطني للوقاية من الأمراض السارية والمتوطنة ومكافحتها (الأبعاد الاجتماعية لمرض العوز المناعي الايدز) دراسة ميدانية في شعبيتي طرابلس وسبها .
13. فاطمة الرقاد خصائص مرضي الايدز واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية دارسة 2003
14. الايدز الحد من انتشاره اختبار حقيقي للعالم اجمع – نشرة عن وزرة الصحة الأردنية بالتعاون مع The GLOBL FUND
15. داء الايدز والإمراض التناسلية والمعالجات –الفاضل الصيد عمر-دار النفائس-الطبعة 2 الفصل الأول
16. السيد والإمراض المنقولة جنسيا- جون يكودريورد دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع 2000

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

Investigation of phenol compounds and content of antioxidants in heated brown seaweed *(Ascophyllum nodosum)* extract

*** Zahzahan.A. Alsaeti, ** Mailud El-Amari, *** Muftah Fietur**

(Faculty of Public Health –Benghazi University –Libya)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون – 02/ يوليو 2017

الملخص:

ألاهتمام متزايد بخصوص مضادات الأكسدة ووجودها في كل من الصناعات الغذائية, كمواد الطبيعية لتحل محل المواد المضافة الاصطناعية في المواد الغذائية. ويتضح بأن الأعشاب البحرية لها دور في الحد من الاكسدة في المواد الغذائية وأن لها فوائد صحية متعددة نتيجة لاحتوائها علي مركبات الفينول. الهدف من هذة دراسة هو محاولة التعرف علي تأثير المعالجة الحرارية الغذائية, عند درجات حرارة 70، 90، 121 و 200 لمدة 15 و30 دقيقة بالتعون مع شركة تدعي seagreens ® بتوفيرحبيبات نقية 100٪ المجففة. تمت دراسة مضادات الاكسدة للمستخلص المثيلي واختبارها باستخدام ثلاثة فحوصات المضادة للأكسدة، DPPH جذري النشاط الكسح، Ferric الحد من القوة المضادة للأكسدة (FRAP) وإجمالي محتوى من الفينول (TPC). وأشارت النتائج الحالية أن إجمالي المحتوى الفينولي لم تتأثر بمعالجة الحرارة عند 70^C و 90^C لمدة 15 و 30 دقيقة. ومع ذلك فإنه انخفضت بشكل ملحوظ في 121^C و 200^Cلمدة 15 و 30 دقيقة. النشاط المضاد للأكسدة انخفض بشكل كبير عن طريق التسخين في 121^C و 200^c لمدة 15 و 30 دقيقة. وقد انخفضت قوة الحديد المختزل في مضادات الأكسدة عن طريق التسخين في جميع درجات الحرارة . يمكن أن نستنتج أنه من المفيد جدا اضافة عقدية عقدية لطهي الطعام في 70^C، 90^C كمصدر لمضادات الأكسدة بدلا من المواد المضادة للأكسدة الاصطناعية.

.

Abstract

An increasing demand for natural antioxidants to replaces synthetic additives in the food industry. Seaweeds seem to prevent oxidation and proliferation of food and beneficial to health due to their specific phenolic compounds and antioxidant activity. The aim of the present work was to investigate the effect of food heat treatment at, 70, 90, 121 and 200^0C for 15 and 30 minutes on the antioxidant capacity and total phenolic contents in the brown seaweed Ascophyllum nodosum. Was tested using three antioxidant assays, DPPH radical scavenging activity, Ferric- reducing antioxidant power (FRAP) and total phenol content (TPC) .Was examined to estimate the antioxidant activity of Ascophyllum nodosum. Total phenolics were measured using the Folin-Ciocalteau method. FRAP was tested spectrophotometrically. The 2,2-Di- Phenyl-1-Picry-Hydrazl radical (DPPH) assay was used to determine Free-Radical Scavenging Activity. The present data indicated that the total phenolic content was not affected by heat processing at 70^0C and 90 ^{0}C for 15 and 30 min. However it was significantly decreased at 121 ^{0}C and 200 ^{0}C for 15 and 30 min. Scavenging antioxidant activity was significantly reduced by heating at 121 ^{0}C and 200 ^{0}C for 15 and 30 min, but it was not affected at 70 ^{0}C or 90 ^{0}C , for 15 and 30 min. Ferric reducing antioxidant power was decreased by processing at all heating temperatures. It can be conclude that it is beneficial adding Ascophyllum nodosum to food cooked at 70^0C, 90 as a potential source for the antioxidants rather than synthetic antioxidants.

Introduction

In this century, scientists extended their researches on antioxidants functions either in food production or for medical purpose. There many researchers discuss the benefits of antioxidants in protection of human life and food processing from harmful effects of free radicals and reactive species, which damage and cause impairment to the cells and biomolecules which result from peroxidation of lipid (1). Many scientific papers conducted on natural antioxidants in terrestrial plants and their application in food to prevent oxidation processes. Also studies show that, marine algae such as seaweeds have an important potential functions in prevention of oxidation process (2). This seaweed has a significant therapeutic feature due to their oxidative compounds (3). Recent studies showed that brown algae have a unique potential role against tumor induction, because they contain polysaccharides which have special action against cells apoptosis, inflammation, viral infections and promote immunological functions (4). Also in inhibition of growth of carcinogenic cells and metastasis (5). in addition is neuro protective effect (6).

Some countries established seaweeds as daily food intake for example in china brown alga Hizikiafusi form is used as vegetable. The consumption of edible seaweeds has been traced back into fourth and sixth century in Japan and China respectively (7). Japanese are the main consumers of seaweed with an average of 1.4 kg (dry weight) per person (8). In the year 2004, the total global seaweed production was more than 15 million metric tons (9). In some kinds of foods such as meat exposure to oxidation process which leads to decomposition of proteins and lipids which result in deterioration in texture, flavor and color of fresh retail meat (10). Therefore In the food industry, carrageenans extracted from seaweeds are widely used as thickener and stabilizer to improve the texture of cottage cheese, to provide the required viscosity and texture of puddings and dairy desserts, and also it is utilized as binders and stabilizers in the meat-processing industry (11).

Today many types of artificial antioxidants, which have long been used as preservatives to delay the oxidation process and biochemical changes. Nevertheless, these synthetic antioxidants have been partially avoided in food processing as they are assumed carcinogenic (12). As a result, increase of public attention to natural antioxidants during the recent years, (13). The nature of survival atmosphere of seaweeds such as extreme light, shortage of nutrients, dehydration, and temperature fluctuation (14), all these characteristic environment have direct effect on seaweed to form antioxidant agents and different free radical species (15). Many characteristics attracted the biomedical scientists to use seaweeds species as natural alternative sources of human applications (1). For example study by Zubia et al., 2007 established that, macro algae can be stored for long time without any damage in component structure during processing and storage (15). The potential ant oxidative effects of seaweed is due to the presence of specific components such as: "Proteins with ant oxidative properties, phenolic compounds, such as flavonoids, to copherols, chlorophyll derivatives, amino acids and amines, as well as other compounds like carotenoids, ascorbic acid, glutathione macro algae" (1). The main aim of the present study was to investigate the phenol compounds and antioxidants in heated brown

seaweed Ascophyllum nodosum (*Family fucaceae*) extract by using in vitro antioxidant activity assays.

Materials and Methods. The present study was aimed to estimating the total phenol content and antioxidant activity of *Ascophyllum nodosum* species of the brown seaweeds (dry powder) as affected by different temperature degrees as that used during various cooking temperature and time at 70, 90, 121 and 200^{0}C for 15 and 30 minutes. These used degrees similar to that degrees people using in food processing bread, meat and other foods, and 121 ^{0}C for food pasteurization. Therefore the rationale behind use of these temperatures was to mimic the cooking temperature of these foods.

Materials. pure dried powder sample of brown seaweed species *Ascophyllum nodosum* was provided by a company called Seagreens® "Asco Fine Granules Demeter and Soil Association Standards. *Ascophyllum nodosum* was harvested from Norway's remote Lofoten Islands, air dried at 37 ^{0}C, then ground and packed immediately

Preparation of extracts. The 2g sample was heated for 15 or 30 minutes at 70, 90, 121 and 200 ^{0}C respectively. Antioxidants present in *Ascophyllum nodosum* were extracted with methanol according to study in 2007. After heating the samples, (control and heated) were extracted in triplicate (17).

Solvent for Extractions of Phenol Contents and TotalAntioxidants. Previous study found that, 70% ethanol and double distilled water which was used in their study showed that, they have beneficial effect for extraction of phenols and flavonoids from some varieties of grapes, possibly because ethanolic and aqueous extracts act on both oil-soluble and water-soluble antioxidants (18). Although study showed that, pure methanol extract provided a good result when it was used for determination of water soluble antioxidants capacity of 35 plants species (17). Therefore the solvent was selected pure methanol (100%) for extraction in present study.

Determination of Total Phenolic Content (TPC). The total phenol was assessed based on An aliquot (0.1 ml) of the extract or Gallic acid standard 7.5% ml of sodium carbonate (7.5 g NaCO3 method used by Waterman and Mole in 1994 (19). The solution was incubated for 2 hours at 25 ^{0}C, and the absorbance was measured by using a spectrophotometer (Cecil, CE 9500 Series, UK).

Phenol standard curve. A standard curve was created using varying concentrations of a standard phenolic compound, Gallic acid, versus absorption (Figure2 and 3). Results were then calculated as Gallic Acid Equivalents (GAE) of a sample using the standard curve. Gallic acid is used as the reference compound because it is only present in small amounts in the plant material, and it is a stable, pure, inexpensive substance (20).

Determination of Antioxidant Activity. The antioxidant activity of *Ascophyllum nodosum* crude methanolic extract was examined by different assays, first by 2,2-Diphenyl-1-picrylhydrazyl (DPPH) radical scavenging assay based on the method used by Kumar et al.(2008) (21) and Turkmen et al. in 2007 (22). With a few modifications, the second assay Ferric Reducing Antioxidant Power (FRAP).FRAP

assay used in this study was adapted according to Escarpa and Gonzalez, (2001) method (23). The FRAP reagent working solution consisted of 400 ml (0.3M) Sodium acetate buffer, 40 ml (10 m M) TPTZ, 40 ml (20 m M) FeCl3. The absorbance was measured at 593 nm using a spectrophotometer (Cecil, CE 9500). FRAP standard curve was created by using different concentrations of a standard antioxidant compound, Ferrous Sulphate (FeSO4.7H2O) (Table1).

Statistical Analysis All analysis were carried out in triplicate, and data were expressed as the means and standard deviation (SD). The excel program for PC was used for data analysis. Student T Test) was used to get level of significant difference with $p<0.05$.

Results: Total Phenol Content (TPC): Figure (1), illustrates the total phenol content (mg. of gallic acid equivalent /g. dry seaweed weight) extracted in the control and heated seaweed samples. Interestingly, there were no significant differences between control and each of these heated samples 70^0C, 15 min (18 ± 1 mg GE) 70^0C, 30 min (20 ±1 mg GE), 90^0C,15 min (22 ± 1 mg GE/ g), 90^0C, 30 (22 ± 1 mg GE) were $p > 0.05$ no significant difference between the control and each of these heated samples. This shows that heating process have no effect on phenol contents at these heating temperatures and times. However thermal treatment has significant effect on phenols compounds were $p<0.001$ between control and each of these treated samples, 121,^{0}C 15 min (14 ± 1 mg GE) 121^0C, 30 min (14 ±1 mg GE), 200^0C, 15 min (1.2 ± 0.72 mg GE/ g), 200^0C , 30 (0.3 ± 0.02 mg GE) This shows heating processing had no significant effect on TPC in samples heated below 121^0C , but had negative significant effect on those samples heated at 121^0C and 200^0C.

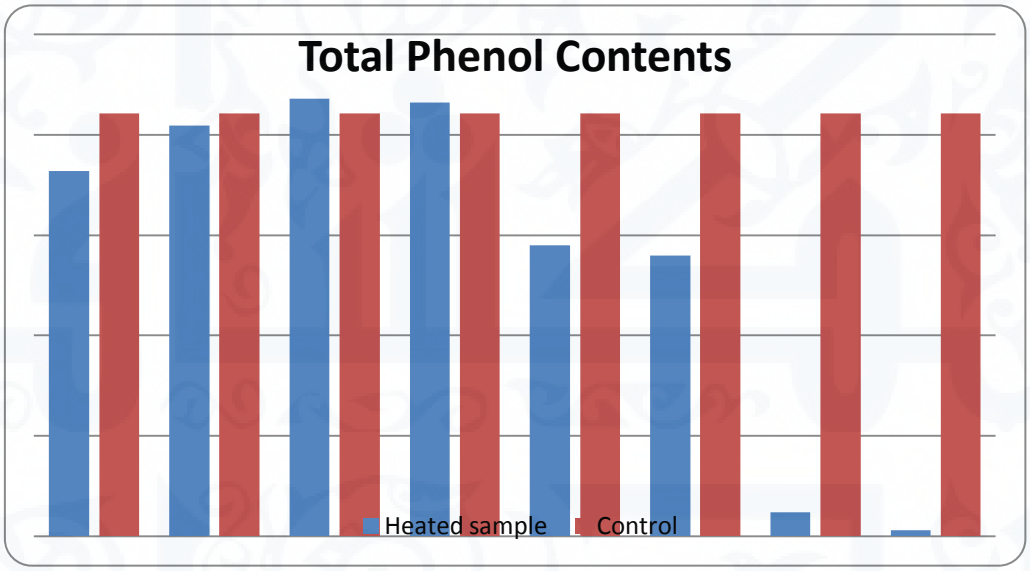

Figure 1: (TPC) of (100%) pure methanol extract in the control and heated samples.

All phenolic compound tested samples absorbance power were calculated, Gallic acid was used as reference compound. We created two standard curves, because TPC was

conducted in two different days on triplicate samples. The day 1 correlation coefficient value (R^2) was found to be 0.9867, as shown in phenol standard curve figure (2), and day 2 correlation coefficient (R^2) was 0.9284, as in Figure (3). Therefore the absorbance of day 1 samples were calculated by using correlation formula of day 1 Gallic standard curve as in (Figure.2), and the absorbance of day 2 samples were calculated by using correlation formula of day (2) Gallic standard curve as in (Figure 3).

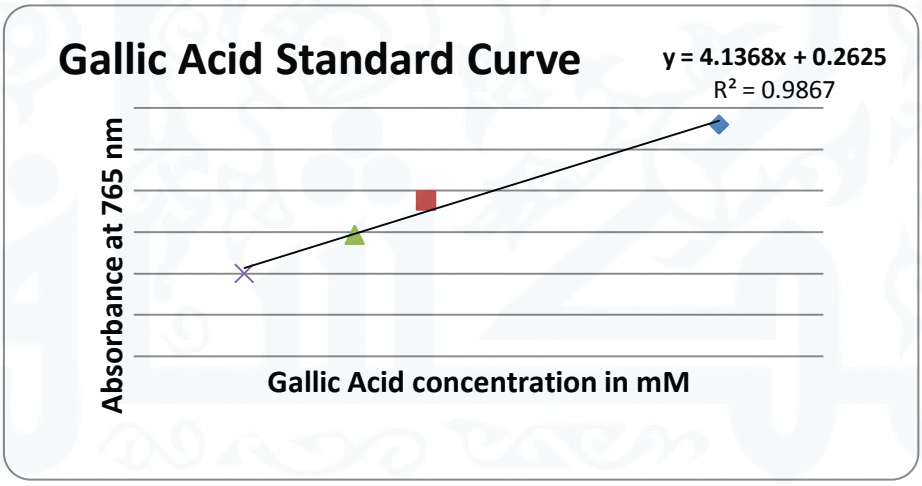

Figure 2: Gallic acid standard curve for calibration of Total Phenols Content (Day1)

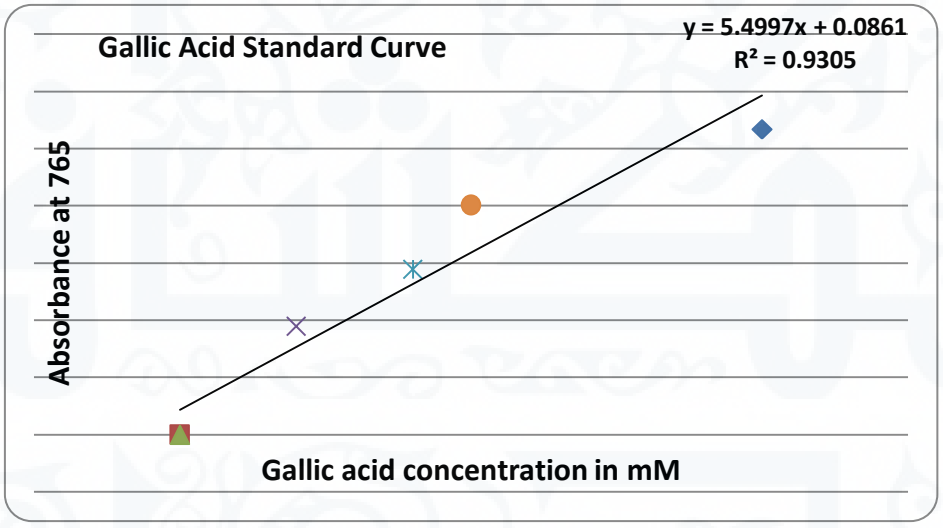

Figure 3: Gallic acid standard curve for calibration of total Phenols content (Day 2)

Antioxidants Activity.

Table 1: The percentage Inhibition of DPPH Radical Scavenging Activity in the Control and Heated Samples.

Heating temperature and time	% DPPH Inhibition
Control	65 ± 2.6
70 ^{0}C, 15 min	63± 2.1
70 ^{0}C, 30 min	61 ± 2.1
90 ^{0}C, 15 min	62 ± 2.7
90 ^{0}C, 30 min	60 ± 2.4
121 ^{0}C, 15 min	57±3.1
121 ^{0}C, 30 min	57± 3
200 ^{0}C, 15 min	41±2.1
200 ^{0}C, 30 min	13±2.6

Values were expressed as mean±standard deviation of triplicate experiment

DPPH Radical Scavenging Activity: Table.(1) showed the inhibition of DPPH radical scavenging activity of 100% dry methanolic extract of tested seaweeds. On the basis of our results, the control sample was found to contain the highest percentage of radical scavenging activity (65± 2.6%), followed by 70^{0}C, 15 min (63 ± 2%), > 90 ^{0}C, 15 min (62 ± 2.7%), > 70 ^{0}C, 30 min (61 ± 2.1%), > 90 ^{0}C, 30 min (60 ± 2.4%), > 121 ^{0}C, 15 min (57 ±3.1%), and >121^{0}C, 30 min (57±4.1%), respectively. The percentage of DPPH radical scavenging activity gradually decreased as the temperature and time increased, as showed in Table1. The antioxidant activity affected by thermal treatment in seaweed extracts was determined by calculations performed on the collected data. The T test show significant differences between the control and each of samples that were heated at 200^{0}C, 15 min (41±2.1%), and > 200 ^{0}C, 30 min (13 ± 2.6%), the P.value was <0.001. However, the differences were not significant between the control and each of the samples, as the P.value was >0.05. Apparently, thermal treatment had a significant negative effect on scavenging activity when the samples were heated at 200^{0}C for 15 and 30min.

Ferric-Reducing Antioxidant Power (FRAP): In the FRAP assay, antioxidant activity was determined based on the ability of the antioxidant compounds in the samples to act as reducer and reducing ferric (III) to (II) in a redox-linked colorimetric reaction that involves single electron transfer (23). Table(2), show the FRAP values (m mol FRAP/g dry seaweed) of 100% methanolic extracts of the tested samples including the control and heated samples. The results showed that the highest FRAP value was found in the control (52±0.75 mmol/g) followed by As 70^{0}C, 15min (40 ±3 mmol/g), 70^{0}C, 30 min (37±2.5 mmol/g), 90 ^{0}C, 15 (37 ± 1.4 m mol/g), 90^{0}C, 30min (36 ± 0.82 m mol/g), 121 ^{0}C, 15 (34 ± 2.5 m mol/g), and 121 ^{0}C, 30 (33 ± 2.5 m mol/g) respectively. However the lowest FRAP values were found in 200^{0}C, 15 min (29 ± 2.4 m mol/g) and 200 ^{0}C, 30 min (17 ± 1.4 m mol/g) respectively. Interestingly,

the FRAP values of the heated samples in this assay significantly decreased as the thermal treatment and time increased.

Table.(2): FRAP values as (mmol/g dry seaweed)

Temperature, time	FRAP values (m mol/g dry seaweed)
Control	(52 ± 0.8)
70 ^{0}C, 15 min	(40± 3)
70 ^{0}C, 30 min	(37± 2.5)
90 ^{0}C, 15 min	(37± 1.4)
90 ^{0}C, 30 min	(36± 2.5)
121 ^{0}C, 15 min	(34± 2.5)
121 ^{0}C, 30 min	(33± 2.5)
200 ^{0}C, 15 min	(29±1.4)
200 ^{0}C, 30 min	(17± 2.4)

Values are expressed as mean±standard deviation of triplicate experiment.

The ferric-reducing antioxidant power of heated samples was negatively affected by heating processing. Therefore, the results of the T test showed significant differences between the control and each thermal-treated sample where the P.value was < 0.001. Therefore all heated samples had lower FRAP than the control. On the basis of our results, the heat-processing appears to have had a negative effect on *Ascophyllumnodosum*and seems to have decreased FRAP values. However, there were significant differences due to the thermal processing for these heated samples. There were significant differences between the control and each heated sample but not within heated seaweed samples as shown in Table (2).

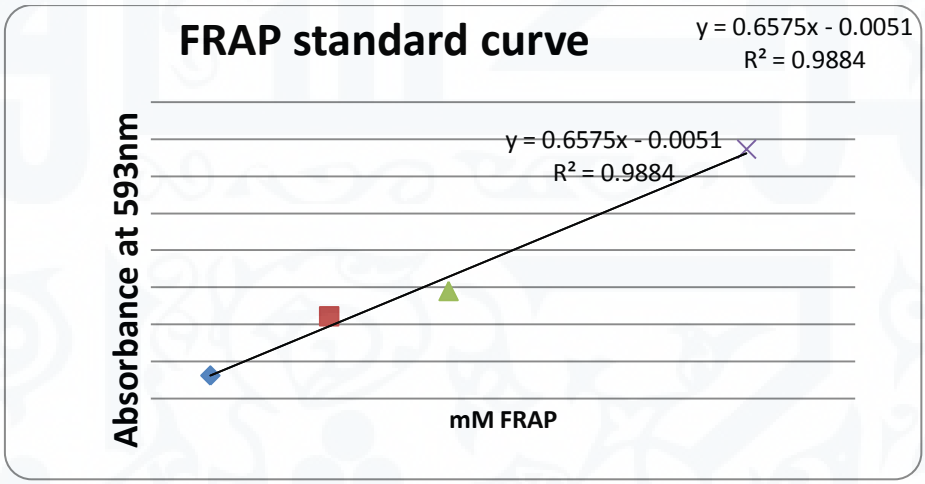

Figure (4): Standard Curve for the FRAP Assay

For calibration of the FRAP assay, aqueous solutions of Fe (II) (FeSO4.7H2O) of known concentration in the range of 100, 300, 500 and 1000 µ mol were used and tested. The results of analysis found that Fe (II) concentrations had R-squared value (R2) = 0.9884. (Figure4)

Correlation between Total Phenol Contents and Antioxidants.

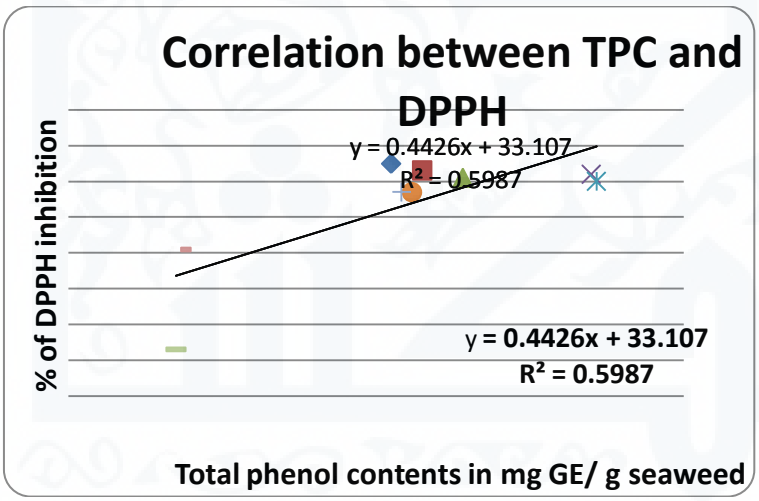

Figure (5): Correlation between Total Phenol Contents and DPPH

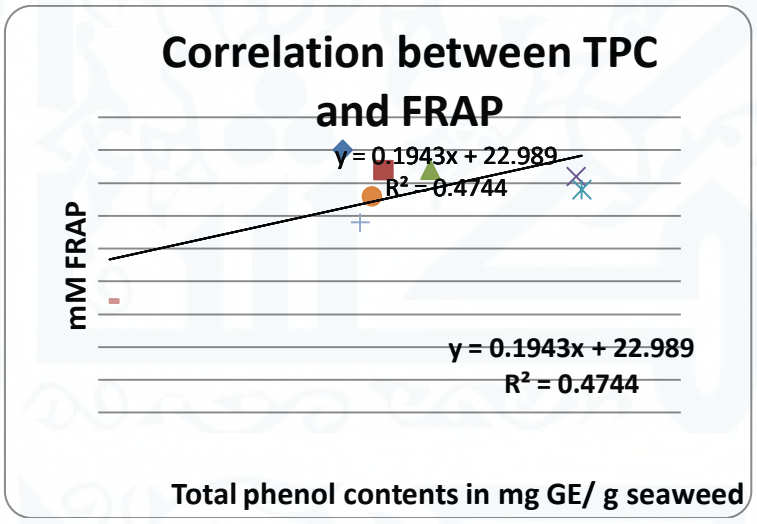

Figure(6): Correlation Coefficient between Total Phenols Content and FRAP

6.Discussion. The present study was carried out to determine the effect of heat processing at 70, 90, 121, and 200^{0}C for 15 and 30 minutes on total phenol content and antioxidant activity of a brown seaweed species (Ascophyllumnodosum) using three assays: TPC, DPPH, and FRAP, we could say.

6.1. Extraction Solvent Selection and Extraction Efficiency (EE). Methanol was chosen as an appropriate solvent in order to yield better extraction. Many studies have found that methanol shows better extraction (24) and it is proved to be the most effective solvent in extracting phenolic compounds (25). Yen et al, reported that methanol showed a good recovery rate (88-116%) in the extraction of phenols in fresh tea compared with chloroform, ethyl acetate and water. 80% methanol (v/v) was found to be the most efficient solvent to extract antioxidant-containing phenolic constituents (24). There are many data available about the correlation between the extracts of phenol compounds and antioxidant activity with solvent extractants. In particular the DPPH radical scavenging activity of methanol extracts of some brown algae has been reported (26). And they have been shown to give the highest antioxidant activity in many seaweed species(17).

6.2 Total Phenol Content (TPC). The Folin–Ciocalteu assay is one of the oldest methods to be commonly used for assessing total phenol content, based on its reduction ability and the transfer of electrons (19). Previous studies revealed that marine seaweed extracts, especially their polyphenols, have antioxidant activity (27). Using this assay on control and heated samples of *Ascophyllum nodosum*, we found, by using the T test, that there were no significant differences in phenol content between control and heated samples at p.value >0.05. This shows that the heating process has no effect on phenol content at these temperatures and times. However thermal treatment has a significant effect on phenol compounds in each of the treated samples at p.values < 0.001.This shows heating processing had no significant effect on TPC in samples heated below 121^0C, but had negative significant effect on those samples heated at 121^0C and 200^0C. Control test samples had a low phenol content (20±1 mg GE/ g, i.e. 2% DW phenols). This disagreed with previous studies, where A. nodosum had the highest average phenol level (~ 6% DW) more than other brown seaweeds such as B.bifurcata (~4% DW), and P.canaliculate had the lowest average phenol level (~ 3% DW) (28). This could be because a nodosum samples were collected from new blades which had lower TPC values compared to old blades. As reported in earlier studies, Connan et al. (2006) found that there was a high correlation between the age of the tissues and TPC for brown seaweed (29). In particular, we have no idea about the collection procedure and the age of the tested seaweed species. When the samples were heated at 70^0C and 90^0C for 15 and 30 min, phenol content was not significantly affected. This obtained results which were in complete agreement with previous research by Larraui et al. (1997) (30). This stated that the polyphenols of the grape pomace peel samples were not significantly affected when dried at 60^0C. However the results were in disagreement with Jimenez-Escrig et al., (2001) (31) who found that dry processing at 50^0C for 48 hours has a negative effect on the total phenolic content in brown seaweed methanolic extracts.There are no significant differences between the two samples heated at 70^0C and 90^0C for 15 and 30 min and control, but there is variation between the two samples, 90 had higher phenols. This in agreement with (Anese et al., 1999) (32) who found that, heat processing at 95^0C for more than 10h more beneficial than that at 75^0C in rising tomato juice antioxidant capacity. This rising in TPC could be due to the antioxidant activity of botanical materials sometimes may improve by thermal processing or storage because of the production other antioxidative contents (Anese et al., 1999)

(32) and increasing the components of bioaccessible antioxidants (33). It also reported that antioxidant capacity may increasing as a result of the formation of Maillard reaction products (30).

In our result TPC was significantly decreased at 121^{0}C and 200^{0}C for 15 and 30 min. This in agreement with study conducted by Shi and Le Maguer (2002) (34) showed that antioxidant in tomato was lost when the temperature was increased from 90 to 150^{0}C, as well as agreeing with Larrauri et al.,(1997) (30) who reported that dried processed food at 100 and 140^{0}C found to be significantly reduced the natural antioxidants activity due to loss of polyphenols content. Also in agreement with Ragan and Glombitze (1986) (35) who found phenolic compounds are rapidly degraded by the drying of samples at temperatures above 40^{0}C. Also Connan et al. (2007) found that phenol levels in a nodosum were correlated significantly with air temperature (28). The fact that the samples at 200^{0}C for 15 and 30 min lost their phenols could be explained by the thermal degradation of polyphenols by oxidative enzymes such as polyphenol-oxidases and peroxidases (36). These enzymes were found to be not immediately deactivated by oven-drying (37). Also the bioactivity of phenolic compounds is likely to be denaturated and hampered by the heat produced by an oven or UV radiation(38). Also these current findings were in agreement with a study conducted by Wong and Cheung. (39). They found that the total phenol content was reduced in plant or seaweed samples when nfxsdtsome environmental factors such as light, air and sea-water temperatures (40).

Antioxidant activity

DPPH. The antioxidant activity of the samples was also tested using DPPH radical scavenging and FRP assays. These two assays test different mechanisms of antioxidant action. DPPH has been employed extensively as a free radical reagent to assess reducing substances (41), and it is considered to be a useful reagent for investigating the free radical scavenging activities of compounds (42). DPPH compounds possess free radical-scavenging activity.This indicates that their mechanism of action is as a hydrogen donor and they terminate the oxidation process by converting free radicals to more stable products; whereas a compound exhibiting a positive result in the FRAP assay was an electron donor and it terminated the oxidation chain reaction by reducing the oxidized intermediates into the stable form (43).Also a positive correlation has been recognized between total phenolic content and the antioxidant capacity of different seaweed extracts (1). This seems to agree with Oki et al. (2002), who found that the radical scavenging activity increased with the increase of phenolic compound content (44). On the basis of our study, we found that the highest DPPH radical scavenging activity for the tested seaweed samples was in the control samples (65% ± 2.6). The inhibition percentage of DPPH of all the heated samples gradually decreased as the heating process increased, but this decrease was not significantly different compared with the unheated sample (Table1).

The effects on the scavenging activity by the thermal treatment of seaweed extracts were determined by T test. The T test was employed to ascertain if significant differences existed in the radical scavenging activity % before and after heat-processing. There were significant differences between the control and each of the samples that were heated at 200^{0}C, 15 min and 200^{0}C, 30 min where the P value was

<0.001. On the other hand, the differences were not significant between the control and each one of the rest of the samples at 70^{0}C, 15 min, 70^{0}C , 30 min, 90 , 15 min, and 90^{0}C , 30 min as the P value was >0.05. Apparently, thermal treatment had a significant negative effect on scavenging activity when the samples were heated at 200^{0}C, 15 min and 200 ^{0}C, 30 min. However the scavenging activity was not affected in the rest of the heated samples. Thus scavenging activity % significantly decreased in the samples at 200^{0}C, 15 and 30 min, and there was no significant change in the rest of the samples. A study by Escarpa, and Gonzalez. (2001) (23) reported that the radical scavenging activity of a brown alga was decreased 98% by dry processing at 50^{0}C for 48 hours. There was disagreement with the results of the present study that heating processes had no significant effect on the antioxidant activity in the seaweed tested at 70, 90, 121^{0}C, for15 & 30 min. On the other hand it was totally in agreement with that thermal treatment at 200^{0}C, for 15 & 30min, had a significant negative effect on scavenging activity. This could be due to the thermal effect especially since the heat is known as the most destructive factor.

6.4. FRAP Assay. FRAP assay is used to investigate the antioxidant capacity based on the ability of antioxidant contents in tested samples to reduce iron (III) to iron (II) (43) in a redox-linked colorimeteric reaction that involves single electron transfer (45). The results showed that the highest FRAP value was found in the control (52 ± 0.8 m mol/g). The FRAP values in all heated samples decreased as the heat increased and there were significant differences between the control and each thermal treated sample where the P value was < 0.001. Therefore the heating process had a significant effect on all the heated samples (as shown in table2).

The negative effect of heat processing on the seaweed extracts was in disagreement with a study conducted by Wachtel-Galor et al. (2008) (46). They found that boiling broccoli and cauliflower for 10 minutes led to apparent increases in antioxidant activity. This lack of agreement could be due to the production of secondary metabolites or breakdown products. The main factor that lies behind the decreased reducing power in heated samples may be arising from different parameters which have a considerable effect on the antioxidant capacity. Duan et al., (2006)reported that antioxidant activity correlated significantly with total phenols (42). This did not agree with current findings, because the ferric reducing power decreased at all heating temperatures, however TPC was decreased at 200^{0}C.

In this study, there are some knowledge gaps, especially because most of data were available about phenol content and antioxidants in unheated seaweed. Also sample preparation and extraction methods used in the current study were different from those of previous studies. Therefore direct comparison of current results on the effect of heat processing on total phenol content and antioxidant activity of seaweed extracts with other studies does not have good justification. Furthermore, the methods which were used in this study (DPPH assay and FRAP assay) differ in terms of their assay principles and experimental conditions; consequently, in different methods antioxidants in particular make varying contributions to total potential antioxidant (47).

6.3. Correlation between Total Phenol Contents and Antioxidants. The results of the current study showed that TPC not significantly changed in the samples at 70^0C, 15min (18 ± 1 mg GE) 70^0C, 30 min (20 ±1 mg GE), 90^0C , 15 min (22 ± 1 mg GE/ g), 90^0C, 30 (22 ± 1 mg GE), and decreased in the sample at121^0C, 15 min (14 ± 1 mg GE) 121^0C, 30 min (14 ±1 mg GE), 200^0C, 15 min (1.2 ± 0.72 mg GE/ g), 200^0C, 30 (0.3 ± 0.02 mg GE). Similarly, the DPPH decreased in the sample at 200^0C, 15 min (41 ± 2.1 mg GE) and 200^0C, 30 min (13 ± 2.6 mg GE); but it did not significantly change in the rest of the heated samples. In FRAP, the heating process had a significant negative effect on all the heated samples. From these points TPC and DPPH values correlated to each other except in the sample at 90^0C, 15 min where they are different: among these results the correlation between TPC and DPHH was r= 0.5987 and between TPC and FRAP was r = 0.4;. From this point we may conclude that the results do not seem to agree with what was previously mentioned about the correlation between TPC and radical scavenging activity, where r=0.97. This lack of agreement may be due to the seaweed extracts including other materials, such as small molecular weight proteins or peptides, polysaccharides, pigments (48), ascorbic acid and vitamin E, which act as main contributors to the increase in the antioxidant activity for A. nodosum andthis is in agreement with a study done by Coulter , et al in 2005, who reported that the radical scavenging activity of C. racemosa could be due to the presence of other antioxidants such as folic acid, thiamine and ascorbic acid (49).

Conclusion . This study dealt with the effect of heat processing on total phenolic content and antioxidant activity of Ascophyllum nodosum at different food processing temperatures. Heating processes at 70^0C and 90^0C for 15 and 30min had no significant effect on Ascophyllum nodosum total phenol content. However, TPC was significantly decreased at 121^0C and 200 ^{0}C for 15 and 30min. Therefore, it is beneficial to add Ascophyllum nodosum to food that is processed at 70^0C, 90 ^{0}C, for 15 and 30min. in order to increase or maintain the TPC. Scavenging antioxidant activity was significantly reduced by cooking processes at 200 ^{0}C for 15 and 30min, and it was not affected at 70^0C, 90^0C, and 121^0C for 15 and 30min. So it is worth adding A Nodosum to food cooked at these temperatures but not adding it to food cooked at 200^0C. However all these cooking degrees reduced the ferric-reducing antioxidant power. Therefore, to maintain or increase and avoid any loss of TPC, antioxidants, adding Nodosum to food cooked at 70^0C and 90^0C and not worth adding it to food cooked at 121^0C and 200 ^{0}C.

Recommendations. The findings of our study provided helpful information for further studies which should be carried out in order to confirm if the heat processing can maintain and enhance TPC, AOA. Anodosum had excellent phenol content and antioxidant capacity. Furthermore, it should be used extensively in Food Technology to support health and minimize the risk of modern life disease.

References

1. Celikler, S., Vatan,O., Yildiz, G., & Bilaloglu, R. (2009). Evaluation of anti-oxidative genotoxic and antigenotoxic potency of Codium tomentosum Stackhouse ethanolic extract in human lymphocyte in vitro. *Food and Chemical Toxicology*,47 (4), 796–801.

2. Wang, T., Jònsdòttir, R., òlafsdòttir,G.(2009). Total phenolic compounds, radical scavenging and metal chelation of extracts from Icelandic seaweeds, *Food Chemistry*,116 (1), 240–248

3. Qi, H., Zhang, Q., Zhao, T., Hu, R., Zhang, K., Li, Z., (2006). In vitro antioxidant activity of acetylated and benzoylated derivatives of polysaccharide extracted from Ulva pertusa (Chlorophyta). *Bioorganic Med. Chem*. Lett. 16 (9), 2441–2445

4. Ganesan, P, Kumar, C. S, & Bhaskar, N. (2008). Antioxidant properties of methanol extract and its solvent fractions obtained from selected Indian red seaweeds.[Online]. *Bioresource Technology*, 99 (8), 2717-2723. Article from ScienceDirect. Last accessed 8th March 2016 at: http://www.sciencedirect.com.lcproxy.shu.ac.uk/science

5. Alekseyenko, T. V., Zhanayeva, S. Ya., Venediktova, A. A., Zvyagintseva, T. N Kuznetsova, T. A., Besednova, N. (2007). Antitumor and antimetastat activity of fucoidan, a sulfated polysaccharide isolated from the Okhotsk Sea Fucus evanescens brown alga. *Bulletin of Experimental Biology and Medicine*, 143,730–732.

6. Jin, D.Q., Lim, C.S., Sung, J.Y., Ha, I., Han, J.S., 2006. Ulva conglobata, a marine alga, has dneuroprotective and anti-inflammatory effects in murine hippocampal and microglial cells. *Neuroscencei. Letters.* 402 (1-2), 154–158.

7. Ahmad J, Ganapathy S.N, Slddiql, T.,O, Hamdard M.,E (1989). The distribution of elements in some plant species of the botanical kingdom. In. Saidm M, Rahman MA, D'silva L.,A, (eds): Elements in health and disease. *Hamd Univ. Press*. p 143-167.

8. Burtin, P (2003). Nutritional value of seaweeds**.** *Electronic Journal of Environmental, Agricultural and Food Chemistry*, 2 (4),498-503

9. FAO,(2006). Year book of fishery statistics, vol. 98/1& 2. Food and Agricultural Organisation of the United Nations, Rome.

10. Decker, E.A., Chan, W.K.M., Lnisay, S.A., Butterfield, D.A. and Faustman, C. (1995). Interactions between carnosine and the different redox states of myoglobin. *Journal of Food Science*. 60, 1201-1204

11. McHugh,D.J.,1991.Worldwide distribution of commercial resources of seaweeds Including Gelidium. Hydrobiologia 221, 19–29

12. Huang, H.-L., & Wang, B.-G. (2004). Antioxidant capacity and lipophilic content of seaweeds collected from the qingdao coastline. *Journal of Agriculture Food Chemistry*, 52 (16), 4993–4997

13. Botsoglou, N.A., Christaki, E., Fletouris, D.J., Floroupaneri, P. and SPAIS, A.B. (2002). The effect of dietary oregano essential oil on lipid oxidation in raw and cooked chicken during refrigerated storage. *Meat Science*. 62 (2), 259-265

14. Burritt, D. J., Larkindale, J., & Hurd, C. L. (2002). Antioxidant metabolism in th the intertidal red seaweed Stictosiphonia arbuscula following desiccation. Planta, 215(5), 829–838

15. Zubia, M., Robledo, D., & Freile-Pelegrin, Y. (2007). Antioxidant activities intropical marine macroalgae from the Yucatan Pennsula, México. *Journal of Applied Phycology*, 19, 449–458.

16. Chapman VJ, Chapman DJ (1980) Seaweeds and Their Uses .3rd ed . Chapman and Hall London 33 pp

17. Mohamed R, Pineda M, Aguilar M,(2007). Antioxidant capacity of extracts from wild and crop plants of the Mediterranean region. *Journal of food science* 72 (1), S059

18. Kedage, V.V., Tilak, J.C., Dixit, G.B., Devasagayam, T.P.A., Mhatre, M.(2007)**.** A Study of Antioxidant Properties of Some Varieties of Grapes (*Vitis vinifera* L.). Critical Reviews in Food Science and Nutrition, 47 (2), 175-185.

19. Waterman,P.G& Mole, S., (1994). Analysis of phenolic plant metabolites. Extraction and Chemical Quantification. Oxford . Blackwell Scientific Publications.PP66-69

20. Wrolstad, R., Acree, T., Decker; E., Penner; Reid, D., Schwartz, S., Shoemaker, C., Smith, D.,Sporns, P (2005). *Handbook of Food Analytical Chemistry*. John Wiley & Sons: Hoboken, NY

21. Kumar, C. S., Ganesan, P., Suresh, P. V., & Bhaskar, N. (2008). Seaweeds as a source of nutritionally beneficial compounds – A review. Journal of Food Science and Technology, 45, 1–13

22. Turkmen, N., Velioglu, Y. S. and Sari, F. 2007. Effect of extraction conditions on measured total polyphenol contents and antioxidant and antibacterial activities of Black Tea. *Molecules* 12(3) 484–96.

23. Escarpa, A., Gonzalez, M. (2001). An overview of analytical chemistry of phenolic compounds in foods. *Critical Reviews in Analytical Chemistry*, 31(2), 57-139.

24. Yen, G.-C., Wu, S.-C., Duh, P.-D. (1996). Extraction and identification of antioxidant components from the leaves of mulberry (Morus alba L.). *Journal of agricultural and food chemistry*, 44 (7), 1687 -1690

25. Siddhuraju, P., Becker, K (2003).Antioxidant properties of various solvent extracts of total phenolic constituents from three different agroclimatic origins of drumstick tree (Moringaoleifera Lam.) leaves. Journal of agricultural and food chemistry. 51 (8), 2144 -2155

26. Julkunen-Tiitto, R. (1985). Phenolic constituents in the leaves of Northern Willows: methods for the analysis of certain phenolics. *Journal of Agriculture and Food Chemistry*. 33: 213-217

27. BraininaKhZ, Ivanova AV, Sharafutdinova EN, Lozovskaya EL, Shkarina EI, Talanta (2007). Potentiometry as a method of antioxidant activity investigation. *Talanta* 71 (1), 13-8. [Online]. Last accessed date 5th June 2010 at: www.sciencedirect.com

28. Connan. S, Deslandes.E, Ar Gall. E. (2007). Influence of day–night and tidal cycles on phenol content and antioxidant capacity in three temperate intertidal brown seaweeds. *Journal of Experimental Marine Biology and Ecology* 349, 359–369

29. Connan, S., Delisle, F., Deslandes, E., &Ar Gall, E. (2006). Intra-thallusphlorotannin content and antioxidant activity in Phaeophyceae of temperate waters. *Botanica Marina*, 49(1), 39–46

30. Larrauri, J. A.; Ruperez, P.; Saura-Calixto,F., (1997) . Effect of drying temperature on the stability of polyphenols and antioxidant activity of red grape pomace peels. *J. Agric. Food Chem.*,*45*, 1390-1393

31. Jime´ nez-Escrig, A., Jime´ nez-Jime´ nez, I., Pulido, R., Saura-Calixto, F.,(2001). Antioxidant activity of fresh and processed edible seaweeds. *Journal of the Science of Food and Agriculture*, 81, 530–534

32. Anese, M.; Manzocco, L.; Nicoli, M.; Lerici, C. (1999). Antioxidant properties of tomato juice as affected by heating. *J. Sci. FooAgric.*, *79*, 750-754

33. Dewanto, V.; Wu, X.; Adom, K.; Liu, R. Thermal processin enhances the nutritional value of tomatoes by increasing total antioxidant activity. *J. Agric. Food Chem.* 2002, *50*, 3010-3014.

34. Shi, J., Maguer, M. L. and Bryan, M. (2002). Lycopene from tomato. In: Shi, J., Mazza, G. and Maguer, M.L. Eds. *Functional Foods: Biochemical and ProcessingAspects.* Vol. 2. Boca Raton, Florida: CRC Press. 136-168

35. Ragan MA, Glombitza KW (1986) Phlorotannins, brown algal polyphenols. In: Round-Chapman (ed) Progress in Phycological Research. Bioprocess, London, pp 130–132

36. Matsukawa R, Dubinsky Z, Kishimoto E, Masaki K, Masuda Y, Takeuchi, T, Chihara, M, Yamamoto, Y, Niki, E, Karube, I (1997) A comparison of screening methods for antioxidant activity in seaweeds. *Journal of Applied Phycol*ogy. 9,29–35

37. Matanjun, P., Mohamed, S., Mustapha, N.M., Muhammad, K., Ming, C.H. (2008). Antioxidant activities and phenolics content of eight species of seaweeds from north Borneo. *J ApplPhycol* 20 (4), 367–373

38. Le Lann, K., Jegou, C. &Stiger-Pouvreau, V. 2008: Effect of different conditioning treatments on total phenolic content and antioxidant activities in two Sargassacean species: Comparison of the frondose*Sargassummuticum* (Yendo) Fensholt and the cylindrical *Bifurcariabifurcata*R. Ross. – Phycol. Res. **56:** 238-245

39. Ka Hing Wong, Peter C K CheungNutritional evaluation of some subtropical red and green seaweeds Part II. In vitro protein digestibility and amino acid profiles of protein concentrate Food Chemistry 72(1):11-17 ·

40. Jormalainen V and Honkanen T. (2004). Variation in natural selection for growth and phlorotanninsin the brown alga *Fucusvesiculosus*. *Journal of Evolutionary Biology* 17, 807-820

41. Pinteus , S, Azevedo, S, Alves, C &, Mouga, T, *et al*,.(2009). High antioxidant potential of Fucusspiralis extracts collected from Peniche coast (Portugal). *New Biotechnology*,25, S296

42. Cotelle, N., Bemier, J.L., Catteau, J.P., Pommery, J., Wallet, J.C., Gaydou, E.M., (1996). Antioxidant properties of hydroxyl flavones. *Free Radical Biology and Medicine*. 20, 35–43.

43. Duan, X. J., Zhang, W. W., Li, X. M., & Wang, B. G. (2006). Evaluation of antioxidant property of extract and fractions obtained from a red alga, Polysiphoniaurceolata. Food Chemistry, 95, 37–43

44. Sanchez-Moreno, S. (2002). "Review: Methods Used to Evaluate the Free Radical Scavenging Activity in Foods and Biological Systems." *Food Science Technology International* 8: 121-137.

45. Oki, T., Masuda, M., Furuta, S., Nishiba, Y., Terahara, N., Suda, I., 2002. Involvement of anthocyanins and other phenolic compounds in radical-scavenging activity of purple-fleshed sweet potato cultivars. Journal of Food Science 67(5), 1752–1756

46. Benzie IF, Strain JJ. (1996). The Ferric Reducing Ability of Plasma (FRAP) as A Measure of 'Antioxidant Power'; The FRAP assay. *Anal Biochem*, 239(1), 70- 76

47. wachtelGalor, Ka Wing Wong, Iris F.F. Benzi ,(2008). eEffect of cooking on Brassica vegetableArticle in Food Chemistry 110(3):706-710

48. Duh, P-D., and Yen, G-C (1995). "Changes in antioxidant activity and components of methanolic extracts of peanut hulls irradiated with ultraviolet light. *Food Chemistry* 54, 127-131

49. Heo, S.J., Cha, S.H., Lee, K.W., Cho, S.K., Jeon, Y.J., 2005. Antioxidant activities of Chlorophyta and Phaeophyta from Jeju Island. Algae 20, 251–260.

50. Coulter, I., D and Hardy, M., L., *et al* (2006). Antioxidants Vitamin C and Vitamin E for the Prevention and Treatment of Cancer. [Online]. *Journal of general internal medicine*, 21(7), 735–744. Article from *National Center for BiotechnologyInformation* last accessed date 1st May 2015. at:http://circ.ahajournals.org.lcproxy.shu.ac.uk/cgi/ reprint/107/7/947.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون– 02/ يوليو 2017

الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل لقياس العائد الاقتصادي في ليبيا - دراسة حالة منطقة طبرق

*محمود أحمد حسين ، ** فرج عبد الواحد سعيد

(كلية الاقتصاد – جامعة طبرق– ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون– 02/ يوليو 2017

الملخص:

تعد التنمية الاقتصادية من أحد أهم الأهداف التي تسعى دول العالم لتحقيقها، فهي أساس تقدم المجتمعات ومقياس الرفاهية، وإلا يأتي ذلك من خلال وجود عنصر مهم ألا وهو المورد البشري الذي يعد ركيزة في الاقتصاد، حيث أصبحت الإستراتيجية التنافسية المعاصرة مبنية على العقول البشرية المفكرة، ويتصف الاقتصاد الليبي بأنه يتوفر فيه قاعدة من الموارد المهمة والمتنوعة ، وعلى الرغم من هذه الوفرة فإن معدل النمو مازال يعاني من عدم الاستقرار، ويعود ذلك إلى عدم الاستخدام الكفؤ للموارد وعناصر الإنتاج ولاسيما الموارد البشرية(رأس المال البشري)، ويهدف هذا البحث هو دراسة العائد المتوقع من تنمية رأس المال البشري في ليبيا، ولتحقيق هذا الهدف صممت استمارة استبيان وزعت هذه الاستمارة على عينة في جميع القطاعات الاقتصادية وتم استردادها بالكامل، وبناءً على بياناتها تم تقدير العائد المتوقع من تلك الشرائح المختلفة كنطاق أو عينة الدراسة، ولهذا كانت النتائج التى توصل إليها البحث هو تقدير معدلات العائد من تنمية رأس المال البشري، ويمكن تفسير ذلك بمجموعة من الاستنتاجات أهمها:- سجَّل معدل العائد على التعليم عند العامل الليبي (8.8%) في مقابل (6.4%) للعامل غير الليبي، وقد يكون ذلك بفعل إن تركُّز العاملون الليبيون في النشاطات التابعة للقطاع العام.

Abstract.

The economic development is considered as one of the most important goals that most countries seek to achieve. Basically, the economic development is seen as the basis for advancing the nations and the measure of welfare. However, the economic development is enhanced by the human resources, which are the bases for the economy and the competitive strategy. In the Libyan case, although the current conditions imply that there is a diversified and important base of skilled human resources; this base has not relived the instability in the economic growth rates. This is because that there is an inefficiency in exploiting the production factors, especially the human factor, that is human capital. This research is aimed to study the expected returns of developing human capital in Libya. Questionnaires were distributed among workers in the Libyan economic sectors, and all questionnaires were returned. The main result is that there is a potential for estimating the returns of human capital development, specifically, the results indicate that the return of high education rate for the Libyan worker is 88%, while for the non-Libyan worker is 6.4%. This result can be explained by saying that the focus of the Libyan workers in the public sectors.

المقدمة:

إن أهمية دور العنصر البشري في التنمية معترف به منذ القدم، وهذا بطبيعة الحال واضح لدى الجميع. فالإنسان هو منبع الأفكار والريادة والابتكار والاختراع. حيث يتفق معظم المفكرين على أن قوة العمل أو قدرة العمل هي جملة القدرات العقلية والروحية والذهنية التي يمتع بها الجسم، الشخصية الحية للإنسان والتي يبذلها كل مرة ينتج فيها قيم استهلاكية،وينطوي تحت هذا التعريف ذلك القسم من السكان الذي يستطيع بفضله قدراته المتنوعة أن يعمل ويقوم بوظيفة المحددة في عملية الإنتاج الاجتماعي، وبهذا المعني فإن الأيدي العاملة الذي تشكل مجموع من القوى العاملة وهي ليست مفهوماً كمياً بسيطاً بل مقولة اجتماعية اقتصادية معقدة ومتعددة الجوانب.

إن نوعية العنصر البشري تفسِّر وبدرجة كبيرة التباين بين مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي حققتها الدول المتشابهة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهنا لابد من الإشارة أهمية التأكيد على تنمية العنصر البشري في تحقيق أهداف التنمية.

ومن هذا المنطلق تصبح تنمية الموارد البشرية بوجه عام الجسر الذي يربط بين جناحي التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وذلك لأهمية الاستثمار البشري والذي يؤدي إلى زيادة معدلات الإنتاج في كافة المجالات، بالإضافة إلى ذلك فإن الموارد البشرية تعتبر من أهم العوامل إن لم تكن أهمها على الإطلاق التي تساهم في الإسراع بعملية التنمية الاقتصادية.

وإن مقياس التقدم والتطوّر الحضاري والتقني لم يكن يعتمد في أي وقت من الأوقات على حجم ما تملكه الدول من ثروات طبيعية وما تسخِّره من إمكانيات مادية فقط، وإنما يعتمد أساساً على رصيدها من الثروة البشرية العاملة، حيث إن استخدام الأسلوب العلمي في البناء والتطوير وتطبيق النظريات العلمية وتطويع التكنولوجيا لا يمكن له أن يتم ويترجم على أرض الواقع إلا بالقدرة البشرية والمؤهلة والمعَّدة لهذا الغرض، ومن هنا ندرك إن نجاح برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية يتوقف حقيقة على مدى التوفر الكمي والنوعي للطاقات البشرية العاملة في مجالي الإنتاج والخدمات.

يتصف الاقتصاد الليبي بأنه اقتصاد يتوفر على قاعدة من الموارد متعددة ومتنوعة ومن أهم عناصر هذه القاعدة الموارد الطبيعة والموارد البشرية،وعلى الرغم من هذه الوفرة فإن معدل النمو الاقتصادي مازال يعني من عدم الاضطراد وعدم الاستقرار ويعود ذلك عدم الاستخدام الكفؤ للموارد وعناصر الإنتاج (محددات النمو الاقتصادي) ولا سيما الموارد الاقتصادية رأس المال البشري وعنصر العمل، ومن البديهي وفي ظل الانفتاح الاقتصادي التأكيد علي مسألة النوعية لعنصر العمل والمقاسة بسنوات التعلم كمقياس أولى وليس نهائي،وتشير الدراسات أن قوة العمل من الناحية النوعية ترتبط بعلاقة طردية بمعدل النمو الاقتصادي وهو ما يشير إليه بعلاقة بين الإنتاج رأس المال البشري.

مشكلة الدراسة:

أن الاستثمار في رأس المال البشري حسب ما تقدم يظهر في المدى البعيد ألا أن الافتقار إلى أسلوب كمي لقياس العائد ، كما أن الدراسة تركز على دور تنمية رأس المال البشري من خلال التعليم والمساهمة في رفع من المستوى دخل الفرد وكيفية قياس عوائد الاستثمار البشري والعمل على زيادة نسبة مساهمة التعليم في النمو الاقتصادي في ليبيا.

فرضيات الدراسة:

وجود علاقة إيجابية بين رأس المال البشري المتراكم بفضل الاستثمارات التعليمية في النمو الاقتصادي في، وتكون تلك العلاقة أوضح في القطاع العام مما هي في القطاع الخاص، كما تحتل الاستثمارات التعليمية في رأس المال البشري في ليبيا مكانة متميزة .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية بناء عنصر رأس المال البشري ومحاولة تفسير العائد المتوقع من خلال التعرف على أسهام التعليم العالي في رفع مستوى العائد دخل الأفراد في المستوى البعيد، وذلك من خلال عينة واسعة من العاملين في ذلك الاقتصاد، وبقطاعاته المختلفة.

منهجية الدراسة:

اعتمد البحث علي عرض وتحليل الدراسات السابقة المرتبطة بمجال الدراسة، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك للتعامل مع الإطار النظري للموضوع من خلال الاطلاع على بعض الكتب والتقرير الدولية والدراسات السابقة، وكذلك الاعتماد على الأسلوب القياسي في إثبات مدى صحة فروض البحث، وأخيرا تم استعراض النتائج التى توصلت إليها الدراسة.

أولاً: بعض الدراسات الحديثة لقياس عائد رأس المال البشري:

دراسة والش(Walsh) للقيمة الاقتصادية المتوقعة من رأس المال البشري: (أحمد،2000)

ينظر العديد من الاقتصاديين إلى الإنسان على إنه رأس مال ثابت، تنفق من أجله التكاليف للحصول على عائد وربح في المستقبل، وإن كل النفقات التي تنفق على التعليم والتربية والتنشئة تعتبر من تكاليف التعليم، إلا إنه نظر إلى نفقات التعليم على إنها استثمار فقط عندما يهدف التعليم والتدريب تعليم الفرد مهنة معينة أو بغرض الحصول على الربح مثل الإنفاق على المصانع والماكينات.

ويرى أن بعض أنواع التعليم لا يقصد منه الحصول على الربح، فالتدريب الذي يتلقاه الأطفال حتى نهاية التعليم الثانوي لا يقصد من وجهة نظر والش تنمية مهارات معينة، بل تقصد منه الدولة وكذلك الآباء تنشئة اجتماعية وحضارية، ورغم اقتناعه بأن فترة التعليم والتدريب هذه ذات قيمة اقتصادية يتم تنميتها في هذه المرحلة إلا أنه ليس الهدف الأساسي من التعليم، بل أن التعليم الذي يعتبر استثماراً مقصوداً والذي يجب أن يحسب عوائده هو التعليم الجامعي فقط.

حيث يرى أن الهدف الأساسي من التعليم يظهر بصورة واضحة في مرحلة التعليم الجامعي، والذي يقع عبئه بصورة كبيرة على الآباء وليس على الدولة، فعلى الرغم من أن الآباء قد يرسلون أبناءهم إلى الجامعة إلا أنهم يفكرون في العائد الذي يحصل عليه الأبناء بعد تخرجهم ويقارنون ذلك بما يتكبدونه من نفقات، أما عن الطالب في مرحلة التعليم قبل الجامعي فإنه ينفق القليل جداً في حين لا يكون لديه سوى وقته ومجهوده واللذان لا يساويان الكثير في تلك المرحلة في سوق العمل (خاصة في البلاد المتقدمة)، ولكن في مرحلة التعليم الجامعي يصبح لمجهوده ووقته قيمة اقتصادية عالية وان استمراره في التعليم الجامعي يعني حرمانه من العمل والكسب، ويزداد الحرمان والخسارة بالنسبة للطالب كلما زادت سنوات التعليم ولذلك يجب أن يحسب الدخل، الضائع على الطالب كنوع من نفقات التعليم، ولذلك فهو يرى أنه كلما زادت فترة التعليم كلما كان الغرض منه مهنياً، واعتبر الإنفاق استثماراً كلما أصبح الغرض منه الحصول على ربح اقتصادي.

قد قام والش (Walsh) بحساب العائد الاقتصادي من التعليم الجامعي، وذلك بالخطوات التالية:

1 - احتساب الدخل لمستويات تعليمية مختلفة.

2 - قام بحساب تكلفة أنواع التعليم المختلفة، ولقد اعتبر أنها تتكون من:

أ- المصروفات الدراسية.

ب – نفقات المعيشة وأجرة المسكن.

ج _ تكاليف الكتب وما إليها.

د – النفقات الشخصية مثل الملابس والترفيه ومصاريف الانتقال.

هـ - الدخل المفقود، أو الدخل الذي كان الطالب يستطيع الحصول عليه لو لم يستمر في الدراسة، مع خصم الدخل الذي يحصل عليه الطالب من عمله خلال الدراسة وفي الإجازات.

3- قام بمقابلة التكلفة بالعائد، ولاكتشاف ما إذا كانا متعادلين.

ولقد كانت النتائج التي توصل إليها والش(Walsh) تتلخص فيما يلي:

3 - أن القدرات التي يتم الحصول عليها من التعليم العالي والإعداد المهني تعتبر نوعاً من رأس المال، وتعطي ربحاً في معظم الحالات.

4 - أن هذا النوع من رأس المال عرضة، مثل غيره من أنواع الاستثمار لتأثير عوامل السوق. فهو يتحدد بالعرض والطلب، وهذا يؤثر بدوره على الإقبال على المهن أو الأعراض عنها.

5 - عند حساب أي ثروة قومية فإن القوى البشرية المدربة تدريباً عالياً يجب أن تعتبر من رأس المال القومي ومن الخطأ اعتبارها غير ذلك.

دراسة المقدسي 1985 في الكويت: (القدسي،23،1985)

وتعتبر دراسة القدسي من أوائل الدراسات التي طبقت منهجية دالة الكسب في المنطقة العربية على دولة الكويت حيث استخدم قاعدة بيانات 1973/1972 ، واقتصرت الدراسة على عينة مكونة من 721 فرد 448 من غير الكويتيين و 273 من الكويتيين اختبرت العينة بحيث كان دخل الفرد فيها يعتمد على العمل بمعنى على الأجور، وتوصلت دراسته إلى عدة نتائج من أهمها ما يلي:

إن متوسط دخل العامل الكويتي يعادل حوالي (1.2) مرة متوسط دخل العامل غير الكويتي.

أن متوسط مستوى التعليم بلغ 3 سنوات للكويتيين مقابل 7 سنوات لغير الكويتيين وبمتوسط إجمالي للعمالة يبلغ 507 سنة.

أن توزيع الدخل بين الكويتيين بدرجة أعلى من عدالة توزيع الدخل حسب معامل(Ginilndex) لقياس العدالة بالتوزيع (0.24) بينما يتسم توزيع الدخل بين غير الكويتيين بدرجة مرتفعة نسبياً من عدم العدالة بلغ (0.39) .

وكانت دالة الكسب للكويتيين هي:

$$Ln\ W = 6.803+0.090S-0.003S2+0.031- 0.0005X2$$

R2= 0.31

(3.6) (-2.0) (3.1) (-2.6)

أما دالة الكسب عند غير الكويتيين هي :

Ln W = 6.224+0.046S-0.002S2+0.030- 0.0004X2

R2= 0.53

(3.1) (2.96) (2.52) (-1.46)

ينخفض معدل العائد على التعليم للكويتيين بازدياد سنوات الدراسة، بينما يرتفع ذلك المعدل لغير الكويتيين بازدياد سنوات الدراسة.

دراسة راجي أسعد (1997) في مصر: (أسعد،1997،18)

قدر أسعد دالة العائد في مصر في محاولة لقياس تأثير تشغيل الخريجين وسياسة الأجور في القطاع العام على سوق العمل المصري، واستخدم معلومات مسح القوة العمل 1988، وقد اختار عينة حجمها (21706) مفردة تتكون من (5917) من الذكور و(15789) من الإناث، وقد عرف المتغير التابع على أنه لوغاريتم متوسط الأجر/ الساعة، من خلال تقسيمه للدخول النقدية الصافية على عدد ساعات العمل في السنة، وتوصل إلى النتائج التالية:

تدني معدلات العائد على التعليم الأولى في مصر تتراوح بين (2.3%) للذكور كحد أدنى، و(8%) للإناث كحد أعلى، إن معدلات العائد على التعليم الجامعي (8.2% للذكور، 20.6 للإناث)هي أعلى من معدلات العائد على التعليم الثانوي (6.2% للذكور، 7.8% للإناث)، هي أعلى من معدلات العائد على التعليم الأولى، ويلاحظ اتفاق نتائج دراسة أسعد مع النتائج التي توصل إليها الفرجاني.

دراسة منى الشرقاوي وآخرون(2002) في المغرب :(الشرقاوي وآخرون،2002)

قامت منى الشرقاوي وآخرون (2002) بتقدير معدل العائد من التعليم في المغرب بالاستناد على مسح شامل للأسر المغربية (1999)، وفصلت الدراسة في جوانب معدلات العائد أذا تم تقدير 32 معادلة انحدار اختارت الدراسة كعينة من المسح الشامل واستخدمت 5184 أسرة من مختلف أنحاء المغرب واستخدمت دالة العائد المنسرية لتقدير معدل العائد الخاص وجاءت النتائج كما يلي:

معدل العائد حسب المستويات الثلاثة للابتدائي 15% والثانوي 8% والتعليم العالي 50% وأيضا العائد من التعليم للإناث أعلى من العائد للذكور، أما العائد من حيث المنطقة فإنه يزيد في الحضر عنه في الريف وذلك بسبب توفر فرص أكبر للعمل فى المدن، ومن حيث القطاع العمل فإن العائد في قطاع الإدارة هو الأعلى مقارنة بباقي القطاعات، وأخيرا أظهرت النتائج أن العائد أقل بالنسبة للذين تخرجوا عام 1991 وان الفرد الذي يقرأ ويكتب العربية فقط يحصل على أجر أقل من زميله الذي يتقن الفرنسية.

ومما لا شك فيه إن الدخل هو أهم حافز للعامل لزيادة إنتاجيته، في حين اهتمت أغلب الدراسات في هذا المجال بالفوارق الداخلية كأساس لقياس التفاوت في توزيع الدخل، واهتم آخرون بتوزيع الثروة (الأصول) وبيان تأثيره على توزيع الدخل، إلا أن هناك القليل

نسبياً من الدراسات التي تربط الفوارق التعليمية بالفوارق الداخلية، وتتمثّل الأهمية الجوهرية لعلاقة التعليم بالفوارق الداخلية بحقيقة مهمة وهي أن القطاع العائلي يساهم في العملية الإنتاجية ويكتسب الدخل من خلال عرض العمل المحدَّد بشكل أو بآخر بتراكم رأس المال البشري من خلال التعليم، من هنا تأتي أهمية التعليم في تعزيز قدرة القطاع العائلي على اكتساب الدخل، ومن ثم الحد من الفوارق الداخلية بين مالكي الأصول العينية من جهة وبين مالكي الأصول البشرية (العمل) من الجهة الثانية.(الكواز،24،2002).

ثانياً: مفهوم الاستثمار في العنصر البشري:

تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم بتعدد الاقتصاديين الذين اهتموا بهذا الموضوع وتناولوه بالدراسة والتحليل، نظرا لتعدد أبعاده الاقتصادية وغير الاقتصادية واختلاف وجهه النظر فيها.

فقد عرفه المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (Ecsoco) (بأنه "عبارة عن عملية تنمية مهارات ومعارف وقدرات أفراد الجنس البشري، الذين يساهمون في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما، أو يمكنهم أن يساهموا. على ألا يقتصر هؤلاء الأفراد على السكان العاملين بل يمتد إلى الاشتراك الفعلي أو المنتظر، أو الذي يمكن الحصول عليه من الأشخاص الآخرين في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية". (الفيل، 2001)

كما رأينا سابقاً، لقد أشار الاقتصاديون، منذ زمن طويل إلى وجود علاقة بين مستوى التعليم والدخل على المستوى الفردي، وتعدد محاولات تطبيق مفهوم الاستثمار وعوائده على تعليم الفرد. (موسى، 1977)

وأن أثر نظرية الاستثمار التي طورها أرفنغ فيشر Irving Fisher كان كبيرا على اقتصاديات التعليم ليس فقط بسبب الفرضية الواسعة الانتشار التي وفقها تكون زيادة الإنتاجية في الأنشطة السوقية هي الهدف الرئيسي من الإنفاق ، وإنما أيضاً بسبب السهولة النسبية فى تطبيق هذه النظرية بالقياس إلى نظرية الاستهلاك وأن المنفعة الفردية والاجتماعية من التعليم هي أذا رفع الإنتاجية وبالتالي العائد ويطبق النيوكلاسيكيون في نظرتين:(شيخان،1975)

1. نظرية الإنتاجية الحدية التي تركز على بحث رب العمل عن تعظيم ربحه عند تحديد طلب على العمل.
2. نظرية عرض العمل التي وفقها يعظم بدوره، منفعته من خلال الاستثمار في رأس المال البشري (طول مدة التعليم، خيارات الاختصاص.....) ومن الخيار بين العمل وساعات الفراغ.

أنه الطالب (أو أسراته) يستثمر في التعليم إلى الحد الذي يكون فيه الإنفاق الحدي لا يتجاوز الدخل الحدي الذي هو دالة الوضعية الفردية ووضعية السوق، وعندما يصل الفرد إلى مفارق منظومة التعليم يختار بين نوعين من التدفقات النقدية: أولهما فوري ولكن أقل كبر أو ينجم عن دخوله المباشر في سوق العمل، والآخر مستقبلي يتأجل هذا الدخول في سوق العمل واستمرار التعليم إلى المرحلة التعليمية الأعلى وبالتالي تحقيق تدفق كسب لأحق أكثر ارتفاعا حتى مع تكبد نفقات وتكاليف طيلة مدة التكوين.ولكي تصبح المقارنة ممكنة وذات معنى فإن هذا الفرد يأخذ بعين الاعتبار "العامل النفي" باستعمال القيمة الحالية في حساباته لهذين النمطين من التدفقات طيلة الحياة والتكلفة المباشرة التي تترافق مع السلسلة الثانية من التدفقات.

فالتعليم أذن هو استثمار في تكوين "رأس المال البشري" يمكن حساب معدلات العائد من على المستوى الفردي والاجتماعي، وتم حساب هذه المعدلات في عدد من البلدان العالم، وقد سادت هذه الأطروحة اقتصاد التعليم في سنوات الخمسينات والستينات واستندت على سلسلة هامة من البحوث التي تركزت وجود علاقة إيجابية بين مستوى التعليم "رأس المال البشري" والعائد، ولكن تحليل هذه العلاقة لم يبقى مجالاً خاصاً محصوراً بالتقليدين الجدد أذا أن الماركسيين الجدد هم أيضاً أشاروا إلى وجود هذه العلاقة لكن الاختلاف كان بشكل أساسي في تفسير الارتباط المشاهد (وفي بعض الأحيان فى الانتقادات المتعلقة بقياس هذه العلاقة وعلاقتها بالإنتاجية) والمسالة الأساسية هي معرفة لماذا يدفع أرباب العمل أكثر إلى الأشخاص الذين حصلوا على تعليم أعلى، ويختلف من مدرسة إلى آخري. ويرى بلوغها في ثلاث تفسيرات: (عابدين، 1976)

1. التعليم يؤمن مؤهلات مفيدة مهنياً وهي نادرة في سوق العمل.
2. ينشيء التعليم بعض القيم الاجتماعية وبذلك يمكن من الدخول إلى النخبة الحاكمة في المجتمع.
3. التعليم هو المصفاة التي تنقي العناصر الأكثر قدرة من أجل أفضل الأعمال.

بينما يركز المؤلفون الراديكاليون علي ذاتية سوق العمل وتجزئها.

أن الانتقادات الموجهة إلى نظرية رأس المال البشري النظري أو التطبيقي معروفة بشكل واسع، وحتى أنصارها يجدون صعوبة في تفسير عدم التوافق بين النماذج والنتائج والوقائع التجريبية ويستخلص (Garboua1973) أن النظرية رأس المال البشري تعطى نتائج مرضية أذا أخذا المرء نظرة أجمالية للموضوع. ويظهر حدود النظرية الحاجة إلى رؤية أكثر دقة للأسواق، ويضيف أن الفروق في الدخل تفسر في جزء كبير منها بالتعليم ولكن هذا يختلف من فرد إلى الأخر وفق خصائص أخرى (عرق، أصل اجتماعي، نمط السوق.....) (موسى، 1977)

أن دوال المستخدمة التي تم أنشاؤها بإدخال متغيرات مفسرة (أكثر تنوعاً من رأس البشري) مازالت تتعدد أكثر فأكثر وتتناول الخصائص الفردية النوعية الوراثية ومستوى الذكاء، الاستثمار في رأس المال البشري والبيئة الاقتصادية الاجتماعية للفرد (العائلة، والمحيط الاجتماعي) وسوق العمل (حجم المشروع وهيكله، وضعية السوق، المهنة، فرع النشاط). وإذا كان قد أثبت أن التعليم والسن يمثلان غالباً المتغيرات الأكثر أهمية في تحديد الأجور فإن هذه المتغيرات (وعديد غيرها أيضاً ليست مستقلة عن بعضها) لم تستطع أن تفسر الأجزاء"كبر أو صغر" من الفروق بين الكسوبات الفردية. وحتى بالنسبة لبلد واحد كالولايات المتحدة فإن النتائج غالباً ما كانت تختلف من مؤلف إلى أخر لان قياس هذه المتغيرات يختلف من دراسة للأخرى كما يتغير الأساس النظري للنموذج المستعمل وتظهر سلسلة من الدراسات أهمية الأصل الاقتصادي والاجتماعي للفرد في تحديد نجاحه الاقتصادي والمهني وقد أثير الجدل في الأدبيات عن دور الخلفية الاقتصادية والاجتماعية ووجد (Card, Krueger1992) أنه بأخذ نوعية التعليم ثابتة فلا يوجد أي دليل أن دخل الأب أو تعليمه يؤثر على مستوى العائد من التعليم ، لكن نيومان (Newman91) مستعملاً بيانات إسرائيل وجد أن عوائد التمدرس هي أعلى بالنسبة لأولئك القادمين من خلفيات اقتصادية –اجتماعية أفضل، كما ركز فيزى (Vaizey) على عدم اكتمال السوق المفترض أنها تنافسية ويعترف أنه لاشى يثبت أن التوزيع

الحالي للدخول يمكن أن يعتبر كنتيجة لعرض المواهب والجدارة أو النوعية الطبيعية ويستخلص أن منظومة الأجور هي في الواقع منظومة أسعار أدارية وليست منظومة أسعار السوق، كما أن الإنتاجية المفترضة مرتبطة بالتعليم يمكن أن تكون مرتبطة بالمنصب أكثر من ارتباطها بالتعليم. فقد وجد (Silvester1971) أن خصائص جهاز الإنتاج وخيار توفيقه الإنتاج والفروق في الفاعلية الإجمالية بين الصناعات هي التي تسمح بفهم هيكل الأجور"، وأن التكنولوجيا يمكن أن تحدد الإنتاجية وهي نفسها تنتج عن سيرورة أعادة أنتاج العلاقات الاجتماعية للإنتاج،كما أشار إلى ذلك (Carony Carter-1975) بقولهما "أن أولئك الذين دخلهم ومكانتهم على الحافظ على السيطرة على عملية الإنتاج يكونون مهتمين فقط بالتغيرات التكنولوجية التي تبقى على سيطرتهم على الإنتاج. (بوكلاء، 2003)

1. أهداف الاستثمار في العنصر البشري:

تتعدد الأهداف المبتغاة من استثمار العنصر البشرى إلى أهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية تتداخل هذه الأهداف بعضها مع البعض الآخر ولا يمكن فصلها عن بعضها، ولذلك يرى بعض الاقتصاديين أن الأنفاق على الإنسان هو إنفاق استثماري بحت من حيث مساعدته فى زيادة الإنتاج وغير ذلك من أهداف. وحيث إننا نتكلم عن الاستثمار في العنصر البشرى من حيث ارتباطه بتمويل التنمية، فإننا سوف نتناول أهم الأهداف الاقتصادية التي تساعد على تحقيق التنمية، وسوف نقسمها إلى أهداف مباشرة وغير مباشرة.

أ- الأهداف المباشرة:

- هدف زيادة الإنتاج: تعد زيادة الإنتاج أحد الأهداف المباشرة للاستثمار في العنصر البشرى، ويربط الاقتصاديون بين التعليم وزيادة الإنتاج حيث يؤدى التعليم إلى زيادة الإنتاجية للأفراد، وذلك من خلال خلق طبقة من الفنيين في المجالات العلمية الفنية التكنولوجية التي تزيد من الإنتاج وتعمل على تطويره ليتلاءم وظروف التقدم، إن التعليم يجب أن يتجه إلى خلق المهندسين والعلماء الفنيين باعتبار العمود الفقري للإنتاج العصري وزيادته القائم على التكنولوجية الحديثة. (نامق، 1978)
- هدف تحقيق العدالة في توزيع الدخول: ويعد هذا الهدف أحد الأهداف الهامة للاستثمار في العنصر البشرى، إذا أنه يقارب بين الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة، ويعد التعليم والرعاية الصحية من الأدوات التي تساعد في تخفيف حدة الفروق بين دخول الأفراد، وإن كان للأدوات الأخرى مثل الإعانات التي تمنح للفقراء وغيرها من النفقات إضافة إلى الضرائب لها دور كبير فى إعادة توزيع الدخول بين الأفراد. (نامق، 1978).
- هدف تحقيق التوظف: وهذا الهدف يقع على رأس الأهداف التي توليها الدول أهمية كبرى وتدرجها في سياستها الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى سياستها المالية والنقدية، وهذا الهدف يتمثل في إيجاد فرص عمل مناسبة للأفراد ويكون ذلك عن طريق الملائمة بين رغبات أصحاب الأعمال وما يحتاجونه من المهارات وكفاءات ويمكن تزويده للأفراد عن طريق الاستثمار في العنصر البشرى سواء عن طريق التعليم أو التدريب أو غيره، وبالتالي تكون العمالة المطلوبة في السوق على قدر كبير من المهارة فتزداد الإنتاجية. (الفيل،2007)
- هدف تحقيق المساواة الاجتماعية: وأخيراً فالاستثمار في العنصر البشرى، وخاصة عن طريق التعليم، يساعد على تحقيق المساواة الاجتماعية، وذلك بمساعدة الطبقات الفقيرة المحرومة ونشر مبادئ التعاون بين الأفراد. **(نوفل،1995)**

ب- الأهداف غير المباشرة:

وهذه الأهداف وإن كانت لا تؤدى إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية بطريقة مباشرة إلا أنها تحقق ذلك بطريقة غير مباشرة، ومن أهم هذه الأهداف ما يلي:-

- هدف بناء الدوافع الاقتصادية لدى الأفراد: من المعروف أن السلوك الاقتصادي للإنسان يتأثر بدوافعه الاقتصادية، ويهدف الاستثمار في العنصر البشرى إلى خلق الصفات الاقتصادية البناءة التي يقتضيها طبيعة العمل ،فالرغبة في إتقان العمل، والرغبة في الاستقرار في العمل واحترام المواعيد وإطاعة الرؤساء وغير ذلك من الدوافع لها دور كبير فى زيادة الإنتاجية وتحقيق التنمية الاقتصادية. (الفيل،2007)
- هدف إحداث التغيير الاجتماعي اللازم لعملية التنمية: يعد هدف إحداث التغيير الاجتماعي في المجتمع من الأهداف غير المباشرة اللازمة لتحقيق عملية التنمية، ذلك أن مصدر التغيير لا يوجد في الأنظمة والقوانين فقط بقدر ما يوجد في الأفراد،فعليهم يقع عبء التغيير في الأنظمة والمؤسسات والعلاقات، فالمجتمعات النامية يسودها تفكير تقليدي، وتحكمها قيم جامدة، تقف عقبة في سبيل التغيير وتعرض مجراه، ومن ثم فإنه عن طريق تعليم العنصر البشرى يمكن العمل على إزالة المعوقات الثقافية، وخلق اتجاهات علمية تساعد على الانتقال بالمجتمعات التقليدية إلى مستوى العصر (الجمل، 2007).
- هدف توفير مناخ البحث العلمي في المجتمع: ويعد هذا الهدف من أهم الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها الاستثمارات البشرية، إذ أن المجتمع الذي يريد أن ينمو ويتقدم فى حاجة إلى مزيد من أدوات البحث العلمي من الباحثين المتخصصين في فروع العلوم المختلفة، ومؤسسات البحث العلمي المجهزة بأحدث أجهزة البحث العلمي التي تساعد الباحثين على أداء عملهم على أفضل وجه مما يدفع عملية التنمية إلى الأمام. (الجمل، 2007).
- هدف تحسين المناخ السياسي: إن تحسين المناخ السياسي لها تأثير كبير على الاستثمار في العنصر البشرى، ويتضح هذا جلياً عند وضع السياسات العامة للدول، ذلك أنه عند منح الأفراد قدراً كبيراً من الحرية، يؤدى إلى مزيد من الإنتاج، كما يمكن أن تؤدى الاستثمارات البشرية إلى تحسين كفاءة الجهاز الحكومي عن طريق ثورة إدارية تقوم على العلم والمعرفة وتلغى السلبيات التي تعوق خطط التنمية وتوفر المناخ الملائم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع. (الفيل،2007)

1. آثار الاستثمار في العنصر البشرى:

لا شك أن الاستثمار في العنصر البشرى له آثار كثيرة على التنمية والمجتمع ذلك أن الاستثمار يؤدى من الناحية الاقتصادية إلى زيادة الإنتاج ومن ثم زيادة الدخل، كما يؤثر على زيادة فرص العمل أمام الأفراد، ويؤثر أيضاً على زيادة الحركة عنصر العمل، ونوضح ذلك فيما يلي:

- الأثر على زيادة الإنتاج والإنتاجية "زيادة الدخل": يظهر أثر الاستثمار في العنصر البشرى على زيادة إنتاجية العامل، من خلال زيادة معرفته بالخصائص المختلفة للعناصر الإنتاجية، ومن ثم زيادة قدرته على تحليلها والاستفادة منها، كما يظهر أثر الاستثمارات البشرية في زيادة إنتاجية عنصر العمل من خلال تزويد الأفراد بالمهارات التي تساعدهم على أداء عملهم على أحسن وجه. كما يظهر أثر الاستثمار في العنصر البشرى في زيادة الدخل القومي والفردي فالنسبة للدخل القومي فقد حاولت بعض الدراسات الاقتصادية للوصول إلى مقدار مساهمة الاستثمار فى الإنسان في زيادة الدخل القومي،وكان من أشهر الاقتصاديين الذين قاموا بذلك هو

"شولتز" ، وقد أشارت النتائج التي توصل إليها أن ثلاثة أخماس الزيادة في الدخل القومي في الولايات المتحدة الأمريكية في الفترة 1929 إلى 1956 لا يمكن إرجاعها إلى مصادر الاستثمار التقليدية ويمكن تقدير إسهام التعليم في هذه الزيادة بما يتراوح بين(10/3) وأكثر من(10/5) وترجع التقديرات ذاتها ما يتراوح بين (36%الى70%) من الزيادة في الدخل العمال(التي لا تعرف سببها) إلى عائد زيادة تعليم هؤلاء العمال. وبالنسبة لأثر الاستثمار في العنصر البشري على زيادة الدخل الفردي، ففي دراسة قام بها"ميللر" عام 1958م قدر الفروق بين عائد كلا من التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وخرج بنتيجة مؤداها أن كل سنة تعليمية زائدة تضيف عائداً يعتبر بحوالي أربعمائة ألف دولار. (نوفل، 1995)

●الأثر على زيادة فرص العمل لدى الأفراد: يرى "وايزبرود" أن فرص العمل تتسع أمام الأفراد المتعلمين بمعدلات أكبر من الأفراد غير المتعلمين، كما أن هذه الفرص تختلف باختلاف التعليمية التي ينتهي منها الفرد. وقد أكدت الإحصائيات أن النسبة المئوية لمعدل البطالة فى المتوسط للعديد من السنوات خلال الستينات في كندا قد بلغت نسبته(18,7%) للأفراد الذين لم يكملوا الدراسة الابتدائية، في حين وصلت هذه النسبة إلي (2,7%) للأفراد الذين أنهوا المرحلة الثانوية. وتشير هذه الإحصائيات أنه في خلال نفس الفترة في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغ معدل البطالة للأفراد الذين تلقوا تعليماً لمدة 8 سنوات حوالي(7,2%) في حين بلغ هذا المعدل 1,5% للأفراد الذين أكملوا 18 عام من الدراسة وتشير دراسات المتابعة التي أجريت علي الأفراد المتدربين فى الولايات المتحدة خلال نفس الفترة إلي أن(75%)من أفراد العينة التي بلغ عددها 510 متدرباً قد حصلوا علي عمل، كما أن (40%) منهم قد وجدوا مثل هذا العمل بعد أن قضوا 15 أسبوعاً دون أن يحصلوا عليه، وبناء عليه فقد تبين أن الأفراد الذين أنهوا فترة التدريب قد علموا لفترة بلغت في المتوسط 7,6 أشهر من الفترة الزمنية للعمل التي تقدر بحوالي 12 شهراً، في حين عمل الأفراد غير المتدربين حوالي 4,7 شهر في المتوسط. (الجمل،2007)

●الأثر على زيادة حركية العمل: يؤدي الاستثمار في العنصر البشري إلى زيادة حركية عنصر العمل فبمجرد أن يحصل الفرد على علومه ومعارفه حتى يشعر في نفسه بالرغبة القوية فى ترك العمل الحاضر والبحث عن عمل آخر يتميز عنه، كما يفكر في ترك القطاع الذي يتصف بالإنتاجية المتدهورة إلى القطاع الذي يتوفر فيه فرص العمل المناسبة. ويلعب التعليم دوراً هاماً في ذلك فكلما ازدادت درجة تعليم الفرد كانت فرصته في الالتحاق بالأعمال التي تحتاج إلى الفكر الذهني أكثر، أما الذين لم يحصلوا على قدر كبير من التعليم فإن فرصهم تتضاءل في هذا المجال وتتصرف إلى الأعمال الشاقة تحتاج إلى المجهود العضلي.(نوفل،1995)

جملة القول أن الاستثمار في العنصر البشري هو ضرورة تمليها تطورات الحياة وظروف وخطط التنمية وأنه يجب الاهتمام بتعليمه ورعايته صحياً واجتماعياً وتوفير السكن المناسب له وإعالته هو وأسرته كما يجب إعطاؤه الأولوية في خطط السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

بعض النظريات المفسِّرة لقياس العائد البشري:

اتفقت جميع النظريات بأن متغير التعليم له التأثير الأول والأهم في تغيرات الدخل، وإن العلاقة بينهما طردية قوية، ولكنها اختلفت في تفسير تلك العلاقة كل حسب المدخل التحليلي

الذي يؤمن به، وهنا سيتم استعراض ملخص للافتراضات الذي جاء بها أنصار أبرز النظريات تلك، وكما يلي:

1. افتراضات النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية:

افترض أنصار النظرية التقليدية المحدثون بأن العامل راشد في تصرفاته، لأنه يختار مستوى التعليم ومدته، وانطلاقاً من العقلانية التي يتسم بها فإنه يقارن بين القيمة الحاضرة للدخل وبين الدخل المستقبلي المتوقع بعد التعليم، وفي الجانب المقابل تقوم الوحدات الإنتاجية بتعظيم أرباحها وذلك باختيار عدد العمال المناسب آخذة مستوى الأجر كمتغير معطى من السوق التنافسية، وإن النظرية النيوكلاسيكية كعادتها ركّزت على جانب العرض فقط لتفسير التفاوت الواضح في الأجر وتوزيع الدخول، وفي تفسيرها لمعدلات البطالة.(عبد القادر،1998).

2. افتراضات نظرية أسواق العمل المجزأة:

ينتقد أنصار نظرية أسواق العمل المجزأة افتراضات النظرية الكلاسيكية في أنه لا يوجد ارتباط مباشر بين القدرات الإنتاجية للعمال ومستوى الأجور وتخصيص العمال للوظائف والمهن. حيث يرون بأن أهم العوامل المؤثرة في تركيبة الوظائف في سوق العمل وفي تخصيص العمال وتوزيعهم على المهن تتمثل في طبيعة التنظيم الصناعي، والظروف السائدة في سوق السلع، والمستوى التقني للإنتاج، والترتيبات الإدارية للشركات المنتجة وأنظمة التحكّم في سوق العمل وتنظيمه، وكل هذه العوامل مؤسسية تؤدي دورها على جانب الطلب وليس جانب العرض، كما يرى أنصار نظرية أسواق العمل المجزأة (على خلاف النظرية النيو كلاسيكية)، بأن سوق العمل ليست سوقاً تنافسية واحدة، وإنما تتكون من عدد من الأسواق الجزئية المعزولة عن بعضها البعض، حيث تختلف مستويات الأجور حسب سهولة أو صعوبة المعوقات المؤسسية لانتقال العمال من عمل لآخر ومن سوق لأخرى، كما أن معدل العائد على التعليم يمثل الزيادة النسبية في دخل الفرد المتأتي من العمل في سوق تنافسي للعمل، نتيجة لزيادة سنوات الدراسة بسنة واحدة. (عبد القادر،1998).

3. نظرية رأس المال البشري:

يعود الفضل في تطوير نظرية رأس المال البشري والمستخدمة لقياس معدل العائد على رأس المال البشري إلى الاقتصادي مينسر في عام 1958م ومنذ ذلك الوقت تزايدت الأدبيات والدراسات التطبيقية في هذا المجال على يد مينسر نفسه في عام 1970، وشولتز في عام 1988، وكارد في عام 1998م ومن الجدير بالذكر إن جميع هذه الدراسات كانت قد افترضت توفّر السلوك الاقتصادي الرشيد للأفراد كأساس للتحليل وإن الافتراضات الأساسية التي اعتمدها مينسر لنموذجه هي: (عبد القادر،2002).

أ. إن طول فترة التعليم (أو التدريب) هو المتغير المستقل الأكثر تأثيراً في دخول العمال، من خلال دوره المهم في زيادة إنتاجية العامل (وتفترض النظرية بأن الإنتاجية تختص بالعمل فقط).

ب. يتوقع الأفراد عند اتخاذهم لقرار التعليم (أو التدريب) الحصول على دخول مستقبلية أكبر تعوِّض تكاليف التدريب وإن تكاليف التدريب هذه (كما يفترضها النموذج) هي فقط التكاليف البديلة أو الدخل الذي كان سيحصل عليه الفرد إذا لم يلتحق بمؤسسات التدريب.

ج. يفترض النموذج أن لا يتخذ الأفراد قرار التعليم في المستقبل بعد انتهاء فترة التعليم الأولى، وأن يظل تدفق الدخل المستقبلي بعد نهاية هذه الفترة ثابتاً خلال الفترة العملية للفرد.

د. ثبات سعر الفائدة الذي يستخدمه الأفراد في حسم التدفقات المستقبلية.

لقد أشار الاقتصاديون، منذ زمن طويل إلى وجود علاقة بين مستوى التعليم والدخل على المستوى الفردي، وتعدد محاولات تطبيق مفهوم الاستثمار وعوائده على تعليم الفرد، وأن أثر نظرية الاستثمار التي طورها أرفنغ فيشر Irving Fisher كان كبيرا على اقتصاديات التعليم ليس فقط بسبب الفرضية الواسعة الانتشار التي وفقها تكون زيادة الإنتاجية في الأنشطة السوقية هي الهدف الرئيسي من الإنفاق ، وإنما أيضاً بسبب السهولة النسبية فى تطبيق هذه النظرية بالقياس إلى نظرية الاستهلاك وأن المنفعة الفردية والاجتماعية من التعليم هي أذا رفع الإنتاجية وبالتالي العائد ويطبق النيوكلاسيكيون في نظرتين. (شيخان، 1975)

1. نظرية الإنتاجية الحدية التي تركز على بحث رب العمل عن تعظيم ربحه عند تحديد طلب على العمل.
2. نظرية عرض العمل التي وفقها يعظم بدوره، منفعته من خلال الاستثمار في رأس المال البشري (طول مدة التعليم، خيارات الاختصاص.....) ومن الخيار بين العمل وساعات الفراغ.

وحسب نموذج مينسر فإن دالة العائد هي: $\ln ys = \ln yo + rs$

حيث إن:

ys : الدخل المكتسب من العمل بعد انتهاء فترة التعليم.

yo : الدخل المكتسب من العمل بدون تعليم.

s : عدد سنوات الدراسة.

r : معدل العائد على التعليم.

وكان مينسر قد طوَّر في عام 1970 نظريته، حيث أدخل عليها سنوات الخبرة، وأصبح شكل الدالة التقديرية كما يلي:

$$\ln y = \alpha + \beta s + \theta x - \delta x2$$

حيث إن (x) هي سنوات الخبرة، وهي تساوي العمر ناقصاً سنوات التعليم ناقص سبعة سنوات. وكان من نتائج هذا التعديل لدالة العائد التمكّن من احتساب معدل العائد على مختلف مستويات التعليم (k)، وذلك باستخدام عوامل دمية لهذه المستويات (D)، بحيث تأخذ الشكل التالي:

$$\ln y = \alpha + \sum \beta k \,.\, Dk + \alpha x - \delta x2$$

ومن الصيغة في أعلاه يمكن حساب معدل العائد على مستوى تعليمي معين بقسمة (معامل تقدير الدمية لمستوى تعليمي معين ناقصاً معامل تقدير متغير الدمية للمستوى التعليمي السابق) على عدد سنوات الدراسة للمستوى التعليمي المعين، أي إن:

$$rk = \frac{\beta k - \beta(k-1)}{sk}$$

حيث إن (sk): هي عدد سنوات الدراسة للمستوى المعين (k).

وقد رافق القصور نظرية رأس المال البشري في عدد من الجوانب، ومنها:(الكويت، 2004، ص 25)

أ. الافتراض بكمال السوق، وهي ليست كذلك سواء من حيث المنافسة أو الأجور أو الآلية.

ب. الافتراض بأن التعليم يزيد من الإنتاجية وأن الإنتاجية تنحصر بالقوة العاملة.

ج. عدم قدرة متغيرات رأس المال البشري (التعليم والخبرة) على تفسير متغيّرات الدخل بشكل مرضٍ (إلا جزئياً).

د. اختلاف الدخول بحسب العرق والجنس والخلفية العائلية ومنصب العمل...الخ.

هـ. اختلاف النتائج باختلاف النموذج والبيانات المستعملة.

و. وجود أهداف أخرى للتعليم غير اقتصادية.

ز. وعلى الرغم من فائدة وسهولة قياس متوسط السنوات الدراسية على فإنه لا يشمل المهارات والخبرات التي تحصل عليها الفرد خارج المدرسة أو حتى داخل المدرسة، إذ يقيس عدد السنوات الدراسية التي يمتلكها الفرد بغض النظر عن محتواها ونوعيتها ومدى قدم الحصول عليها (اهتلاك رأس المال البشري)، مما دفع إلى بروز نظريات أو تفسيرات أخرى لفوارق الأجر بين العاملين، ومن أهمها نظرية المصفاة، نظرية الإشارات والمؤشرات، ونظرية التنافس على العمل ولكن ظلّت نظرية رأس المال البشري لـ (مينسر) هي الأكثر استخداماً خصوصاً بعد إدخال التطويرات والإضافات عليها من قبل العديد من الاقتصاديين من أمثال شولتز وكارد. (عبد القادر،2001)

تقدير العائد الاقتصادي لرأس المال البشري (عينة الدراسة):

1. تقدير العائد لإجمالي عينة الدراسة:

قبل اعتماد الدالة التقديرية للعامل في عينة الدراسة ، تم إدخال المتغيرات المفسرة، متغيراً بعد آخر، للتأكد من معنوية تلك المتغيرات ومقدار تأثيرها في الدخل المتوقع للعامل، حيث تم أولاً إدخال متغير سنوات الدراسة (S) كمتغير مستقل وحيد مؤثر على لوغاريتم الدخل المتوقع للعامل (lnY)، وكانت الدالة التقديرية، هي:

$$\ln Y = 4.545 + 0.081 S \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots \quad (1)$$

$R^2 = 0.209$

(53.053) (13.592)

$F = 184.738$

$D.W = 1.217$

$r_{lny \cdot S} = 0.457$

يتم استبدال متغير سنوات الدراسة (S) بمتغير سنوات الخبرة (X)، وتصبح الدالة:

$$\ln Y = 5.430 + 0.022 X \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots\ldots \quad (2)$$

$R^2 = 0.094$

(149.826) (8.502)

F = 72.288

D.W = 1.458

$r_{lny.x}$ = 0.306

يتم إضافة المتغيران (سنوات الدراسة وسنوات الخبرة) معاً، ظهرت في الدالة بالصيغة التالية:

ln Y = 3.819 + 0.106 S + 0.034 X ..... (3)

R^2 = 0.420

(44.152) (19.782) (15.896)

F = 252.009

D.W = 1.347

$r_{lny.s.x}$ = 0.648

واستناداً إلى دالة "مينسر" المطوَّرة، كانت العوائد الكلية المقدرة للعامل في عينة الدراسة، وحسب اختلاف المتغيرات المفسرة هي:

ln Y = 3.767 + 0.103 S + 0.054 X – 0.001 X^2 ... (4)

R^2 = 0.434

(43.615) (19.157) (10.443) (- 4.169)

F =177.747

D.W = 1.368

$r_{lny.\ x2}$ = 0.201

$r_{lny,\ s.\ x}$ = 0.648

$r_{lny.s.x.x}2$ = 0.659

ومن دالة كسب العامل في عينة الدراسة المقدرة في أعلاه أمكن التوصل إلى ما يلي:

1. ضمت العينة جميع من شاركوا في الإجابة على أسئلة الاستبيان، وعددهم (200) مفردة.
2. بلغ معامل التحديد (R2) (0.094) في حالة تقدير الدالة بافتراض أن سنوات الخبرة هو المفسر الوحيد، ارتفع إلى (0.209) بافتراض أن سنوات الدراسة هو المفسر الوحيد، ثم إلى (0.420) عند إدخال المتغيرين المذكورين معاً كمتغيرين مفسرين في الدالة، وأخيراً إلى (0.434) عند إضافة متغير مفسر ثالث إلى الدالة وهو مربع سنوات الخبرة (X^2) ومن هنا يمكن الاستنتاج بأن سنوات الدراسة (التعليم) هو المتغير المفسر الأكثر أهمية كمحدد للعائد مقارنة بمستويات الخبرة.

وعند النظر إلى قيم اختبار معنوية المعلمات (اختبار t)، واختبار المعنوية الكلية للنموذج (اختبار F)، يتبين أن هذه المعنوية تزداد عند إدخال سنوات الدراسة كمتغير مفسر إضافي لسنوات الخبرة، أما عند إدخال المتغيرات الثلاثة المفسرة (سنوات التعليم، سنوات الخبرة، مربع سنوات الخبرة) معاً، فيلاحظ تأكيد معنوية المعلمات، وانخفاض طفيف في المعنوية

الكلية، أما قيم اختبار الارتباط الذاتي (D.W) فيتبين من أعلاه، أنها شبه ثابتة في جميع الحالات لا تتأثر كثيراً بإدخال أو إخراج أي من المتغيرات المفسرة في النموذج.

توضح الدالة التقديرية الأخيرة، بأن معدل العائد على رأس المال البشري في ليبيا قد بلغ حوالي (5.04%) (حيث متوسط S=368.27، X=11.20) لكل سنة إضافية يقضيها العامل في الدراسة. وهذا يعني أن عائد رأس المال البشري في ليبيا مرتفع إذا ما قورن بمثيلاته في بعض الدول العربية الأخرى، فعلى سبيل المثال في عام 1985 بلغ في كل من الأردن (2.9%)، سوريا (4.7%)، العراق (4.8%).(فرجاني،1998،31)

تتناسب جميع المتغيرات المستقلة طردياً مع المتغير التابع ما عدا مربع الخبرة (وهي نتيجة متطابقة مع الدراسات السابقة العالمية منها والعربية)، ويرجع سبب هذا إلى أن إنتاجية العامل تبدأ بالانخفاض التدريجي كلما أقترب من سن التقاعد بسبب انخفاض قدراته الجسمانية والبدنية مقارنة بالفئات متوسطة العمر، ومن هنا فإن دخول الفئة الأعلى عمراً تبدأ بالتناقص، ويتضح ذلك خصوصاً في القطاع الخاص، كما ويلاحظ من معاملات الارتباط الجزئية بين المتغيرات المستقلة بأن هناك علاقة عكسية بين عدد سنوات التعليم وبين عدد سنوات الخبرة، وهذه مسألة طبيعية لأن طول فترة التعليم يكون على حساب العمل على امتداد فترة التعليم.

أن متوسط سنوات التعليم للعامل حسب عينة الدراسة هو (13.88) تقريباً (14) سنة، كما يظهر في الجدول (1)، وهو أعلى من المتوسط العالمي (8.7) سنة، كما يتبين في الجدول (2)

جدول (1)
حسب مرحلة التعليم وسنوات الخبرة

مرحلة التعليم / سنة	عدد سنوات الخبرة في سوق العمل						
	6	9	12	15	20	25	30
0	57.7	64.9	71.6	77.6	85.4	89.3	88.9
الابتدائية	107.0	120.3	132.8	144.0	158.4	165.7	164.8
الإعدادية	145.8	163.9	180.9	196.2	215.7	225.7	224.5
الثانويـة	220.1	247.4	273.1	296.2	325.7	340.7	339.0
معهد عالي	270.4	304.0	335.6	363.9	400.2	418.6	416.5
جامعيـة	332.3	373.5	412.4	447.2	491.8	514.4	511.8
ماجستير	452.6	508.8	561.7	609.1	669.8	700.6	697.1
دكتوراه	616.5	693.0	765.1	829.6	912.3	954.3	949.6

المصدر:احتسبت القيم من قبل الباحث اعتماداً على دالة العائد المقدرة للعامل في الاقتصاد الليبي وفق الدالة4.

جدول (2):معدل العائد على رأس المال البشري للعامل في عينة الدراسة
حسب مرحلة التعليم وسنوات الخبرة

مرحلة التعليم / سنة	مدة الخبرة مع سابقتها	عدد سنوات الخبرة في سوق العمل						
		6	9	12	15	20	25	30

4.487	4.492	4.447	4.352	4.271	4.172	4.055	0	0
5.105	5.11	5.065	4.97	4.889	4.79	4.673	6	الابتدائية 6
5.414	5.419	5.374	5.279	5.198	5.099	4.982	9	الإعدادية 3
5.826	5.831	5.786	5.691	5.61	5.511	5.394	13	الثانويــة 4
6.032	6.037	5.992	5.897	5.816	5.717	5.6	15	معهد عالي 2
6.238	6.243	6.198	6.103	6.022	5.923	5.806	17	جامعيــة 4
6.547	6.552	6.507	6.412	6.331	6.232	6.115	20	ماجستير 3
6.856	6.861	6.816	6.721	6.64	6.541	6.424	23	دكتوراه 3

المصدر احتسبت القيم من قبل الباحث اعتماداً على دالة العائد المقدرة للعامل في الاقتصاد الليبي وفق الدالة 4

جدول (3): متوسط العائد السنوي في ليبيا ونسبة التغير لكل مرحلة دراسية بالنسبة للمرحلة السابقة لها

المرحلة الدراسية	متوسط العائد السنوي %
0	4.33
الابتدائية	4.94
الإعدادية	5.25
الثانوية	5.66
المعهد العالي	5.87
الشهادة الجامعية	6.08
الماجستير	6.39
الدكتوراه	6.69

المصدر: المصدر: احتسبت القيم من قبل الباحث اعتماداً على قيم الجدول (2).

ثانياً: تقدير العوائد حسب الجنسية:

دالة العائد الليبيون:

$$\ln Y = 4.021 + 0.063\ S + 0.090\ X - 0.002\ X^2 \quad \ldots\ldots\ldots (5)$$

$$R^2 = 0.489$$

(16.916) (4.770) (4.553) (- 2.681)

F= 19.467

D.W= 1.849

Correlations (Pearson)

	In Y	S	X
S	0.266		
X	0.475	-0.445	
X^2	0.495	-0.451	0.919

دالة العائد لغير الليبيون:

$\ln Y = 3.851 + 0.122 S + 0.031 X - 0.001 X^2$ ..... (6)

R^2=0.598

(17.659) (11.234) (1.595) (0.640)

F =58.638

D.W= 1.66

Correlations (Pearson)

	In Y	S	X
S	0.695		
X	0.408	-0.010	
X^2	0.402	-0.015	0.947

وعند إجراء المقارنة بين كل من دالتي العائد العمال الليبيون وغير الليبيين المقدرين في أعلاه التوصل إلى:

أ - اشتملت العينة على (123) ليبي، و(77) غير ليبي.

ب- بلغ متوسط سنوات التعليم لليبيين (13.50) سنة، ولغير الليبيين المقيمين (15.65) سنة.

ج- بلغ متوسط الدخل لليبيين (282.11) دينار، ولغير الليبيين المقيمين (772.4) دينار.

د- بلغ متوسط سنوات الخبرة لليبيين (11.20) سنة، ولغير الليبيين المقيمين (14.22) سنة.

ه- إن معدل العائد من التعليم عند الليبيين هو (3.15%) لكل سنة إضافية، وذلك بتطبيق الدالة (5) أعلاه، بينما عند غيرهم بلغ (4.588%)، وذلك بتطبيق الدالة (6) أعلاه، ويمكن عزو تلك النتيجة إلى اشتغال العديد من غير الليبيين في القطاع الخاص يمكن أن يقلل دور التحصيل العلمي في تحديد الدخل في هذا القطاع لأن المهنة العملية وإنتاجية الفرد العامل هنا هي التي تلعب الدور الأكبر في تحديد أجره وليست سنوات تعليمه كما هو الحال في القطاع العام.

إن القوة التفسيرية لدالة رأس المال البشري لغير الليبيين أكبر منها لليبيين، وذلك حسب ما تبينه قيمتي (R2) (0.598 > 0.489)، الأمر الذي يفسر بأن سوق العمل لغير الليبيين أكثر تنافسية بسبب أنهم يتوزعون بشكل أكثر انتشاراً على القطاعين العام والخاص، في حين تتركز النسبة الأكبر من العمال الليبيين في القطاع العام الذي تتوزع في الأجور بشكل مقيد ارتفاعاً وانخفاضاً حسب سلم الدرجات الوظيفية.

ثالثاً: تقدير العائد حسب الجنس:

واحتسبت دالة العائد للإناث والذكور العاملين حسب عينة الدراسة، وكما يلي:

1.دالة العائد للإناث:

$$\ln Y = 3.149 + 0.146\ S + 0.040\ X - 0.000\ X2 \quad \ldots\ldots (7)$$

$R^2 = 0.511$

(19.205) (14.433) (4.067) (0.042)

F = 87.393

D.W = 1.565

Correlations (Pearson)

	ln Y	S	X
S	0.563		
X	0.317	0.203	
X2	0.262	0.229	0.915

2. دالة العائد للذكور:

$$\ln Y = 3.968 + 0.088\ S + 0.058\ X - 0.001\ X2 \quad \ldots\ldots (8)$$

$R^2 = 0.419$

(39.432) (13.873) (9.295) (- 4.706)

F = 105.863

D.W = 1.531

Correlations (Pearson)

	ln Y	S	X
S	0.184		
X	0.314	0.283	
X2	0.491	0.322	0.924

وعند إجراء المقارنات بين كل من الذكور والإناث العاملين في الاقتصاد الليبي حسب النتائج التي توصل إليها البحث في دالتي العائد المقدرتين لكلا الجنسين، يتبين ما يأتي:

أ- اشتملت العينة على (97) أنثى، و(103) ذكر.

ب- إن متوسط سنوات التعليم بالنسبة للإناث (14.3) سنة هو أكبر بقليل مما هو عليه للذكور (13.3) سنة. وفي هذا المجال تجدر الملاحظة أن نسبة الإناث في التعليم العالي في ليبيا في العام الدراسي 2000/1999 هي (48.62%) وهي نسبة جيدة إذا ما قورنت بمثيلاتها في الدول العربية الأخرى.

ج- بلغ متوسط العائد للإناث (375.51) دينار، وللذكور (364.115) دينار، لليبيين وغيرهم.

د- بلغ متوسط سنوات الخبرة للإناث (9.153) سنة، وللذكور (12.371) سنة، لليبيين وغيرهم.

ه- إن معدل العائد من التعليم بالنسبة للإناث (4.066%) والذي تم حسابه من الدالة (7) هو أكبر مما هو عليه عند الذكور (3.599%) والذي تم حسابه من الدالة (8) في أعلاه، وهذه النتيجة مؤداها إلى أن الإناث يعملن غالباً في القطاع العام، بينما الذكور يتوزعون بشكل أكبر انتشاراً بين القطاعين العام والخاص، وبالتالي فأن مدى دخول الإناث ترتبط ارتباطًا وثيقاً بسلم الدرجات الوظيفية المعمول به في القطاع العام الذي يعطي التحصيل العلمي للموظف أهمية واضحة في تحديد المرتب، وفي الوقت الذي يكون للإنتاجية في القطاع الخاص دوراً أكبر من التحصيل العلمي في تحديد الأجور.

و- تشير جميع الاختبارات الإحصائية للدالتين بالنسبة للإناث والذكور بأن كل من النموذجين ذي ثقة عالية، وكما يتبين من اختبارات (T Test)، و(F)، و(R2)، و(D.W) وكذلك قيمة معامل الارتباط.

ز- الجدول التالي يبين بعض المؤشرات عن بعض الدول العربية فيما يتعلق بسنوات التعليم حسب الجنس.

جدول رقم (4): بعض المؤشرات عن بعض الدول العربية فيما يتعلق بسنوات التعليم حسب الجنس

الدولة	متوسط سنوات التعليم للذكور	متوسط سنوات التعليم للإناث
الأردن	8.34	6.35
البحرين	6.27	5.81
سوريا	7.12	4.38
الجزائر	5.74	3.70
السودان	2.47	1.35
تونس	5.14	3.26
مصر	6.32	3.76
المتوسط للدول العربية	5.61	3.46

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003"، 2003، ص 192.

رابعاً: تقدير الدالة العائد حسب النشاط الاقتصادي:

تم احتساب دالة العائد للعاملين في كلا القطاعين (العام والخاص) لعينة الدراسة، وكما يلي:

1. دالة العمال في القطاع العام:

$$\ln Y = 3.659 + 0.111\ S + 0.050\ X - 0.001\ X2 \quad \ldots\ldots\ldots (9)$$
$$(36.294)\ (17.698)\ \ (8.810)\ \ (-3.502)$$

$R^2 = 0.447$

$F = 147.398$

$D.W = 1.427$

Correlations (Pearson)

	In Y	S	X
S	0.487		
X	0.301	0.261	
X2	0.201	0.297	0.922

2. دالة العمال في القطاع الخاص:

$$\ln Y = 3.781 + 0.101\ S + 0.065\ X - 0.001\ X2 \quad \ldots\ldots\ldots (10)$$

$R^2 = 0.435$

(20.785) (8.712) (5.528) (- 1.828)
F = 36.984
D.W = 1.609

Correlations (Pearson)

	In Y	S	X
S	0.371		
X	0.305	0.456	
X2	0.193	0.478	0.913

وعند إجراء المقارنات بين كل من عمال القطاعين العام والخاص في الاقتصاد الليبي حسب النتائج التي توصل إليها البحث في الدالتين المقدرتين لكل منهما، يتبين الآتي:

أ- اشتملت العينة على (152) عامل في القطاع العام، و(48) عامل في القطاع الخاص.

ب- كان متوسط سنوات الدراسة للعاملين في القطاع العام هو (14.18) سنة، والعاملين في القطاع الخاص هو (12.78) سنة.

ج- بلغ متوسط العائد للعاملين في القطاع العام (373.721) دينار، والعاملين في القطاع الخاص هو (347.919) دينار.

د- بلغ متوسط سنوات الخبرة للعاملين في القطاع العام (11.598) سنة، والعاملين في القطاع الخاص هو (9.710) سنة.

ه- إن معدل العائد من التعليم في القطاع العام هو (3.820%)، في حين نجده في القطاع الخاص (3.675%) فقط، والسبب في حصول هذه النتيجة إن أجور العامل في القطاع العام تتبع نظام السلم الوظيفي الذي يهتم بالتحصيل العلمي ويجعله عاملاً مهماً في تحديد الأجور، كما إن الحاصلين على شهادات علمية أعلى هم عادة يفضلون القطاع العام على الخاص لأنه الأكثر ضمانة واستقراراً مهنيا، إلا أن هناك توجه نحو العمل في القطاع الخاص في الوقت الحالي، مما رفع معدل العائد من التعليم فيه، بشكل ملحوظ.

و- إن القوة التفسيرية لدالة رأس المال البشري للقطاع العام تعادل ثلاثة أضعاف مما للقطاع الخاص، وذلك حسب ما تبينه قيمتي (R2)، الأمر الذي يفسر بأن سوق العمل في القطاع العام أكثر استقراراً وتوفيراً للفرص من القطاع الخاص، وهذا يدل على هيمنة القطاع العام على النشاط الاقتصادي في ليبيا ومحدودية دور النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص فيها.

خامساً: المقارنات بين عمال الحضر وعمال الريف:

احتسبت دالتي العوائد للعاملين في كل من الحضر والريف في ليبيا، وكما يلي:

1. دالة العائد للعمال الحضر:

$$\ln Y = 3.791 + 0.103 S + 0.052 X - 0.001 X2 \quad \ldots\ldots\ldots (11)$$

(39.180) (17.178) (9.098) (- 3.581)

R^2 = 0.438

F = 141.614

D.W = 1.416

Correlations (Pearson)

	In Y	S	X
S	0.467		
X	0.305	0.282	
X2	0.200	0.318	0.919

2. دالة العائد للعمال في الريف:

In Y = 3.679 + 0.097 S + 0.072 X – 0.001 X2 …… (11)

R^2 = 0.430

(19.290) (8.214) (5.364) (- 2.725)

F = 37.01 8 . D.W = 1.64

Correlations (Pearson)

	In Y	S	X
S	0.422		
X	0.307	0.330	
X2	0.191	0.373	0.936

وعند إجراء المقارنات بين كل من العمال في الحضر والعمال في الريف لعينة الدراسة حسب النتائج التي توصل إليها البحث في الدالتين المقدرتين لكل منهما، يتضح ما يلي:

أ- اشتملت العينة على (149) عامل في الحضر، و(51) عامل في الريف.

ب- كان متوسط سنوات الدراسة لعمال الحضر هو (13.88) سنة، ولعمال الريف هو (13.89) سنة، ويبدو أنهما متقاربان، حسب عينة البحث.

ج- بلغ متوسط الدخل لعمال الحضر(382.885) دينار، ولعمال الريف هو (315.113) دينار.

د- بلغ متوسط سنوات الخبرة لعمال الحضر (11.344) سنة، ولعمال الريف هو (10.67) سنة.

ه- إن معدل العائد من التعليم عند عمال الحضر هو (3.776%)، ينما عند عمال الريف هو (3.555%) فقط. ويمكن إرجاع تلك النتيجة إلى أن طبيعة الأعمال في الحضر تهتم بالتحصيل العلمي وتجعله مؤشر مهم في تحديد الأجور، إن توفر فرص العمل الأكثر ربحية في الحضر وأتساع الأسواق وانفتاحها تتيح للعامل المتعلم احتمالات أفضل من حيث الحصول على أجور أعلى مما في الريف.

و- إن القوة التفسيرية لدالة رأس المال البشري لعمال الحضر أكبر منها لعمال الريف، وذلك حسب ما تبينه قيمتي (R2)، الأمر الذي يفسر بأن سوق العمل في الحضر أكثر تنافسية بسبب اتساع نطاق فرص العمل وتنوعها، في حين تتركز النسبة الأكبر من العمل في الريف في أعمال ذات نطاق أضيق من فرص العمل كماً ونوعاً.

النتائج:

من خلال التقديرات الكمية التي توصَّلت إليها الدراسة يمكن تقسيم الاستنتاجات إلى عدة مستويات وكما يلي:

1. إن أفضل توصيف لدالة العائد الكليّة المقدَّرة للعامل في الاقتصاد الليبي (سواء للاقتصاد الليبي عموماً أو لأسواق العمل المجزأة) هي نفسها دالة مينسر المطورَّة التالية:

$$\ln Y = \alpha + \beta S + \theta X + \delta X2$$

وهي التي تبيِّن اعتماد العائد للعامل على ثلاثة متغيرات مستقلة؛ وهي سنوات التعليم (S)، سنوات الخبرة (X)، ومربع سنوات الخبرة (X2).

2. تبيِّن الاختبارات للنماذج المقدَّرة بأن سنوات التعليم هو المتغير المفسِّر الأكثر أهمية كمحدد للكسب مقارنة بسنوات الخبرة، وهذه النتيجة مطابقة للعديد من الدراسات التي أجريت في الدول العربية ولكنها تخالف دراسة الفرجاني 12 في مصر عام 1998.

3. تشير تقديرات الدراسة إلى ارتفاع معدل العائد على التعليم للعامل في الاقتصاد الليبي مقارنة بمثيله في العديد من الدول العربية الأخرى (يتجاوز في بعض الحالات ضعف المعدل كما في كل من سوريا والكويت والجزائر على سبيل المثال)، حيث بلغ حوالي (6.8%) لكل سنة إضافية يقضيها العامل في الدراسة، أما بالنسبة لمعدل العائد على التعليم حسب الأسواق المجزأة للعمل في ليبيا فيمكن تقسيمها إلى عدة مستويات، وكما يلي:

أ. مستوى المقارنة بين الجنسيات: سجَّل معدل العائد على التعليم عند العامل الليبي نسبة مقدارها (8.8%) في مقابل (6.4%) للعامل غير الليبي، وقد يكون ذلك بفعل إن تركُّز العاملون الليبيون في النشاطات التابعة للقطاع العام مثل الخدمات العامة والاجتماعية والثقافية والصحية (بنسبة 55.3%) هو أكبر من تركُّز غير الليبيين في نفس النشاطات (33.3%) حيث اعتماد نظام سلَّم الدرجات الوظيفية في تحديد المرتبات، فكلما زاد التحصيل العلمي زاد المرتب.

ب. مستوى المقارنة بين الجنسين: بلغ معدل العائد على التعليم للإناث المشتغلات في الاقتصاد الليبي (10.9%)، في حين اكتفى الذكور بمعدل (6.5%). وهذا الفارق لا يحتاج إلى تفسير كبير إذا ما عرفنا بأن النسبة الأكبر من الإناث (84.8% من الليبيات، و82.8% من غير الليبيات) يعملن في نشاطات الخدمات العامة والخدمات

الاجتماعية والثقافية، أي إنهن يتركّزن في أعمال متشابهة، بينما يعمل الذكور بشكل أكثر انتشاراً على جميع النشاطات الاقتصادية.

ج. مستوى المقارنة حسب النشاط الاقتصادي: يزداد التفاوت اتساعاً في معدل العائد على التعليم بين كل من القطاعين العام والخاص في ليبيا، حيث حقق في القطاع الأول (12%) وفي الثاني (5.05%). وتفسير هذا التفاوت في النقطتين سابقتي الذكر.

د. مستوى المقارنة حسب مكان العمل: يتسم العامل في المناطق الحضرية بارتفاع معدل عائده من التعليم (10%) في مقابل انخفاض شديد لمعدل عائد نظيره العامل في المناطق الريفية (4.01%). وسبب هذا التفاوت بالإضافة لضخامة مؤسسات القطاع العام في المدن مقارنة في الريف، إلى إنه في الريف قد يضعف التركيز على التحصيل العلمي وتقوى المطالبة بإنتاجية العامل الفعلية، خصوصاً في الأعمال الزراعية والرعوية، التي لا تتطلب شهادات عليا وتعليم جيد بل العكس هو المطلوب.

4. أظهرت الدراسة ارتفاع متوسط سنوات التعليم (13 سنة للعامل في الاقتصاد الليبي حسب عينة الدراسة) عن المتوسط العالمي الذي بلغ (8.7 سنة) فقط، وتبيِّن التفاصيل، ما يلي:

أ. مستوى المقارنة بين الجنسيات: يتسم متوسط سنوات التعليم للعمال الليبيين بالارتفاع الشديد حيث بلغ (14) سنة، ولغير الليبيين المقيمين هو (11.2) سنة، وقد يرجع ارتفاع المتوسط لدى الفئة الأولى إلى إن الحصول على الشهادة في المجتمع الليبي هو مطلب اجتماعي أكثر من كونه مطلباً اقتصادياً (لتطوير المهارات والخبرات وبالتالي إمكانية الحصول على عمل أكثر دخلاً)، أو ذاتياً (لغرض الاستمتاع بالعلم والمعرفة بذاتها). في حين إن ارتفاع متوسط سنوات التعليم لدى غير الليبيين يعود إلى تواجد نسبة لا بأس بها من الأساتذة والأطباء والمهندسين العرب والأجانب ضمن سوق العمل الليبي، الأمر الذي يزيد من ذلك المتوسط.

ب. مستوى المقارنة بين الجنسين: إن متوسط سنوات التعليم بالنسبة للإناث (13.2) سنة هو أكبر بقليل مما هو عليه للذكور (13.0) سنة. ويشير الرقم المرتفع للإناث إلى حقيقة مفادها إن الإناث في ليبيا (المواطنات وغير المواطنات) يتمتعن بالدعم والتشجيع في شتى المجالات ومنها التعليم، حيث تعد نسبة الإناث من إجمالي الطلاب في ليبيا من بين أفضل النسب المثيلة لها في الدول العربية الأخرى حسب ما تشير إليه التقارير العربية والعالمية.

ج. مستوى المقارنة حسب النشاط الاقتصادي: يزيد متوسط سنوات الدراسة للعاملين في القطاع العام والبالغ (14.3) سنة عن مثيله للعاملين في القطاع الخاص (11.6) سنة، وهذه النتيجة تنسجم مع ما هو متوقع، لأن حملة الشهادات في الدول العربية (ومنها ليبيا) يفضلون العمل في القطاع العام حيث الدخل المستمر والمضمون خصوصاً لحملة الشهادات العليا، بسبب تطبيق نظام الدرجات الوظيفية. في حين إن العمل في القطاع الخاص قد لا يحتاج إلى شهادات عليا كما في المهن اليدوية والفنية والزراعية والتجارية.

د. مستوى المقارنة حسب مكان العمل: سجَّل متوسط سنوات الدراسة لعمال الحضر رقماً مقداره (14.2) سنة، ولعمال الريف هو (12.1) سنة.

التوصيات:

1. توسيع قاعدة الملكية شكلاً ومضموناً، وذلك بأن يكون المعيار الاقتصادي لهذا التوسيع بعيد النظر، من خلال بيع الشركات (غير الإستراتيجية) الناجحة اقتصادياً أو التي تكون فرص نجاحها عالية وليس الشركات الفاشلة أو التي تمثّل عبئاً على ميزانية الدولة. وذلك لأن الشركات الأخيرة إذا ما تم تصفيتها وبيعها للمنتجين فإنها عاجلاً أم آجلاً مصيرها الفشل، وبالتالي سيتم إعادة بيعها وتحويلها إلى أصحاب رؤوس الأموال، وستتركّز رؤوس الأموال شيئاً فشيئاً بأيدي القلّة القليلة من الشعب، وتكون النتيجة النهائية تقليص قاعدة الملكية وليس توسيعها.
2. المطالبة بتقوية سيادة القطاع العام من خلال العمل على زيادة فاعلية سياساته الاقتصادية الموجِّهة للاقتصاد الوطني، وأن تكون ذراع ذلك القطاع هي الطولي في عملية التنمية من خلال الاهتمام بالتخطيط الاقتصادي والانتباه من مخاطر الانزلاق في مطحنة اقتصاد السوق، لأنه في ليبيا حالياً لا المجتمع ولا الاقتصاد مهيئان لتقبّل آلياته الباردة. وفي هذا الإطار تجدر الإشارة إلى إن الخلل إن وجد سابقاً في الاقتصاد الوطني لم يكن هيكلياً بل هو موجود إما في طبيعة السياسات الاقتصادية المتَّخَذة وتفاصيلها في أحيان أو في التنفيذ الخاطئ لها في أحيان أخرى، ويمكن معالجة ذلك الخلل ليس بأسلوب بتر القطاع العام من الأساس والبدء بحفر أساس جديد لاقتصاد السوق، وإنما بتشخيص نقاط الضعف وإيجاد الحلول الناجعة لها أين ما وجدت. ففي الاقتصاد لا يوجد لونان فقط (الأبيض والأسود) وإنما الطيف الكامل منها.
3. العمل على تقوية نظام الدعم السلعي وتفعيل إدارته والقضاء على المشاكل التي يواجهها، لأن البديل المطروح حالياً في بعض أروقة المناقشات (الدعم النقدي) ما هو إلا هروباً من مشكلة اقتصادية واحدة وهي (زيادة الإنفاق الحكومي) للوقوع في مشاكل اقتصادية واجتماعية عديدة، إن نظام الدعم السلعي الحالي يمثّل كابحاً هاماً وفعالاً لارتفاع الأسعار، وإذا أُزيل هذا الكابح فإن ارتفاع الأسعار سوف لن يقتصر فقط على السلع المدعومة حالياً بل سيزحف بشكل سرطاني على جميع السلع والخدمات الأخرى بدءاً من السلع والخدمات ذات العلاقة المباشرة معها، فالسلع ذات العلاقة غير المباشرة، وبالتالي يدخل الاقتصاد في حلقة مفرغة من التضخم، ذلك التضخم الذي سيضغط بقوة على الطبقتين المتوسطة والمنخفضة الدخل معاً (مما سيخلق جيشاً من الفقراء) هاتين الطبقتين اللتان تعدان وسيلة الإنتاج الوطني للتطوير والنهوض.
4. إعادة النظر بمعايير التوظيف والأجور، من خلال ربط التوظيف بالكفاءة والخبرة، وربط الأجور بالإنتاجية. والاهتمام بنظام المكافآت الفردية للعمال المتميزين الذي يعمل على إذكاء المنافسة فيما بين العمال أنفسهم لزيادة وتحسين الإنتاج، والمناداة بأن تكون أعلى الأجور لمن هم في منتصف العمر وليس للأقدم دائماً (أسوة بالكثير من الدول خصوصاً المتقدمة منها) وذلك بسبب إن الفئة الوسطى من العمر تتصف بالعطاء الأكبر مقارنة بالفئتين الأخريين (الأصغر والأكبر) لأنها تمتلك القوة ومقدار كاف من الخبرة، وهي الفئة التي يعوَّل عليها لزيادة الإنتاج كماً وتحسينه نوعاً.
5. الاهتمام برعاية المتقاعدين وزيادة مرتباتهم وتحسين النظام الشامل للتأمين الاجتماعي المعمول به حالياً، لأن زيادة تلك المرتبات تضيء نوراً في نهاية النفق المظلم للموظف.

ففي هذا المجال لو شعر العامل الحالي بأن مستقبله عند التقاعد مكفول سيكون هذا بمثابة حافز له للإخلاص في عمله ومشجِّع على زيادة إنتاجيته وتحسينها.

6. إبراز دور النشاطات التدريبية والتجارب في المناهج التعليمية بما يخدم الطلاب بربط معارفهم ومعلوماتهم بالحياة والبيئة المحلية، وأن تكون لعلوم الحاسب الآلي وتطبيقاته الواسعة مكانة متميزة ضمن مفردات تلك المناهج، لما لهذا الجهاز من منافع يمكن استغلالها ليس فقط على مستوى المجتمع ككل كاللحاق بالعلم والتكنولوجيا وزيادة الإنتاج، بل لها منافع أخرى على الصعيد الفردي كزيادة المهارات والخبرات التي تؤهل مستخدم هذا الجهاز لأن يكون مطلوباً للعمل لا عارضاً له.
7. توظيف المعلومات والخبرات المتحصَّلة في التعليم بالشكل الأمثل والكفء من خلال الربط بين مستوى تعلّم وكفاءة الشخص المتقدِّم للوظيفة من جهة بنوع العمل المناط به (أي تطبيق مبدأ الشخص المناسب في العمل المناسب)، لأن جوهر مفهوم التعليم هو ثبات معارف الإنسان التي يحتاجها في زمانه ومكانه وليس في تراكم المعلومات والبيانات لديه، وهذا بدوره جوهر ماهية التنمية الحقيقية القادرة على النهوض بمجتمعها ودفعه إلى التأثير الفاعل استجابة لواقعه وظروفه وحاجاته.

المراجع:

1. أحمد، إسراء عبد الباسط، 2000،اقتصاديات التعليم الصناعي في مصر، رسالة ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة، ص12.
2. الجمل، هشام مصطفي، 2007، دور الموارد البشرية فى تمويل التنمية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، الطبعة الأولي، ص 196 .

3. اسعد، راجي.، 1997. أثار التوظيف وسياسات الدخول في القطاع العام على سوق العمل المصري. مجلة البنك الدولي للاستعراض الاقتصادي، ص18.
4. الشرقاوي، منى.، وآخرون، 2002. العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري في المغرب. المعهد العربي للتخطيط الكويت، أكتوبر، ص ص35-36.
5. الرشدان، عبد الله زاهي.، 2005."في اقتصاديات التعليم". دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ص 16.
6. الفرجاني، نادر.، 1998.رأس المال البشري والتنمية الاقتصادية في مصر. دار المشكاة القاهرة، ص23.
7. الفيل، أسامة أحمد.، 2001. نظرة إلي المستقبل، الاستثمار في الإنسان، جامعة الإسكندرية، ص89.
8. القدسي،سليمان.،1985."اختلاف الكسب في أسواق العمل بدول الخليج لعربية حالة الكويت". مجلة اقتصاديات التنمية، ص23.
9. النوري، عبد الغني.، 1989. اتجاهات جديدة في اقتصاديات التعليم، دار الثقافة قطر، ص5.
10. الكواز، أحمد.، 2002.السياسات الاقتصادية ورأس المال البشري. المعهد العربي للتخطيط الكويت، أكتوبر، ص 24.
11. بوكلاء، عبد الله باقر.، 2003، اقتصاديات التكلفة والعائد في قطاع التعليم، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ص69-70.
12. ساخاروبولس، جورج.، 1994.العائد على الاستثمار في التعليم تحديث معلومات عل المستوى العالمي.مجلة التنمية في العالم، ص ص5- 8.
13. شيخان، أحمد سامي.، 1975."مقدمة في العلوم التربوية ".المؤسسة الثقافية العالمية القاهرة، ص75.
14. عابدين، محمود عباس.،1976، بحث عن إستراتجية جديدة للتخطيط التربوي في العالم العربي، الكتاب السنوي للتربية وعلم النفس، ص 205.
15. عبد الدائم، عبد الله.، 1966. "تخطيط التربوي وأصوله وأساليبه الفنية و تطبيقات في البلاد العربية"، دار الملايين،القاهرة، ص301.
16. عبد القادر، علي.،2001."أسس العلاقة بين التعليم وسوق العمل وقياس عوائد الاستثمار البشري". المعهد العربي للتخطيط الكويت، أكتوبر، ص 31.
17. عبده ، فاروق فليه.، 2003."اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة واتجاهات حديثة" ". دار المسيرة عمان، الطبعة الأولى، ص 20.
18. ليونتاريدي، م. ر.، 1998. أسواق العمل المجزأة"، النظرية والشواهد، مجلة المسموحات الاقتصادية، ص 12.
19. مرسي، محمد منير.، 1998، تخطيط التعليم واقتصادياته، عالم الكتب، القاهرة، ، ص 88.
20. موسي، محمد منير.، 1977، " تخطيط التعليم واقتصادياته "، القاهرة، دار النهضة العربية، ص107.

21. نامق، صلاح الدين، 1978، قضايا التخلف الاقتصادي، دار النهضة العربية، القاهرة، ص 144.

22. نوفل، محمد نبيل.، 1969،التخطيط التربوي في بلاد النامية، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، ص85.

23. هاريسون، فردريك.، 1966.التعليم القوى البشرية والنمو الاقتصادي استراتيجيات تنمية الموارد البشرية. مكتبة النهضة المصرية جامعة القاهرة، ص 14.

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون–02/ يوليو 2017

أثر الفلسفة اليونانية فى الفكر الإسلامي

أ. سليمان بوبكر صالح محمد

(كلية الآداب - جامعة طبرق - ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal
Al-Mağallaẗ al-libiyyaẗ al-'alāmiyyaẗ

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية
ISSN 2518-5845

العدد الثالث والعشرون–02/ يوليو 2017

ملخص :-

لم يشتهر المسلمون بالفلسفة فى الماضي أوحتى قبل أن يأتي الدين الإسلامي ، ولكن اطلاع المسلمين على الحضارات السابقة ، واتصالهم بالفكر اليوناني ، واطلاعهم وترجمة بعض كتابات وأفكار الفلاسفة اليونانيين قد أظهرت الفلسفة والمنطق الأرسطي فى الفكر الإسلامي .

لقد ظهرت حركة نقدية للفلسفة ، وكان من أهم روادها وأعلامها ابن تيمية الملقب بشيخ الإسلام ، فكان نقده للفلسفة والمنطق نقدا منهجيا لم يكفر فيه من يشتغل بالفلسفة أو المنطق ، وهو يختلف عن الغزالي فى أنه لم يقبل من الفلاسفة لا المقدمات ولا النتائج ونعى عليهم العقل والاعتماد عليه كوسيلة للمعرفة .

استطاع مفكرو الإسلام أن يقدموا أكبر إنجاز وهو المنهج التجريبي الإستقرائي بالإضافة إلى مناهج علمية أخرى ، فنجدهم قد توصلوا إلى مبحث استقرائي متفق تمام الاتفاق مع جوهر المذهب ، الفلسفة اليونانية لم تكن واحدة بل كانت تيارات عدة ، لكن المسلمين اتجهوا إلى الفلسفة الإلهية التي نسبت لأرسطو وإلى الأفلاطونية الحديثة ، وإلى المنطق الأرسطي وقوانينه وتحوير ذلك المنطق لصالح الشريعة .

Abstract

Muslims were not acknowledged on behalf of philosophy in the past, even before the emersion of Islam. However, Muslims' acquaintance of antecedent civilizations, in addition, their relevance of Greek thought, translating some of Greek marbles and publications revealed Aristotelian logic in Islamic Thought.

At that time, an innovated movement called monetary philosophy was emerged. One of its leaders was IbnTaymiyyah nicknamed Sheikh of Islam since he criticized philosophy and logic with methodical way. Moreover, the former did not disbelieve philosophers. On the other hand, Al-Ghazali rejected the doctrine of philosophers and reported their minds, not be relied upon as a means of knowledge.

Furthermore, Islamic intellectuals were able to provide a big achievement regarding inductive, experimental methods andother scientific approaches lead to agreement with the essence of the doctrine of Greek philosophy.Notwithstanding, the Greek philosophy had more than one subdivision dogmas.However, Muslims revolved to divine philosophy that Attributed to Aristotle and Neo-Platonism, aadditionally, Aristotelian logic and laws to modulate that logic in support of dispensation.

المقدمة :

لم يحدد المنهج القرآني أسلوباً خاصاً ومعيناً وثابتاً من أجل الوصول إلى الأهداف وبلوغ الغايات، ولم تتوقف الأساليب القرآنية عند صيغةٍ معيّنة ، فميزة الأساليب القرآنية أنها إبداعيةٌ ومتطورةٌ ، فهذه الأساليب تتغير وتتبدل حسب الظروف والأوضاع .

لم يشتهر المسلمون بالفلسفة في الماضي أو حتى قبل أن يأتي الإسلام ، ولكن اطلاع المسلمين على الحضارات السابقة ، واتصالهم بالفكر اليوناني ، واطلاعهم وترجمة بعض كتابات وأفكار الفلاسفة اليونانيين، فقد أظهرت الفلسفة والمنطق الأرسطي في الفكر الإسلامي، وإن كان لفظ (فلسفة) يونانياً في الأصل ، وهو يعنى حب الحكمة ، وهى تعنى التأمل والتدبر والتفكير ، ولكن الفلاسفة المشائيين هم الذين تبنوا الفلسفة اليونانية وتأثروا بها فكانت هي الأساس عندهم في جعلها تتوافق مع روح الشريعة الإسلامية ونصوص الدين ، ومما لاشك فيه أن الفلاسفة المسلمين تأثروا بالفلسفة اليونانية القديمة ، من الترجمة وآراء سقراط وأفلاطون وأرسطو .

والغزالي بدأ البحث في كتب الفلسفة دون معلم أي أنه بذل مجهود ذاتي وشخصي لكي يصل إلى حقائق فكرية وعلمية ومن خلال هذه الحقائق رفض بعض أفكار الفلسفة اليونانية وأخذ البعض الآخر وطورها ودمجها في الفكر الإسلامي.

لقد ظهرت حركة نقدية للفلسفة ، وكان من أهم روادها وأعلامها ابن تيمية الملقب بشيخ الإسلام ، فكان نقده للفلسفة والمنطق نقدا منهجيا لم يكفر فيه من يشتغل بالفلسفة أو المنطق ، وهو يختلف عن الغزالي في أنه لم يقبل من الفلاسفة لا المقدمات ، ولا النتائج ، ونعى عليهم العقل والاعتماد عليه كوسيلة للمعرفة ، ومن خلال ترجمة الفلسفة اليونانية ظهر من العلماء والفلاسفة المسلمين من يقف منهم موقف الرفض والمعارضة والنظر إليها على أنها تؤدى إلى الضلال والفساد وهذا هو موقف المتشددين من الفقهاء المسلمين .

هناك من يرى أن الفكر الإسلامي هو مجرد استمرار للفكر الفلسفي اليوناني ، وإن المسلمين ليس لهم فلسفة خاصة بهم ، وما كان دور المسلمين إلا نقل المنطق الصوري من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية ، ثم ظهر فريق آخر يرى بأن الفكر الإسلامي نشأ وظهر في أحضان الثقافة العربية الإسلامية التي تمثلت في القرآن الكريم ، يُعد تبادل الأفكار والحضارات شيء طبيعي وهو سنة الحياة ، فالفكر الإسلامي مر بأدوار تصاعدية للنضج العقلي مثله مثل الحضارات الأخرى والشعوب الأخرى كاليونان ، والهنود ، والفرس.

استطاع مفكرو الإسلام أن يقدموا أكبر إنجاز وهو المنهج التجريبي الاستقرائي بالإضافة إلى مناهج علمية أخرى ، فنجدهم قد توصلوا إلى مبحث استقرائي متفق تمام الاتفاق مع جوهر المذهب.

الفلسفة اليونانية لم تكن واحدة بل كانت تيارات عدة ، لكن المسلمين اتجهوا إلى الفلسفة الإلهية التي نسبت لأرسطو وإلى الأفلاطونية الحديثة ، وإلى المنطق الأرسطي وقوانينه وتحوير ذلك المنطق لصالح الشريعة ، ومن خلال الاختلاط بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي وظهور المنطق ، وعدة مجالات أخرى منها الإلهيات والأخلاق ، أيضا بسبب الترجمة في القرنيين الثاني والثالث الهجريين كان الاطلاع من قبل المسلمين على الفلسفة والفكر اليوناني .

إن مزاعم المستشرقين والمفكرين الغربيين بالقصور في العقلية العربية الإسلامية ، وعدم قدرة العقل العربي الإسلامي على الابتكار والعطاء في مجال الفكر الفلسفي ليس إلا دعاوى غير علمية وهى لا تستند إلى دلائل ولا إلى منطق سليم .

إشكالية الدراسة:

تتبلور إشكالية الدراسة بأن أثر الفلسفة اليونانية في الفكر الإسلامي تنطلق من أحقيتهما استغلال المسلمين أساليب الفكر اليوناني وفلسفته ، في التأثير المباشر في الفكر الإسلامي ، والثقافة الإسلامية ، مما نتج عنه علاقة مباشرة مؤثرة في الفكر الإسلامي .

ولهذا السبب نجد في المجتمع أفكار كثيرة متناقضة تجعل المجتمع يتساءل دائماً أيهما صواب ؟ مما يعيق عملية التقدم الفكري الحضاري الذي يتطلب عقل مدرك واعي يدرك أثر الفلسفة اليونانية في الفكر الإسلامي .

أسباب اختيار البحث :

تم اختيار هذا البحث بناء على إشكالية تُعد من بعض الإشكاليات في الفكر الإسلامي ، فالمجتمع العربي يعيش صراعاً داخلياً يتمثل في الأيديولوجيات المختلفة بين رجال الدين ، ورجال الفكر الإسلامي الذين يحاولون إيجاد تأثير الفلسفة اليونانية في الفكر الإسلامي سواء بشكل مباشر أو غير مباشر ، والتوصل إلى حل هذه المعضلة .

وبناء على وجود تلك الإشكالية في مجتمعنا تم اختيار هذا الموضوع ، ودراسة أوجه الاتفاق والاختلاف من حيث المفاهيم والآليات والأهداف .

الهدف من البحث :

الهدف من البحث التعريف والتوضيح للخطأ الذي يقع فيه بعض الناس في دراسة وفهم أثر الفلسفة اليونانية في الفكر الإسلامي ، ولقد استغلت بعض الجماعات والفرق الإسلامية هذا الموضوع لنقد هذا التأثير.

أهمية الدراسة :

يشغل هذا الموضوع مكاناً كبيرا بين المفكرين المسلمين ، نظراً لما له من أهمية في هذا الوقت ، وقد تناوله العديد من الباحثين والمفكرين ، إلا أن هذه الأبحاث والدراسات لا تكفى، ويحتاج الموضوع إلى المزيد من الدراسات ، مع وجود عدد قليل نسبيا من الدراسات حوله ، وسوف نحاول في هذه الدراسة أن نتناول هذه القضية على اعتبار أنها قضية أعمق وأشمل مما نراه في الواقع .

منهج الدراسة:

والمنهج المتبع في البحث هو المنهج التحليلي المقارن مع الاستفادة بالمنهج التاريخي كلما دعت الضرورة إلى ذلك

أثر الفلسفة اليونانية في الفكر الإسلامي

استغل المسلمون أساليب الفكر اليوناني وفلسفته ، وكان الأسلوب اليوناني المستخدم فى الفكر اليوناني مثل الجدل والمنطق ، أستغل فى الرد على اليهود والنصارى وفى تفسير آيات من القرآن الكريم التي كان لابد من تفسيرها بهذا الأسلوب ، ثم أدى هذا الجدل والحوار إلى ظهور علم الكلام الذي كان بداية ظهور الفكر الإسلامي ، مما يؤكد دور الفلسفة اليونانية الكبير فى نشأة الفكر الإسلامي ، فكانت البداية قديمة لوجود فلاسفة يونانيين لهم دورهم فى الفكر اليوناني مثل " طاليس " الذي كان حلقة وصل بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الشرقية بصفة

عامة ، مع وجود فلسفة شرقية في ذلك الوقت إلا أنها تأثرت وأثرت فى الفلسفة اليونانية ، (ولبيان قانون الحوار الفلسفي ، بين الشرق واليونان سوف نبدأ من الفيلسوف الأول عندهم : ونعنى به " طاليس " فهو حلقة الوصل بين الرؤية الفلسفية الشرقية واليونانية) .[1]

فقد استمدت الفلسفة الإسلامية قوتها وفلسفتها من القرآن الكريم ومن الشريعة الإسلامية ، وذلك لأن هذا الدين يدعو إلى التأمل والتفكر والتدبر فى الكون وخالق هذا الكون ، (من الخطأ البالغ أن يقال إن القرآن خلو من النظريات الكونية والفلسفة وإنه لم يرتد آفاق الوجود لكي يحددها فى صورة نهائية ، حقاً إنه طلب من المؤمنين به ألا يتجاوز حقائقه ، ولكن حقائقه كافية بذاتها لكي تمنح الفكر الإنساني الحقيقة التي لا مرد لها) .[2] ولقد تطور علم الكلام ، وظهر فلاسفة مسلمين تأثروا واطلعوا على الفلسفة والفكر اليوناني وأصبح الاختلاف واضحاً بينهم وبين علم الكلام ، فيحسن (أن نفرق فى التفكير الإسلامي بين الفلسفة المطلقة وبين علم الكلام : فالفلسفة قاصرة على درس حقائق الأشياء بالإضافة إلى الأسباب والنتائج أما علم الكلام فغايته الأولى الدفاع عن العقائد الإيمانية ، والذي يجمع بين علم الكلام وبين الفلسفة ، إن علم الكلام يستعير براهين الفلسفة للدفاع عن العقائد الإيمانية) .[3]

يقول سبحانه وتعالى { وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ } . الجاثية 24 ، إن هذه الآية تدل على أن المسلمين سعوا إلى تكوين نوع من الفكر ، والنظر العقلي الفلسفي ، ويدور هذا التفكير حول " الألوهية والكون والبعث والآخرة .....الخ " . إن النبي صلى الله عليه وسلم (واجه كثيرا من المسائل الفلسفية بحلول كوَنت العقيدة الإسلامية).[4]

لم يشتهر المسلمون بالفلسفة فى الماضي أو قبل أن يأتي الدين الإسلامي ، ولكن اطلاع المسلمين على الحضارات السابقة ، واتصالهم بالفكر اليوناني ، واطلاعهم وترجمة بعض كتابات وأفكار الفلاسفة اليونانيين أظهرت الفلسفة والمنطق الأرسطي فى الفكر الإسلامي ، بل إن مفهوم المنطق فى الفكر الإسلامي من المسائل التي شُغل بها كثير من الباحثين والمفكرين فى هذا العصر ، وأخذت كثيراً من الوقت وقدرا واسعا من البحوث فى تاريخ العلوم ، وما كان من هؤلاء الباحثين والمفكرين إلا أن سلكوا طرقاً عديدة فى إثبات أو نفى هذا المفهوم ، ومع كثرة الطرق التي تم سلكها اضطربت طرقهم وتعددت ، ويُعد علم المنطق من العلوم التي أثارت جدلاً واسعاً بين علماء المسلمين ، فمنهم من هو معارض ومنهم من هو مؤيد لهذا العلم الجديد ، الذي دخل على الفقه والشريعة الإسلامية عن طريق الفكر والفلسفة اليونانية .

فهذا العلم يشتمل على الحق والباطل فالحق فى طرائق الإثبات ، والباطل فى مبادئه وقواعده ، وهذا ما جعل وجود طرفين أو فريقين احدهما مؤيد والآخر رافض .

وهذا لا يمنع من تعلم المسلمين فن المنطق ، فبعد ترجمة الكتب اليونانية أو الفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي إلى اللغة العربية وُجدت اصطلاحات منطقية لا يفهمها إلا من له إلمام بعلم المنطق ، وبعد أن تمت ترجمة المنطق ظهرت قواعده وفنونه ، وهذا يتطلب من المسلمين أن يتعلموه وينظروا فيه ليردوا حجج المبطلين ، ولكن إن لم يترجم المنطق فمن الأفضل عدم

---

[1] - د. على حسين الجابرى ، الحوار الفلسفي بين الحضارات ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة ، الجماهيرية ، طرابلس ، 2006 ، ص 234 .
[2] - د. على سامى النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلامي ، دار المعارف ، القاهرة ، ط1 ص 32 .
[3] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط2 ، سنة 1981 م ، ص 20
[4] - د. محمد يوسف موسى ، القرآن والفلسفة ، دار المعارف بمصر ، 1971، ص 12 .

الأخذ به حتى نبتعد عن الشبهات مثل ما كان السلف الصالح فى استغناء عن المنطق وذلك لأنه لم يترجم بعد .

ويُعد كلاً من المنطق والفلسفة من العلوم المهمة فى الحياة العامة ، وفى العلوم الأخرى وفى الفقه ، وذلك لأن الإنسان قد فطر على التفكير ، ومن أجل التفكير الصحيح والسليم يحتاج إلى معرفة قواعد المنطق وقوانينه بحيث يميز بين الخير والشر والحق والباطل ، (ومن المعلوم إن الأمور الدقيقة - سواء كانت حقا أو باطلاً، إيمانًا أو كفرًا لا تعلم إلا بذكاء وفطنة ، فكذلك أهله قد يستجهلون من لم يشركهم في علمهم ، وإن كان إيمانه أحسن من إيمانهم ، إذا كان فيه قصور في الذكاء والبيان) .[5]

لعبت الترجمة دوراً مهماً فى مفهوم المنطق الصوري ، وذلك لأن الترجمة كانت فى ذلك الوقت هى ترجمة الكتب اليونانية أو بمعنى آخر الفلسفة اليونانية ، التي كان لها دور كبير فى مفهوم المنطق فى الفكر الإسلامي ، وذلك لوجود فلاسفة ومفكرين مسلمين كانوا ينظرون إلى الفلسفة اليونانية على أساس هى الفكر المنتج للتأمل والتدبر الذي تدعو إليه الشريعة الإسلامية ، فقد (كانت أولى وأكثر دلائل التكيف الجديد فى الفكر الإسلامي هو الإنتاج المتزايد فى ترجمة الكتب التي تعالج المواضيع الفلسفية والعلمية إلى العربية) .[6]

وإن كان لفظ (فلسفة) يونانياً فى الأصل ، وهو يعنى حب الحكمة ، وهى تعنى التأمل والتدبر والتفكير ، فقد (ظهرت الفلسفة أول ما ظهرت – فى اليونان ، كما انبثقت فى هذه الأمة أيضا أول " نظرية علمية " ، ومن العجب إن الأمم جميعا – قبل اليونان لم تصل إلى ما وصلت إليه هذه الأمة العجيبة الشأن) .[7] والمنطق أيضا يُعد يوناني الأصل .

والقرآن الكريم يدعو إلى التأمل والتدبر والتفكر فهو (يرسم للناس قواعد الفكر والنظر إلى جانب قواعد الحياة العملية " الشريعة أو الفقه " ، وأن يصور لهما الإلوهية فى صورتها النهائية " الميتافيزيقا " ، وأن يعرفهم حقائق الطبيعة وقوانينها وأن يضع قواعد السلوك الإنساني " الأخلاقي " وألا يترك جانبا من جوانب الفكر والعمل ، أو الدين والشريعة ، إلا وأن يملأ الفجوة ، وان يضع الصورة كاملة).[8] فما كان من الفلاسفة المسلمين إلا أن يتفاعلوا مع الفكر اليوناني من أجل مفهوم المنطق ودمجه فى الفكر الإسلامي ، ولكن هذا لا يعنى ان الفلاسفة المسلمين نقلوا المنطق الصوري كما هو ، بل استطاعوا أن يطوروا فيه وتحول من منطق أرسطي غير مرغوب به فى الشريعة الإسلامية إلى منطق فقهي إسلامي اعتاد عليه الفلاسفة المسلمين ، وهذا بسبب

(الحرية الفكرية ميزة الحكم الإسلامي فى البلاد المفتوحة ، وقد دعت هذه الحرية الكثيرين من أبناء الأمم المغلوبة إلى عرض آرائهم ومعتقداتهم بل إلى مناقشة المسلمين فى عقائدهم) .[9]

ومعظم الفلاسفة المسلمين يستخدمون كلمة حكمة أفضل من استخدام كلمة فلسفة ، ولكن كلمة فلسفة دخلت من خلال الترجمة ، وأصبح استخدامها شائعاً فى ذلك الوقت إلى الآن وهذا يدل على تأثير الفلسفة اليونانية فى الفكر الإسلامي ، (كان العرب المسلمون لا يعرفون اللغات

---

5 - ابن تيمية ، مجموعة الفتاوى ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، 9 \ 7 .
6 - دى لاسى اوليرى ، الفكر العربي ومركزه فى التاريخ ، ترجمة إسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1972 ، ص 93 .
7 - د . على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 8 ، 1 \ 29 .
8 - المرجع نفسه ، ص 31 - 32 .
9 - د. على سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 1984 ص 20

الأجنبية فقام بحركة النقل جماعات من السريان النصارى أو اليهود الذين كانوا يعرفون اللغة اليونانية أو يعرفون اللغة السريانية " فينقلون منها إلى اللغة العربية تلك الكتب التي كان قد سبق نقلها من اليونانية إلى السريانية ") .[10]

وعلم الكلام كان الغرض منه فى الأصل هو الدفاع عن الدين الإسلامي وهو يستند على نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ، واستخدام الأسلوب المنطقي اللغوي والجدل الذي ظهر من الفلسفة اليونانية ، لكي يتم الرد والحجة بالأسلوب نفسه ، وإن كان القرآن هو المادة الفكرية للمسلمين فاستغلت هذه المادة من قبل علماء الكلام ، فهم عملوا على تعقل الأفكار الفلسفية الإسلامية واستخدام المنطق والعقل للرد على خصومهم ، (ولكن علم الكلام بقى فى جوهره العام ، حتى القرن الخامس إسلاميا بحتا ، وبعد هذا شابته عناصر يونانية ومزج بالعلوم الفلسفية).[11] ، وعلم الكلام مختص بالإيمان العقلي بالله وكان الغرض منه انتقال المسلم من التقليد إلى اليقين ، وكان من أسباب قيام علم الكلام هو ظهور فرق عديدة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذه الفرق " القدرية – المعتزلة – الجهمية – الخوارج – الأشاعرة " وكان دور علم الكلام أيضا هو التصدي للزرادتشتية والمانوية وغيرها من الحركات الشعوبية ، (وازدهرت الحضارة في العصر الأموي فاختلط العرب بغير العرب بالزواج فضعفت العصبية العربية ونشأت الشعوبية " تفضيل غير العرب على العرب ") .[12]

ولكن الفلاسفة المشائيين هم الذين تبنوا الفلسفة اليونانية وتأثروا بها فكانت هى الأساس عندهم فى جعلها تتوافق مع روح الشريعة الإسلامية ونصوص الدين ، ومما لاشك فيه إن الفلاسفة المسلمين تأثروا بالفلسفة اليونانية القديمة ، من الترجمة وأراء سقراط وأفلاطون وأرسطو، وظهور المنطق الصوري ، وتم نقد ما فى هذه الكتابات مما لا يتمشى مع الشريعة الإسلامية ، ومع هذا فإن الفكر الإسلامي تأثر بالفلسفة اليونانية وتشرب روحها مما جعلهم يتمكنون من فهمها فهما عميقا ، (ولأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكلة) .[13] ولهذا نجد أن الفلاسفة المسلمين بذلوا كل جهد نفيس من أجل التوفيق بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي الجديد الذي تأثر بالفلسفة اليونانية ، فما كان منهم إلا البحث فى الكتب التى ترجمت ، ثم النظر إلى ما يملك السريان والنساطرة من علوم وترجمات واخذ ما هو قابل للتطويع ولا يتعارض مع الفكر الإسلامي ، (إن علماء المسلمين اطلعوا على الثقافة اليونانية تحت إدارة السريان واليعاقبة والنساطرة)[14] .

ومن خلال استخدامهم للمنطق وصلوا إلى تحليل قوانين عُدت بالنسبة لهم ثابتة لا تتغير وهى من عند الله - سبحانه وتعالى - ، فلقد كانت لهم محاولات منها التوفيق بين المفهوم الإسلامي لله والمفهوم اليوناني للمبدأ الأول أو المحرك الأول أو العقل الأول ، (إن القرآن والحديث أتى لهم بالأصل " الميتافيزيقي " إن الله ذات وله أسماء " ، فكان لابد أن يتساءلوا ما هى حقيقة " الذات " وحقيقة " الاسم " وكان لابد أن يحددوا الصلة بين الاثنين).[15] والفلسفة اليونانية تحدثت وبحثت فى الوجود أي : بمعنى واجب الوجود وممكن الوجود ، ومن خلال

---

[10] - د.عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 89 .
[11] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 54 .
[12] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 77 .
[13] - ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم ، تحقيق ناصر العقل ، دار العاصمة ، ط 6 ، سنة 1419 هـ ، 1 \ 547 .
[14] - د. خليل احمد خليل ، مستقبل الفلسفة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط 1 ، سنة 1981 م ، ص 97 .
[15] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 60 .

البحث فى الفكر الإسلامي والشريعة الإسلامية ، نجد هذه الأفكار موجودة فيها فما كان من الفلاسفة المسلمين إلا البحث وأخذ ما يتمشى مع الفكر الإسلامي من الفلسفة اليونانية وخلق فلسفة جديدة ومنطق جديد ينبع من الشريعة الإسلامية ، التي كانت تدعو إلى التفكير والتأمل العقلي والبحث فى هذا الوجود ، ومن خلقه وصنعه وجعله بهذا الشكل ، (كان الفيلسوف اليوناني ومن تابعه من فلاسفة المسلمين حين يعرض للوجود ويقسمه بين الوجود والواجب " الله " والوجود الممكن " العالم " أي الوجود بالذات والوجود بالغير) .[16]

هناك تنقل من مرحلة إلى مرحلة ، من مرحلة التعبد والنقل إلى مرحلة دخول العقل فى الشريعة ، علما بأن هناك من يرفض دخول العقل فى الشريعة الإسلامية ، وهناك (رأى يرى أن هؤلاء يقومون بأعظم عمل فكرى فى تدعيم الميتافيزيقا القرآنية وشرحها ، فهم مفسرو هذه الميتافيزيقا وشراحها ، ورأى يرى أن هؤلاء قد خاضوا فى طريق وعر ، من الخير أن يجتنب وأنه يؤدى إما إلى الحيرة والقلق ، وإما أن يؤدى إلى البدعة والانحراف عن الميتافيزيقا الإلهية وفى هذا فساد للمجتمع).[17]

إن الله هو الخالق وهذا واضح من خلال الشريعة الإسلامية ، ولكن هذه نقطة مشتركة بين الفكر اليوناني والفكر الإسلامي وهى معرفة وإثبات الخالق وهذا واضح عند ابن رشد وهو يتحدث عن مبدأ الفكر الحر وتحكيم العقل ، والسبب فى أن الفكر الإسلامي حال دون البحث فى الميتافيزيقا على طريقة اليونان ومن الأسباب (قصور العقل الإنساني عن التوصل إلى " الشيء فى ذاته " إلى الكنه إلى " الماهية ") .[18] ومع هذا فإن (الميتافيزيقا اليونانية نتاج العبقرية الشخصية اليونانية أو عمل الذات اليونانية) .[19]

{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} فصلت: 53{ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} يونس: 32 .

فلقد جاء الإسلام ببصيرة جديدة للإنسان ، ليس في السلوك والعبادات فقط ، وإنما في كثير من الأمور منها في التفكير والتشريع ، والطقوس والمعرفة وكشف حقائق الحياة ، وغيرها من الأمور الهامة الأخرى ، يقول -سبحانه وتعالى- في سورة المائدة :{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ، يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } آية 15 ، 16.

إن المنهج القرآني لم يحدّد أسلوباً خاصاً ومعيناً وثابتاً من أجل الوصول إلى الأهداف وبلوغ الغايات، ولم تتوقف الأساليب القرآنية عند صيغةٍ معيّنة ، إن ميزة الأساليب القرآنية أنها إبداعيةٌ ومتطورةٌ ، فهذه الأساليب تتغير وتتبدل حسب الظروف والأوضاع .

إن الدين الإسلامي دين فكر وتأمل ، ليس مقتصرا على فئة معينه أو شخصية بعينها ، فهو صالح لكل زمان ومكان ، بل يفسر في كل عصر بتفسير خاص للعصر الذي فيه ، ليس له تفسير ثابت ، وهذا ما جعل الآراء تتضارب وتحدث النزاعات الموجودة الآن ، وقد اشتهر من

---

[16] - د.عفت الشرقاوي ، فى فلسفة الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط3 ، 1981، ص264.
[17] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، 1 \ 61 .
[18] - المرجع نفسه ، ص 56 .
[19] - المرجع نفسه ، ص 57 .

فلاسفة المشرق الإسلامي ، الكندي ، والفارابي ، وابن سينا ، الذين تحدثوا عن المنطق الصوري فى الفكر الإسلامي .

ولقد حاول من خلال كتبه أن يوفق بين آراء أرسطو وآراء أفلاطون ومن الواضح إن أبا يوسف يعقوب الكندي "ت873 م" كان مقربا من المأمون والمعتصم ، متأثراً بالأفلاطونية الحديثة ، واتهم فى حياته بتأويل الدين وفقا للفكر الإسلامي ، ولكن تم إعدام كتبه ولم يصل منها إلا القليل ، أيضا تعلم الكندي علم الكلام الذي كان يضاهى الفلسفة عند اليونان ، إن الكندي يقيم براهينه على وجود الله على نفس النسق الأرسطي الذي يستند إلى الحركة والكثرة والنظام فى إثبات وجود الله ، (ظهر الكندي والفارابي وابن سينا وأبو البركات البغدادي وابن باجة وابن طفيل وابن رشد وغيرهم واتصل كل واحد من هؤلاء بتلك – على الصورة التي وصلته ، وكتبوا كتبا فلسفية ، ولكن ما وصل إلينا عنهم لم يكن شيئا جديدا ..... كان فقط صورة مختلطة ومختلة من المشائية أو الأفلاطونية أو الأفلاطونية الحديثة مع محاولة غير ناجحة للتوفيق بينها وبين الفكر الإسلامي).[20]

وأما الفارابي " 850 م" فمعروف عنه إنه استهواه بلاط سيف الدولة الحمداني فى سوريا ، وكان يقوم بعملية التعليم لتلاميذه ، وله مؤلفات فى الفلسفة والمنطق والرياضة والموسيقى والطب ، ويعتبر هذا الفيلسوف أول فيلسوف مسلم كانت له نظرة شاملة ، وفلسفته الشاملة كانت تأتى من الفلسفة اليونانية ، وخاصة فلسفة أفلاطون وأرسطو ، ونظرته الأخرى الشاملة من الدين الإسلامي والثالثة هى استخدامه للعقل الذي استخدمه للتوفيق بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي ، ويتضح تأثر الفارابى بالفلسفة اليونانية من خلال كتابه " الجمع بين رأى الحكيمين " ويقصد بهما أفلاطون وأرسطو ، ونرى جمهورية أفلاطون عند الفارابي من خلال كتابه " آراء المدينة الفاضلة " ، تأثر الفارابي بالفعل بالفكر اليوناني وخاصة الأرسطي ، كما إنه أسس مدرسة فكرية فلسفية ، كذلك تأثر بالفلسفة اليونانية وخاصة أرسطو فإن كان أرسطو لقب بالمعلم الأول فإن الفارابي لقب بالمعلم الثاني ، (وهو أول من حمل المنطق اليوناني تاما منظما إلى العرب وقد أعجب بأرسطو فشرح كتبه المنطقية وعلق عليها فأظهر غامضها وكشف سرها وقرب متناولها وجمع ما يحتاج إليها منها فى كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة منبهة على ما " غمض منها " حتى سمى المنطقي والمعلم الثاني بعد أرسطو المعلم الأول) .[21]

لقد عرفت فلسفة الفارابي بالفلسفة التوفيقية وهى التوفيق بين العقيدة الإسلامية وفلسفة اليونان ، فدليله على وجود الله هو دليل الوجوب والإحكام وينقسم إلى قسمين : ممكن الوجود ، وواجب الوجود ، فواجب الوجود عنده هو الموجود الذي وجوده فى ذاته ، وأما ممكن الوجود فهو الذي وجوده من غيره ، كما رفض الفارابي دليل الطبيعيين الذين يرون لابد من الاستدلال على وجود الله بآثاره لان الصنعة تدل على الصانع ، وهذا يدل على تأثر الفارابي بفلسفة أرسطو فى المحرك الأول ، (والإجماع واقع على ان الفارابي أول الفلاسفة الكبار فى الإسلام وقد عرف بانه فيلسوف المسلمين وأقربهم إلى فهم فلسفة أرسطو) .[22]

وابن سينا " 1036 م" فهو متعدد المواهب ، له فى الفلسفة والطب ومن خلال فلسفته كان يسعى إلى التوفيق بين فلسفة أرسطو والأفلاطونية الحديثة والفكر الإسلامي ، وله كذلك أسلوبه فى الفلسفة فقد عارض أرسطو فى آراءه وفلسفته بخاصة تلك التي تتعارض مع الشريعة

---

[20] - د. على سامى النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص49 .
[21]- د.عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 104 .
[22]- المرجعنفسه ، ص 104 .

الإسلامية والفكر الإسلامي ، ومن كتبه التي عارض فيها أرسطو كتابه " منطق المشرقيين " واستطاع أن يرد على أرسطو ، أيضا تأثر ابن سينا بالأفلاطونية الحديثة وهذا واضح من قوله إن الأحداث الأرضية تتأثر بالأجرام السماوية عن طريق ما تشعه من ضوء ، ولقد تأثر بأفلاطون وأرسطو عن طريق شروح الفارابي وفلسفته كانت مزيج من فلسفة الأفلاطونية وفلسفة أرسطو ، ولإثبات وجود الله عند ابن سينا كان دليله ينقسم الى قسمين :- الأول : الدليل العقلي والثاني : الدليل الحسي ، (لم يقيد ابن سينا نفسه بمذهب واحد ، بل كان متحيزا أخذ من الأقدمين : من أفلاطون وأرسطو خاصة ، ثم وقف متسائلا أمام المذهب الإسكندرانى ، وأخذ أكثر ما قاله الفارابي).[23]

أما ابن رشد "ت 1198 م " وهو يُعد من الفلاسفة الأندلسيين والمسلمين العظام ، ذو فكرعميق وواسع ، وله الأثر القوى فى الغرب ، فهو كان فقيه ورجل دين وطبيب ولكن اشتغل بالفلسفة والمنطق وذلك بعد إعجابه بأرسطو ، ووضع شروح لفلسفة أرسطو ، كما إنه تأثر بالمنطق الأرسطي ، ثم اتهم بالزندقة والكفر والإلحاد ولكن لم يهتم لهذا الأمر ، وسعى الى التقريب بين آراء أرسطو والأديان السماوية ، ولكنه لم يترك أرسطو فى بعض الآراء فأنكر البعث والخلود ، ويلقب ابن رشد بالشارح الأعظم ، إن (أرسطو هو أصل كل فلسفة ، ولا يمكن الاختلاف فى تفسير أقوله ، وفى النتائج التي تستخرج منها) .[24] وهذا يدل على أن ابن رشد تأثر بالفلسفة اليونانية ، وهو بدوره وفلسفته أثر فى الفلاسفة الأوربيين ، لقد تأثر بفلسفة أرسطو حتى سُمى بالشارح الأكبر لفلسفة أرسطو ، وتتميز فلسفته بالتوفيق بين الدين والفلسفة ، وهو يمدح أيضا أرسطو بقوله : (والواقع إن جميع هذا اجتمع في رجل واحد ، وهذا أمر عجيب خارق للعادة ، وهو إذا امتاز على هذا الوجه يستحق أن يدعى إلهيا أكثر من يدعى بشريا ، وهذا ما جعل الأوائل يسمونه إلهيا) .[25] وابن رشد يرى أن العالم يخضع للتغير ويستلزم حركة أزلية تحتاج إلى محرك أزلي وهو منشئ نظام العالم البديع وهذا البرهان يرجع إلى أرسطو فى كتابه الميتافيزيقا " ما وراء الطبيعة " والمحرك الأول لا يتحرك بل هو محرك كل حركة ، بل إنه متأثر ومعجب بالمنطق الأرسطي ، (يرى ابن رشد أن المنطق ضروري قبل الاشتغال بشيء من العلوم ، وهو معجب بمنطق أرسطو).[26]

يرى ابن رشد أن العقول العشرة التي أوردها الفلاسفة المسلمين هى التي أضاعت هيبة فلاسفة الإسلام وجعلت الغزالي ينعى عليهم تهافتهم ويقول عن الفارابي : (أما ابن رشد فيذكر إن فلسفة الفارابي خرافات منسوبة الفلاسفة اليونان وتقولا عليهم ، غير إن ابن رشد يعود فيعذر الفارابي ويقول إن النقلة الذين نقلوا الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية قد اخطأوا فضلوا الفارابي بخطأهم هذا) .[27]

كذلك الغزالي الذي استطاع أن يوفق بين المنطق والعلوم الإسلامية واستطاع أن يدخل المنطق اليوناني الأرسطي في أصول الفقه ومن خلال كتابه تهافت الفلاسفة يشن هجوما على الفلاسفة المسلمين المشائين ، (والغزالي شخصية عجيبة : أنكر قيمة العقل فى المعرفة ، ثم نصر الدين بالعقل ، وهاجم الفلاسفة وأراد تهديم الفلسفة ثم استعار براهينها للدفاع عن

---

[23]- المرجع نفسه ، ص 130.
[24] - ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، ترجمة عادل زعيتر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1957 ، ص 71 .
[25] - المرجع نفسه ، ص 70 .
[26] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 249 .
[27] - المرجع نفسه ، ص 104.

الدين). [28] ، وان كان عصر الغزالي يعج بالفرق الإسلامية واستطاع أن يمر ويدرس هذه الفرق الإسلامية حتى يتبين له الحق من الباطل ولقد بدأ رحلته فى المعرفة فى زمانه والتي كانت سائدة عن طريق الفرق الإسلامية ، ولقد عرف الفلاسفة معرفة جديدة وعرف ما عندهم من أفكار وفلسفة ، (إن عداءه للفلسفة والفلاسفة لم يمنعه من أن يقر للفلاسفة بوثاقه البراهين وصحة الآراء فى فنون العلم والفلسفة إلا فى الإلهيات). [29] وكتب فى ذلك كتابين هامين احدهما " مقاصد الفلاسفة " والذي كان فيه عرض الآراء للفلاسفة دون نقض والآخر اسمه "تهافت الفلاسفة " والذي استطاع ان يرد فيه على مزاعم الفلاسفة فى القضايا الفلسفية مثل الله والعالم والنفس ، فالدليل على وجود الله عند الغزالي هو دليل الصنعة التي تدل على الصانع وهذا موجود فى كتابه " إحياء علوم الدين " (فليس يخفى على من معه ادني مسكة من عقل إذا تأمل بأدنى فكرة مضمون هذه الآيات وأدار نظره على عجائب خلق الله في الأرض والسموات وبدائع فطرة الحيوان والنبات إن هذا الأمر العجيب والترتيب المحكم لا يستغنى عن صانع يدبره وفاعل يحكمه ويقدره ، بل الذي تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره ومصرفة بمقتضى تدبيره) . [30] فهو يثبت بالصفات الإلهية ، ويرى بأن العالم مخلوق وهو حادث ، وأنه سبحانه وتعالى هو الذي أحدث العالم ، وهو ينفى قول الفلاسفة بقدم العالم ، كما إنه ينقد الفارابي وابن سينا فى نظرية الفيض ويقول بأنها تعطيل ، وهو يقول عن علوم الفلاسفة الإلهيين فى المنطق (هي النظر فى طرق الأدلة والمقاييس وشروط البرهان ، ولا يتعلق شيء منها بالدين نفيا أو إثباتا ، ولا يجوز جحد المنطق وبراهينه). [31] وأما النفس وخلودها فإن النفس الطيبة تخلد فى الجنة والخبيثة تخلد فى النار ، والحواس عنده هى وسيلة المعرفة ، ولكن المعرفة الحقة هي التي تكون عن طريق الحدس ، والإيمان عنده نور يقذفه الله فى قلب العبد فينكشف له اليقين انكشافا ، والغزالي وإن خالف الفارابي وابن سينا إلا أنه يتفق معهم فى إن المعرفة الحدسية أو المعرفة المباشرة التي لا تحتاج إلى وسائط حسية معرفية .

والغزالي بدأ فى البحث فى كتب الفلسفة دون معلم أي أنه بذل مجهود ذاتي وشخصي لكي يصل إلى حقائق فكرية وعلمية ومن خلال هذه الحقائق رفض بعض الأفكار من الفلسفة اليونانية وأخذ البعض الآخر وطورها ودمجها فى الفكر الإسلامي ، (ومن أجل هذا جد الغزالي فى تحصيل الفلسفة من كتبها دون استعانة بمعلم) . [32] ولكن مع تأليفه كتابه " تهافت الفلاسفة " وبعض الكتب الأخرى والتي يظهر فيها انه يبطل الفلسفة ويكره العقل ، نجده يتكلم عن العقل ويمجده ولم يحرم الفلسفة كاملا بل هناك بعض المسائل التي يجب دراستها والبحث فيها ، (ولكن من الإنصاف لهذا الرجل أن نقول إن الغزالي مع عدائه للعقل ومحاولته إبطال الفلسفة ، لم يحرم الفلسفة في جملة من غير تفصيل) . [33]

هناك من يرفض الخوض فى المسائل الإلهية والاعتماد على القرآن الكريم والسنة ، وهؤلاء هم أهل الحديث ، لذا ينظرون إلى من يشتغل بالفلسفة ويجعلونه من الضالين والمبتدعة ، ولقد (سلك التفكير الديني في الإسلام منذ العصر الأموي مسلكين أساسيين : مسلك أولئك الذين يتقبلون الأمور تقبلا يستند إلى الروايات والأقوال التي قال بها الفقهاء أو نسبت إلى رجال الفقه والتقوى ، ثم مسلك أولئك الذين يريدون أن يستندوا فى الاعتقاد إلى ما يقبله العقل ، وكان

---

[28] - المرجع نفسه ، ص 192.
[29] - المرجع السابق ، ص 192
[30] - أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، تحقيق طه عبدرءوف سعد ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط 1 ، سنة 2003 ، 1 \ 118 .
[31] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فة الفلسفة العربية ، ص 227 .
[32] - د. توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط 7 ، سنة 1979 ، ص 259.
[33] - المرجع السابق ، ص 261 .

الأولون يسمون أهل الحديث أو أصحاب النقل ، أما الآخرون فكانوا يسمون أهل الرأي) .[34] والفكر عند اليونان يبحث فى الوجود بما هو موجود ، وكانت الفلسفة اليونانية تركز على هذه الأفكار والمسائل الفكرية البحثية ، (إن الفلسفة قد بدأت عند اليونان بحثا عن طبيعة الأشياء أو حقيقة الموجودات ، أو كانت بلغة أرسطو بحثا فى الموجود بما هو موجود ، فهى تستهدف كشف الحقيقة لذاتها) .[35] وهذا ما جعل الفلسفة اليونانية تؤثر فى الفكر الإسلامي ، لأن الفلاسفة المسلمين لا ينكرون التأمل العقلي والبحث فى تحقيق السعادة التي طالبت بها الشريعة على أساس ديني وشرعي ، (يستهدف التفلسف عند فلاسفة الإسلام تحقيق السعادة بالفكر ، وهو أمر يذكرنا برأي أرسطو الذي يقرر فيه أن السعادة إنما تكون بالتأمل العقلي الخالص ، وهو وظيفة الإنسان بما هو إنسان ، وبه يتميز من سائر الكائنات) .[36]ولكن ظهر من ينكر هذه الأفكار وهذا الأسلوب ويقول بأن الفلسفة اليونانية فلسفة كفر وزندقة ، إن كان حكمهم هذا حكما عاما ، مما جعل بعض المفكرين والفلاسفة يأخذوا بهذا الاتجاه ورفض الفلسفة اليونانية نهائيا ، علما بأن هناك بعض المسائل التي يستطيع الفيلسوف المسلم أن يدخلها ويطوعها لصالح الشريعة الإسلامية ، (كانت فلسفة اليونان وعلومهم مثار الشك عند المتطرفين من أهل السنة ، وكان المفكر يتهم بالزندقة إذا نزع فى تفكيره نزعة فلسفية) .[37]

لقد ظهرت حركة نقدية للفلسفة ، وكان من أهم روادها وأعلامها ابن تيمية الملقب بشيخ الإسلام ، فكان نقده للفلسفة والمنطق نقدا منهجيا لم يكفر من يشتغل بالفلسفة أو المنطق ، وهو يختلف عن الغزالي فى أنه لم يقبل من الفلاسفة لا المقدمات ولا النتائج ونعى عليهم العقل والاعتماد عليه كوسيلة للمعرفة ، فأنكر أدلة القائلين بالواجب الوجود والممكن الوجود ، على أساس إن القائلين بواجب الوجود لم يقيموا الدليل فى إثبات وجود الله ، فلا يمكن إثبات واجب الوجود وعلى طريقتهم إلا بعد إثبات ممكن الوجود ، وهذا ممتنع فى بديهة العقل ، يقول ابن تيمية (إذا كان الممكن لا يوجد إلا بغيره فهو مفعول معلول ، ويمتنع تسلسل المعلولات ، لان كل واحد من تلك الآحاد ممكن ، والجملة متعلقة بتلك الممكنات ، فتكون ممكنه غير واجبة أيضا ، فتجب بغيرها ، وما كان غير جملة الممكنات وآحادها فهو واجب) .[38]

ويرى ابن تيمية إن ما أثبته الفلاسفة قديما ليس بواجب الوجود ، إن ما ثبتوه من القديم يناقض أن يكون هو رب العالمين ، وإن ما ثبتوه ينقسم إلى واجب الوجود والى غير واجب الوجود ، إن الله عند ابن تيمية فاعل قادر على الفعل منذ الأزل لكنه فاعل بالاختيار لان الاختيار صفة تتناسب مع الإله، أي إن الله سبحانه وتعالى له إن يفعل وإن لا يفعل مع قدرته على الفعل والترك فلا يجب عليه شيء .

فهو يقف مدافعا عن الشرع والمعرفة النقلية التي لا تضاد العقل هذا حسب وجهة نظر ابن تيمية ، وهو يرى إن صحيح المعقول عنده لا يتعارض مع صحيح المنقول ، ولقد ألف كتابا ووضح فيه هذا الأمر وسماه " درء تعارض العقل والنقل " ، والذي يرى فيه ان الفطرة السليمة والمنطق الفطري الذي لا يتعارض و لا يعارض النقل بالمقارنة مع المنطق الأرسطي الذي يخضع لمكونات ثقافية ولغوية تجعلنا نقبل منه ما تقبله فطرتنا السليمة ونرفض ما ترفضه ،

---

[34] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 79 .
[35] - د. توفيق الطويل ، اسس الفلسفة ، ص 115 .
[36] - المرجع نفسه ، ص 119 .
[37] - نفسه ، ص 258 .
[38] - ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل ، تحقيق د.محمد رشاد سالم ، ادارة الثقلفة والنشر بالمدينة الجامعية ، السعودية ، ط2 ، سنة 1991 م ، 3 \ 170 .

ومع هذا هناك من وقف موقف ضد المنطق الأرسطي من الفقهاء ، فلقد (وقف فقهاء أهل السنة والجماعة من المنطق الأرسطاطاليس بل من المنطق اليوناني على العموم وموقف العداوة التامة واصطنع بعضهم حجج الشكاك اليونانيين وأضاف إليها حججا ابتدعوها ، ولكن كان لهم بجانب موقفهم الهادم موقف آخر إنشائي) .[39]

والفلسفة اليونانية ترى بأن التحليل المنطقي غير متميز فى فهم طبيعة الخالق ، (وقد رأى هؤلاء المؤرخون إن المسلمين خضعوا لسيطرة الفكر اليوناني ، وإنهم عاشوا مبهورين فى ضوء

هذا الفكر ، وكان المنطق هو " آلة " هذا الفكر ، فقبلوه قانونا لا يرد ومنهجا معصوم الحقائق ،إذا ما طبق عصم الذهن من الذلل ، وأدى إلى الحقيقة فى مختلف البحوث) .[40]

لقد كان هناك تناقضاً واضحاً بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي بخاصة فى مسألة الخالق الأعظم ، فالخالق الأعظم عند اليونان وبخاصة عند أرسطو وأفلاطون إنه لم يظهر نفسه للبشر ولم يكن يطلع على كل شيء ولم يخلق الكون ولا يحاسب الناس عندما ينتهي كل شيء ، (الإسلام يدعو إلى العلم وإلى التفكير فى مظاهر هذا الوجود ثم هو يعلمنا – من باب نظرية المعرفة – إن الناس يولدون لا يعرفون شيئا ، وإن الإنسان يكتسب معارفه بعد ذلك من طريق الحواس ومن طريق التفكير) .[41] واليونان كانت لها فلسفتها الخاصة التي سعت إلى إظهار بعض الأفكار التي كانت غير موجودة سابقا ، فانتشرت هذه الأفكار بين المجتمع اليوناني ، وأصبحت هي الأساس بل كأنها دين شرعي ، بل كان لهذا الفكر تأثير كبير على باقي المجتمعات الأخرى ، (فقد تميز اليونان بأنهم أمة ركزت على الفلسفة وتفرغ الكثيرون من اليونان لها تفرغا كاملا مما نتج عنه بالضرورة ذلك الإنتاج الفلسفي المثير الذي شكل فى اعتقادي أهم حلقه من حلقات تطور الفكر الفلسفي العالمي حتى الآن) .[42] وهذا لا يمنع بان الفلسفة اليونانية أثرت وتأثرت وخاصة في الشرق ، فهي أثرت في الشعوب الشرقية وذلك نتيجة الاقتراب من الشرق من خلال مستعمراتهم التي أقيمت في أيونيا ، (إن الفلسفة اليونانية إنما نشأت من تماس اليونان بالشرق ، فقد نشأت الفلسفة اليونانية فى المستعمرات التي أقامها اليونان فى أيونيا الواقعة على حدود آسيا الصغرى حيث وجد اليونانيون أنفسهم فى تماس مع الشعوب الشرقية) .[43] كذلك الحروب كانت هى أيضا من أسباب التأثر بين الحضارات والفلسفات فى المجتمعات وهذا ما حدث مع الفلسفة اليونانية أثناء حروب الإسكندر الأكبر ، (فلقد كان التأثير متبادلا بين الحضارتين الغربية والشرقية ، فكما إن التأثير اليوناني قد امتد حتى الشرق الأقصى ، كذلك انفتح الغرب اليوناني ابتداء من حملات الإسكندر لتأثير الشرق الأوسط والشرق الأقصى) .[44]

وفى عصر الدولة العباسية وفى عهد المأمون بدأت الترجمة وكانت ترجمة الفلسفة اليونانية من الترجمات الهامة ، وهذا مهد لانتشار الفكر الفلسفي اليوناني ، (يكتفي الباحثون من تاريخ

---

[39] - د. على سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، ص 30 .
[40] - د . على سامى النشار ، نشأة الفكر الفلسفي ، ص 38 .
[41] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 73 .
[42] - د. مصطفى النشار ، الفكر الفلسفي عند اليونان ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998م. ص25.
[43] - المرجع نفسه ، ص 32 .
[44] - نفسه، ص 143.

الفكر الإسلامي بالإشارة إلى عصر العباسيين كنقطة البدء فى معرفة المسلمين لفلسفة اليونان ونقل تلك الفلسفة إلى العالم الإسلامي) .[45]

والأفلاطونية المحدثة هي التي أثرت فى الفكر والمنطق الإسلامي تأثيرا كبيرا ، وحاولت الفلسفة الأفلاطونية أن توفق بين الفكر الأرسطي والفكر الأفلاطوني ، (وتجددت الأفلاطونية على يد أفلوطين المصري النشأة والمولد ، الإسكندرى الثقافة ، اليوناني اللغة ، وهو صاحب التاسوعات التي فصل فيها عملية الفيض عن الواحد ، وقد نقل جزء من كتابه إلى العربية باسم الأثولجيا ، وأثرت نظرية الفيض فى كثير من فلاسفة المسلمين) .[46] والفلاسفة المسلمون لم يقفوا ضد الفلسفة اليونانية أو يكونوا فى حالة سبات من هذه الفلسفة بل استطاعوا أن يقتحموا هذه الفلسفة وأخذ المفاهيم والأفكار التي تعطى المفاهيم الدينية بعدا فلسفيا لازال موجود إلى الآن ، (يُعد فلاسفة الشرق الإسلامي الثلاثة وهم الكندي والفارابي وابن سينا أصحاب تجربة ثقافية جديدة لا بالنسبة للحضارة الإسلامية فحسب ، بل بالنسبة للفكر الإنساني على العموم ، وذلك لأنهم توصلوا فى محاولاتهم التوفيقية بين الدين والحكمة ، إلى إعطاء الكثير من المفاهيم الدينية بعدا فلسفيا يتعدى حدود الحضارات الخاصة إلى عقلانية شمولية إنسانية) .[47] وهذا لا يمنع أن الفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية تستطيع تؤثر وتتأثر بالفلسفات والحضارات الأخرى التي يمر عليها أو يتصل بها أو يدخل فيها عن طريق الفتوحات الإسلامية ، (إن الفكر الإسلامي يستطيع أن يتأثر ويؤثر ويرتقى إلى عالمية ثقافية مهيمنة دون أن يفقد شيئا من خصوصياته المبدئية) .[48]

لقد تأثرت جماعة إخوان الصفا بالفلسفة اليونانية وبخاصة الأفلاطونية ، فما كان من هذا الفكر الأفلاطوني إلا أن يتجلى فى هذه الجماعة ، جماعة إخوان الصفا ، وهم من جماعة الفلاسفة المسلمين ، هذه الجماعة أرادت التوفيق بين الأفلاطونية والعقائد الإسلامية ، لقد كتبوا ما يقرب من خمسين مقالة تحت اسم " إخوان الصفا " وتوجد تحت اسم " رسائل إخوان الصفا " فيقولون (إن الشريعة قد تدنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ..... ومتى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال) .[49]

كما وجد في مصر والعراق وسوريا بعد دخول الإسلام دراسات فلسفية من الأفلاطونية المحدثة ، بالإضافة إلى الهرمسية التي كانت مختلطة بجماعات الصائبة في حران ، والمانوية والزردشتية والغنوصية .

يُعد دخول الفكر الفلسفي اليوناني إلى الدولة الإسلامية بعد ترجمة حنين وابنه إسحاق سنة 298 هـ ، بيد إن (المسلمين عرفوا الفلسفة اليونانية فى القرن الأول الهجري – وابتدأ المترجمون فى نقل كتبها إلى اللغة العربية وإذا كان للعباسيين " 113 – 656 هـ = 750 – 1258 م " فضل بعد ذلك فهو أنهم تابعوا تلك الحركة بنشاط عجيب " وكان أول علم اعتنى به من علوم الفلسفة علم المنطق والنجوم ") .[50] ، كما قام ابن المقفع وابنه حنين بترجمة بعض

---

[45] - د .على سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، ص 19.
[46] - د. احمد فؤاد الاهوانى ، قضايا إسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1985 م ، ص 34 .
[47] - عبد المجيد مزيان ، ابن خلدون والفكر العربي المعاصر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، الدار العربية للكتاب ، 1980 م ، ص 127 .
[48] - نفسه ، ص 227
[49] - د. يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية وأعلامها ، الناشر تراد كسيم ، شركة مساهمة سوسرية ، جنيف ، ط1 سنة 1986 م ، ص 67 .
[50] - د. على سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، ص 22 .

من كتب أرسطو مثل كتاب " الأرغانون " و " التحليلات " وكتاب المنطق لفورفوريوس ، (لقد انتقلت الفلسفة اليونانية جميعها إلى العالم الإسلامي – لاشك إنه قد حدث فى خلال هذا النقل بعض الأخطاء العلمية والفنية ، وحُرفت بعض المذاهب ، واختلطت مذاهب بأخرى ونسبت مذاهب لغير أصحابها ، ولم يكن المسلمون هم المسئولين عن كل هذا) .[51]

لقد عد الفلاسفة المسلمين إن اقرب فيلسوف يوناني لهم هو أفلاطون ، ذلك لأنه تكلم عن الخلق الإلهي وأثبت وجود الصانع وبرهن على وجود النفس وخلودها فكان تأثيره فيهم كبيرا ، ومن الفلاسفة المسلمين الذين تأثروا بأفلاطون الكندي والفارابي وابن سينا وكل التيار ألإشراقي أيضا ، وكان التأثر بأرسطو واضحاً ومثار إعجاب الفلاسفة المسلمين فهم يقدرون أرسطو العقلي وفلسفته وعقله ، إن الفلسفة الأرسطية وكتب أرسطو ظهرت فى الفكر الإسلامي وفى العالم الإسلامي عن طريق الترجمات ، ليست الفلسفة الأرسطية وحدها بل أغلب الفلسفة اليونانية وصلت عن طريق الترجمات واللغات الأخرى مثل السريانية التي كان لها التأثير الكبير فى الفكر الإسلامي ، (عرفت الفلسفة الأرسطية لأول مرة في العالم الإسلامي عن طريق الترجمات والشروح السريانية) .[52] كما قام الفلاسفة المسلمون بمحاولة الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون وأرسطو ، وعند التعمق فى فلسفة أرسطو ومنطقه وشروحه أصبحوا من عشاقه وتلاميذ له كما أصبح لهم باع فى الفلسفة ، وتم التعلق وفهمه من خلال الترجمة والنقل ، (جرى نقل مقالات أرسطو فى المنطق على يد نقله عديدين منهم حنين بن إسحاق وابنه إسحاق بن حنين ومتى بن يونس وابن عمه الحمصى ويحي بن عدى ، وكان نقل بعض هذه المقالات من اليونانية مباشرة ، ونقل بعضها الآخر من اليونانية إلى السريانية ثم من السريانية إلى العربية)[53]

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تدعو إلى التأمل والتدبر وليس إلى التفلسف ، ولكن نجد أن هناك مؤثرات خارجية غير القرآن والسنة ، منها الترجمة واختلاط الفلاسفة المسلمين باليونانيين ، (ولكن جميع من شغل بالتفكير الفلسفي فى الإسلام قد حاول أن يستند إلى القرآن ، وبذلك شغلت حقائق القرآن كل نواحي الفكر الإسلامي ، تجريبيا كان أو نظريا ، وأخذ الكتاب الجبار يمد كل فرد إما بحقائق مؤيدة لمذهبه ، أو بحقائق تخالف مذهبه ، ولكنه كان دائما مركز الدائرة) .[54] ولقد خاض الفلاسفة والعلماء فى العلوم الجديدة الوافدة إليهم والمترجمة ومحاولة التوفيق بين العلوم النقلية الشرعية وبين العلوم العقلية الفلسفية المنقولة باللغات الأخرى مثل السريانية والعبرية عن اللغة اليونانية ، وهذا لا يمنع تأثير حركة الترجمة فى الفلاسفة والعلماء المسلمين وخاصة فى العلوم الطبيعية ، ومع هذا نجد إن العلماء المسلمين انتقدوا حركة الترجمة ووضعوا بعض الملاحظات ومنها إن المترجمين لم يكونوا من أهل الاختصاص في العلوم التي نقلوها ، وهذا كان السبب فى التصحيف والتحريف فى اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها ، وهذا أثر على المنطق اليوناني بسبب بعض الإضافات عليه ، و(يمكننا أن نقول إن المنطق الأرسطاليس دخل إلى العالم الإسلامي منذ زمن مبكر ، ثم توالت تراجمه وتكررت ، ووصل بجانبه وممتزجا به أحيانا أخرى غير ارسطاليسية أضافها الشراح اليونانيون من بعده من مصادر متعددة) .[55] وهذا ما لوحظ فى ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية والسبب أيضا هو

---

[51] - . د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 110 .
[52] - . د. دى لا سى اوليرى ، الفكر العربي ومركزه فى التاريخ ، ترجمة إسماعيل البيطار ، ص 119 .
[53] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 98 .
[54] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 33 – 34 ..
[55] - د. على سامي النشار ن مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، ص 30 .

النقل والترجمة من اليونانية إلى السريانية إلى العربية ، وقد يكون من اليونانية إلى السريانية ثم العبرانية ثم العربية ، من خلال هذا المرور بالترجمة عن طريق عدة لغات يحدث التحريف والتصحيف ، مثلا نقل العلماء والمترجمون لكتاب " الربوبية " لأفلوطين ونسبته خطأ إلى أرسطو ، فما كان من الفلاسفة المسلمين إلا الاعتقاد بأن هذا الكتاب لأرسطو ، فوقعوا فى مغالطات ، (وفى الوسط السوريانى شوهت المذاهب اليونانية ، وبخاصة التراث الارسططاليس ، فقد نسبوا إلى أرسطو كتبا ليست له بل لأفلوطين ، فأجزاء من تاسوعات أفلوطين باسم " اثولوجيا " نسبت إلى أرسطو) . [56] ومن المترجمين فلاسفة وعلماء أهل دين منهم النصرانيون والنساطرة واليهود ، فالنصرانيون كان دورهم نشر النصرانية واليهود لهم نظرتهم الخاصة وهى إن الإسلام منافس لهم ومزاحم فكريا فهم يريدون استبعاده حتى تخلو لهم الساحة الفكرية والعلمية .

ففي القرن الثاني عشر والثالث عشر حصلت حركة ترجمة عكسية من العربية إلى اللاتينية ، من خلال هذه الترجمة عاد إلى الأوربيين تراثهم مشروحا ومنقحا ، ومع ذلك فإنه يبقى نقل (الفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية ولشروحها فى العربية قيمة مزدوجة : إن معظم الأصول اليونانية التي صنعت منها النقول قد ضاع ، وكذلك ضاع معظم النقول العربية التي شرحها العرب ، فأصبح لهذه الشروح ولتلك النقول قيمة بالإضافة إلى العرب " تدل على اتجاههم الفكري وعلى تأثرهم بالعوامل المختلفة " ثم قيم ثانية بالإضافة إلى الفلسفة اليونانية نفسها " لأن النقول والشروح حفظت لنا آثارا فكرية يونانية قد ضاعت من المصادر اليونانية نفسها – وان كانت هذه الآثار العربية الباقية بعيدة قليلا أو كثيرا ، عن الفلسفة اليونانية الأصلية ") . [57]
وكانت السبب فى نشأة مدرسة فى أوربا فى العصور الوسطى سميت بالرشدية نسبة إلى آراء ابن الفيلسوف المسلم .

ومن خلال الترجمة ترجمة الفلسفة اليونانية ظهر من العلماء والفلاسفة المسلمين من يقف منها موقف الرفض والمعارضة والنظر إليها على أنها تؤدى إلى الضلال والفساد وهذا هو موقف المتشددين من الفقهاء المسلمين ، (وقد كان للقرآن الكريم أثر كبير فى الحياة العقلية ، فهو أول كتاب عربي يبرهن عن وجود الله تعالى ووحدته ، ويدعو إلى التفكير بطريقة تنير العقل وتدعوه إلى البحث والتعمق) . [58] وهناك من وقف وقفة حق أى أنه : تعقل وتأمل وأخذ من الفلسفة اليونانية ما يراه حق ويرفض ما يراه باطلا وهذا هو موقف المعتزلة والأشاعرة ومنهم الغزالي الذي ميز بين ثلاثة أقسام :- قسم يجب التكفير به ، وقسم يبحث التبديع به ، وقسم لا يجب إنكاره أصلا ، أما الكندي كان موقفه موقف إعجاب وتقدير فألف على نمط الفلسفة اليونانية ، حيث (يرى الغزالي إن مجموع ما صح من فلسفة أرسطو بحسب ما نقله هذان الفيلسوفان ينحصر في ثلاثة أقسام - قسم يجب التكفير به ، وقسم يجب التبديع به ،وقسم لا يجب إنكاره أصلا) . [59]

وظهور الفلسفة اليونانية فى المنطقة الشرقية واحتكاكها بالأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام ، أدى إلى دراسة وفهم وانتشار الفلسفة اليونانية فى هذه المنطقة ، ولا سيما إن هناك خصائص مشتركة بين الفلسفة والأديان ، وهذا مما (يثبت صلة علم المسلمين بفلسفة اليونان

---

[56] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 110 ..
[57] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 102 .
[58] - د. يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية وأعلامها ، ص 9 .
[59] - د. عمر فروخ ، المنهاج الجديد فى الفلسفة العربية ، ص 130 .

فى القرن الأول احتكام المسلمين العلمي واتصالهم بآباء الكنيسة فى الشام وما بين النهرين فى أديرتهم وكنائسهم ونقاشهم لعقائد المسيحيين) .[60]

هناك من يرى بأن الفكر الإسلامي هو مجرد استمرار للفكر الفلسفي اليوناني ، وأن المسلمين ليس لهم فلسفة خاصة بهم ، وما كان دور المسلمين إلا نقل المنطق الصوري من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية ، ثم ظهر فريق آخر يرى بأن الفكر الإسلامي نشأ وظهر فى أحضان الثقافة العربية الإسلامية التي تمثلت في القرآن الكريم ، وهو لا يمنع من أن المسلمين حاولوا التوفيق بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي ، حيث (كان المفكرون الأولون في الإسلام مؤمنين بسمو العلم اليوناني ، حتى لم يكن يخالط نفوسهم ريب في أنه قد بلغ أعلى درجات اليقين ، ولم يكن من اليسير على الشرقيين أن يبحثوا بحثا مستقلا في أمور لم يطرقها أحد قبلهم ، لأن الشرقي يرى أن من لا شيخ له فشيخه الشيطان) .[61]

فقد برع الفلاسفة المسلمون فى تناول المنطق الصوري وفهمه ، وصار لهم منطقاً خاصاً بهم غير المنطق الأرسطي ، ولقد كان للمنطق الأرسطي دور كبير فى استخراج بعض الأقيسة من خلال الشريعة الإسلامية ، فلقد ((دعا القرآن إلى السيطرة على الحياة ، وإلى الإبداع فاندفع الصحابة الأولون إلى فكرة " القياس " ..... أخطر فكرة فى تاريخ الإنسانية جميعا ، وليس القياس هنا هو القياس الارسطاليس اليوناني ، بل هو المنهج التجريبي فى أعظم صورة ، وفكرة القياس لم توضع فى عصر النبي -صلى الله وعليه وسلم – وفى عهد صحابته ، وتحت تأثير القرآن نفسه ، كقياس الأشباه بالنظائر والأمثال فحسب – فقياس المثل هو أبسط أنواع الفكر البدائي – بل أيضا فى العصر الأول ، العصر القرآني الخالص ، قواعد للقياس وشرائط للعلم) .[62] والقياس أنواع ، منها قياس الغائب على الشاهد ، والقياس المركب المتصل ، وقياس الشبه . ويعبَر الشافعي عن هذا الأخير بـ " قياس الأشباه " أو " قياس غلبة الأشباه " . ومعناه تردد فرع بين أصلين قد أشبه أحدهما فى الحكم والآخر في الصورة ، فتعتبر المشابهة ، حينئذ ، فى الحكم عند الشافعي أو فى الصورة فعددَ الجلسة الثانية في الصلاة إلى الجلسة الأولى فى عدم الوجوب .

يُعد تبادل الأفكار والحضارات شيء طبيعي وهو سنة الحياة ، فالفكر الإسلامي مر بأدوار تصاعدية للنضج العقلي مثله مثل الحضارات الأخرى والشعوب الأخرى كاليونان والهنود والفرس.

إن الفلاسفة المسلمين مثل : الفارابي والكندي وابن سينا وابن رشد ، هؤلاء الفلاسفة المشاءين لم ينقدوا الفلسفة اليونانية نقدا كاملا بل أخذوا ما هو يتعلق بالعقيدة وكتبوا الكتب الكبيرة متأثرين بالفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي وهذا يدل على أن الفلسفة اليونانية والمنطق الصوري أثرتا في الفكر الإسلامي ، والفكر لم يتأثر مباشرة بما هو موجود أمامه ولكن يطلب ويبحث فى حقيقة الأشياء حسب ما هو أمامه ، إما أن يرفض هذا الاختلاط والتأثر أو يأخذ به ويصبح منه ما يراه مناسباً ، (إن أول اتجاه الفكر إنما يكون إلى الخارج يطلب حقيقة الأشياء ، فأما أن

---

[60] - على سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، ص 21 .
[61] - ت. ج . دى بور تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ترجمة د. محمد عبدالهادى ابوريدة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 5 ، 1981 م ، ص 49 .
[62] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 34 .

يستوقفه التغير ، وهو بالفعل اعم واخطر ظاهرة فى الطبيعة سواء أكان عرضيا ، أو أي انقلاب الشيء من حال إلى حال ، أو جوهريا ، أي تحول الشيء إلى شيء أخر) .[63]

يرى ابن تيمية بأن ابن رشد خالف أرسطو وابن سينا ولم يقل بقولهما فى نفى علم الله تعالى بالجزئيات وأيضا ابن سينا جمع فى كتابه " الشفاء " علوم الفلسفة ، وإن خالف أرسطو فى كتابه " "الإشارة " فى كثير من المسائل ، حيث قال فيها برأيه وهذا يدل على أن الفلاسفة المسلمين الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية ، لم يأخذوا كل شيء منها كاملا بل بعد تمحص وتفحص اخذوا ما يرضى الشريعة وصححوا مايقبل التصحيح والتوضيح ، فقد (كانت ميتافيزيقا القرآن تملأ العقل والقلب فلم يتجاوزا أصحاب القرآن حدوده ، وانتهوا إليه وفيه ، وساروا فى دعوته المنهجية إلى " سبر " الحياة الإنسانية ومطالبها ، وقياس جزئياتها بنظر عقلي فى أحكام العبادات) .[64]

ولهذا نجد من افتتن بمنطق الاستعلاء والسيطرة الفكرية من أبناء العالم الإسلامي ، مع وجود كتابات تنال من قيمة الفكر الإسلامي وتنكر أصالته ، بحيث قامت هذه الآراء على الانتقاص من قيمة العقلية الإسلامية ، ونعتها بالقصور والتخلف ، فالبشرية كلها – الشاملة لجماعاتها المتفرقة – (شريكة فى كل ما يصدر من بعضها من حضارات ومدنيات ، ولكل واحدة من هذه الجماعات البشرية ضلع ومساهمة فى هذه الثروة الهامة) .[65]

لقد تعرض الفكر الإسلامي كما تعرضت الحضارة الإسلامية لحملة ظالمة وتهجم سافر من بعض الباحثين والمفكرين سواء غربيين او حتى مسلمين ، ولقد نعت المؤرخون الفكر الإسلامي بالجمود والتحجر والى عدم قبول التطور فالعقلية العربية " من منظورهم لا تقنع إلا بالحس والواقع ، ولا تحسن إلا إدراك المتفرقات والجزئيات " .

فى حين استطاع مفكرو الإسلام أن يقدموا أكبر إنجاز وهو المنهج التجريبي الإستقرائي بالإضافة إلى مناهج علمية أخرى ، فنجدهم (قد توصلوا إلى مبحث استقرائي متفق تمام الاتفاق مع جوهر المذهب ومع أنهم استخدموا كلمة " القياس " وهى الكلمة التي استخدمها أرسطو أيضا ، إلا إن قياس المسلمين يختلف عن قياس أرسطو تمام الاختلاف) .[66] ولقد كان لهم السبق فى مزاولة المنهج التجريبي خاصة في البحث العلمي ولقد شمل فضل المسلمين بأن حافظوا على الفكر اليوناني حيث درست هذه الفترة على أيدي المسلمين بأسلوب النقد والتحقيق وامتازت هذه الدراسة بالقبول والرفض والتعديل لأراء هذه المرحلة .

تلقى المسلمون الفكر والفلسفة اليونانية بالدرس والتحقيق لقبول ما يمكن قبوله من الآراء ورفض البعض الأخر فتمخض عن ذلك مولد فكر إسلامي جديد وأصالة مبتكرة تميز بها الفكر الإسلامي فكان من ما تميز به الفكر الإسلامي هو نقده للمنطق الأرسطي ، ولقد أكد الفلاسفة المسلمين على هذا الجانب المنطقي في نقدهم أكثر من أي اتجاه فكرى آخر ، وبينوا عيوبه وكشفوا عن آخطائه والتزموا منهج آخر يتمثل في منطق الاستقراء التجريبي بديلا عن المنطق

---

[63] - د. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ص 10 .

[64] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 59 .

[65] - د. حسن الفاتح قريب الله ، الحياة الفكرية فى ضوء الفلسفة الإسلامية ، مطبعة الأمانة ، مصر ، ص 14 .

[66] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 40 .

الأرسطي الذي أبدع فيه الفلاسفة المسلمين ، وان لم يكن المسلمون من المؤدين للمنطق القياسي إلا أنهم (وضعوا المنطق الاستقرائي كاملا) .[67]

ويُعد المسلمون أول من مارس هذا المنطق أو المنهج الاستقرائي وطبق فى حقول علمية مختلفة ، وذلك (أن المناطقة العرب لم يعنوا بجانب من جوانب تفكيرهم بمثل ما عنوا به فى المنطق وطرائق البحث وفلسفات العلوم واكتشافهم لمنطق التجريب والاستقراء). [68] ، وهذا لا يمنع بأن هناك تلاقى بين الفكر الإسلامي واليوناني تحت فترة مبكرة فى تاريخ الفكر الإسلامي وقد كان نتيجة هذا اللقاء هو ظهور المنطق ودراسته عند الفلاسفة المسلمين ، وبعد أن دُرس الفكر اليوناني وقُوم من قبل المفكرين المسلمين نتج عن هذا التقويم موقفين متباينين في الفكر الإسلامي ، موقف رفض هذه الفكرة ورد عليه وهذا ما يمثله جمهور المسلمين بما فيهم علماء الأصول ، وموقف آخر تلقى هذا الفكر وأقبل عليه بالدرس والتحقيق ، والفكر الفلسفي الإسلامي امتاز بمفاهيم وأفكار عارض فيها الفلسفة اليونانية فى مفهومه الفلسفي عن الكون والحياة ومن الطبيعي أن يقابل الفكر اليوناني والفلسفة اليونانية لدى بعض المفكرين والفلاسفة الإسلاميين بالرفض وكان رفض المنطق الأرسطي بسبب صلته بالميتافيزيقا ، وكثير من أصوله يصل بأصولها وهذا ما جعل الأصوليون يرفضون المنطق الأرسطي ، (بينما القياس الارسطاليس هو حركة فكرية ينتقل فيها العقل من حكم كلى إلى أحكام جزئية ، أو من حكم عام إلى حكم خاص بواسطة الحد الثالث ، ينتقل قياس المسلمين من حالة جزئية إلى حالة جزئية أخرى – لوجود – جامع بينهما – بواسطة تحقيق علمي دقيق) .[69]

وظهر عند المسلمين قياس النظائر والسبر والتقسيم وقياس الشبه والمثل ، وهو الذي يسميه الأصوليون السبر والتقسيم، وقد يسميه أيضا الجدليون التقسيم والترديد فمضمونه الاستدلال بثبوت أحد النقيضين على انتفاء الآخر، وبانتفائه على ثبوته ، وهذا عند الإمام الغزالي والإمام الجوينى ما يسمى شرطيا منفصلا :- كقولنا " العالم إما حادث وإما قديم " فهما قضيتان حمليتان ، وجعلنا أحداهما لازمة الانفصال للأخرى ، (وهو الذي تسميه الفقهاء والمتكلمون السبر والتقسيم ، ومثاله قولنا العالم إما قديم وإما محدث لكنه محدث فهو إذن ليس بقديم) .[70]

والصحابة فى زمن الرسول تكلموا فى العلل ومن هذه العمليات ينتج منهج القياس الأصولي ومن خلاله يعتمد الدليل الاستقرائي لتعليل الحكم الشرعي ، (أما أوجه الخلاف الرئيسية بين القياس الإسلامي والتمثيل الارسطاليس فهي أولا :- إن علماء المسلمين اعتبروا " القياس " أو " قياس الغائب على الشاهد موصلا إلى اليقين ، بينما التمثيل الارسطاليس يوصل فقط إلى الظن) . [71] ولقد استخدم منهج الاستقراء التجريبي فى وقت مبكر لدى علماء الإسلام ، (ورد قياس المسلمين إلى نوع من الاستقراء العلمي يجعله مخالفا للتمثيل الارسطاليس ، بل مخالفا للمنطق الارسطاليس تمام المخلفة) .[72]

اعتمد بعض الفلاسفة المسلمين على الاستقراء الشامل ، وإن العقل له دور كبير فى تفسير وتحليل النصوص فى إطار القواعد اللغوية الصحيحة وإن القاطع العقلي لا يصطدم مع القاطع

---

[67] - المرجع نفسه ، ص 38 .

[68] - د. محمد عزيز نظمى ، تاريخ المنطق عند العرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1983 م،ص7.

[69] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 40 .

[70] - أبو حامد الغزالي ، معيار العلم ، تحقيق محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي ، القاهرة ، ص 126 .

[71] - د.على سامي النشار ، مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، ص 85 .

د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 41 .

النقلى ، (ومن العجب أن نرى أنه إذا كان أبناء يونان قد أنتجوا الفلسفة والعلم ، وحرموا من الدين ، وأنتج أبناء إسحاق الدين ، وحرموا الفلسفة والعلم ، فإننا سنرى أبناء إسماعيل وقد انبثق منهم " الدين " في أكمل صورة ، كما أنتجوا العلم من حيث هو علم ، وصنعوا به الحياة الإنسانية حتى عصورنا الحاضرة ، وسنرى كيف شاركوا الإنسان فى مصيره ، فى وجوده وعدمه ، وكيف ملكوا " الزمان " و " المكان " وكيف وضعوا أعمدة الحكمة الكبرى بفلسفتهم ، كما أنتجوا نظرية العلم التجريبي بعلمهم ومنهجهم) .[73]

إن الفلسفة اليونانية لم تكن واحدة بل كانت عدة تيارات ، لكن المسلمين اتجهوا إلى الفلسفة الإلهية التي نسبت لأرسطو وإلى الأفلاطونية الحديثة ، وإلى المنطق الأرسطي وقوانينه وتحوير ذلك المنطق لصالح الشريعة ، ولقد أثرت هذه الفلسفة في تفكير الفلاسفة المسلمين تفكيرا بالغا ظنا منهم أنها صحيحة ، ولكن بعد الدراسة والتعمق فيها وجدوها تخالف النصوص الشرعية ، فكان اتجاه بعض الفلاسفة المسلمين إلى التأويل كي تكون النصوص الشرعية الإسلامية موافقة ومطابقة لهذه الفلسفة ولم يستسلموا للفكر الأرسطي بل لجئوا إلى النصوص القرآنية القاطعة ، كما نقدوا نظرية الفيض التي تقول إن هذا الوجود فاض عن علة أولى بصورة آلية لا إرادية ، كما اتجهوا إلى المنطق الأرسطي الذي تم تطويره وتوظيفه لصالح الفقه الإسلامي .

بيد أن دور ابن تيمية لا يستهان به ، فلقد كان يمثل تيارا جارفا قام بعملية كبرى لمراجعة رصيد الأمة من العقيدة والشريعة ، استطاع أن يقف ضد الأفكار اليونانية الفلسفية ، وخاصة المنطق ولكنه لم يحرم الاشتغال به .

ولقد لعبت حركة الترجمة دورا هاما فى دخول الفكر الإسلامي إلى مجال الأخلاق عند اليونان والفرس والهنود إلى الفكر الإسلامي والأخلاق العربية الإسلامية ، وهذا كان من الأسباب التي أدت إلى تغيير الفكر الفلسفي الإسلامي وخاصة الأخلاقي عند بعض الفلاسفة المسلمين والعمل على وجود فكر جديد إسلامي يوفق بين الفكر الإسلامي والفكر اليوناني ، فما كان من الفيلسوف المسلم " مسكويه " إلا إن يمزج بين الفكر الأخلاقي اليوناني والفكر الأخلاقي الإسلامي ، وكان الدور الرئيسي والفعال للفكر الإسلامي واضح وهذا واضح فى كتابه " تهذيب الأخلاق " .

ومن خلال الاختلاط بين الفلسفة اليونانية والفكر الإسلامي وظهور المنطق ، وعدة مجالات أخرى منها الإلهيات والأخلاق ، أيضا بسبب الترجمة فى القرنيين الثاني والثالث الهجريين كان الاطلاع من قبل المسلمين على الفلسفة والفكر اليوناني ، فتأثر الفلاسفة المسلمين بالفلسفة اليونانية فأخذ المسلمين ما يناسب العقيدة الإسلامية وإضافة بعض الأفكار والأمور إلى الفلسفة اليونانية لكي تتناسب مع الفكر الإسلامي ، ومع هذا هناك من يرى بأن هناك من ينقد العقل والفلسفة اليونانية دون أن يرى أنها فكر وفلسفة ولهذا يجب وجود الثورة العقلانية لصالح الفلسفة سواء الإسلامية أو اليونانية مع أن (هذه الثورة من الخارج تتشكل بأشكال شيء ، وليس من الضروري أن تتخذ شكلا واحدا فقد نجد شكلا من أشكالها يتبلور حول نقد الفلسفة والتفلسف بصورة أو بأخرى والهجوم على التفكير العقلاني بصورة جزئية او صورة كلية ، ورفض الفلسفة اليونانية والمنطق الأرسطي ، وهذا الشكل نجده عند مجموعة من المفكرين اتفقوا على هذا من حيث الإطار العام) .[74]

---

[73]- المرجع نفسه ، ص 30 .

[74] - د. محمد عاطف العراقى ، ثورة العقل فى الفلسفة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، سنة 1978 ،ص 18 .

وهناك من يرى التقصير من قبل المفكرين المسلمين فى الإبداع وفهم العلوم والفلسفات الأخرى ، فإننا (نتفق مع " ارنست رينان " في إن المفكرين الإسلاميين لا " المسلمين " قبلوا الفلسفة اليونانية فبولا يكاد يكون تاما ولم يبدعوا فيها إبداعا جوهريا ، ولكننا لا نقبل إطلاقا القول بان عدم إبداعهم هذا إنما يعود إلى قصور مادي أو فيسيلوجى في الجنس العربي أو فى الجنس السامي نفسه) .[75]

إن مزاعم المستشرقين والمفكرين الغربيين بالقصور فى العقلية العربية الإسلامية ، وعدم قدرة العقل العربي الإسلامي على الابتكار والعطاء فى مجال الفكر الفلسفي ليس إلا دعاوى غير علمية وهى لا تستند إلى دلائل ولا إلى منطق سليم ، (وليس عجيبا فى ذلك أن نجد فلاسفة الإسلام يصلون ما انقطع من إبداع الحضارة اليونانية ، ويعيدون اكتشاف فلاسفة اليونان الكبار خاصة أفلاطون وأرسطو ويحاولون إثبات انه لا تعارض بين ما امنوا به من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ، وبين ما أتى به العقل الإنساني متمثلا فى فلسفتي هذين الفيلسوفين الكبيرين ، وتلك هي المشكلة الكبرى لفلسفة العصر الوسيط مشكلة التوفيق بين الدين والفلسفة التي آثارها فلاسفة الإسلام الكبار " الكندي – الفارابي – ابن سينا – ابن رشد " وتأثر بهم وتابعهم فى ذلك فلاسفة المسيحية خاصة من المتأخرين أمثال القديس توما الاكوينى) .[76] ومن خلال هذا الالتحام بين الفكر الإسلامي والفكر اليوناني استطاعوا الفلاسفة المسلمين أن يضعوا ما هو جديد فى المنطق الأرسطي وتوظيفه فى الشريعة الإسلامية ، فهم استطاعوا أن يغيروا فى القياس الأرسطي لكي يكون لصالح الفقه الإسلامي ، واستطاعوا أن ينكروا القضية الكلية عند أرسطو ، (نجد المسلمين ينكرون " القضية الكلية " إنكارا باتا والقضية الكلية هي مادة البرهان عند أرسطو ، ولكن ليست لهذه القضية عند المسلمين اية فائدة) .[77]

---

[75] - المرجع نفسه ، ص 52 .
[76] - د. مصطفى النشار ، الفكر الفلسفي عند اليونان ، ص 151 .
[77] - د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، ص 40 .

المراجع :

1 - ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم ، تحقيق ناصر العقل ، دار العاصمة ، ط6 ، سنة 1419 هـ .
2 - ابن تيمية ، درء تعارض العقل والنقل ، تحقيق د.محمد رشاد سالم ، إدارة الثقافة والنشر بالمدينة الجامعية ، السعودية ، ط2 ، سنة 1991 م .
3 - ابن تيمية ، مجموعة الفتاوى ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، المدينة المنورة ، السعودية ، 1995 م .
4 - أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، تحقيق طه عبدرءوف سعد ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط1 ، سنة 2003 .
5 - أبو حامد الغزالي ، معيار العلم ، تحقيق محمد مصطفى أبو العلا ، مكتبة الجندي ، القاهرة .
6 - د .احمد فؤاد الاهوانى ، قضايا إسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 198 م
7 -ارنست رينان ، ابن رشد والرشدية ، ترجمة عادل زعيتر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1957 .
8 -ت. ج . دى بور تاريخ الفلسفة فى الإسلام ، ترجمة د. محمد عبدالهادى ابوريدة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط5 ، 1981 م .
9 -د. توفيق الطويل ، أسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط7 ، سنة 1979م.
10 -د . حسن الفاتح قريب الله ، الحياة الفكرية فى ضوء الفلسفة الإسلامية ، مطبعة الأمانة ، مصر .
11 - د .خليل احمد خليل ، مستقبل الفلسفة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، سنة 1981 م .
12 - دى لاسى اوليرى ، الفكر العربي ومركزه فى التاريخ ، ترجمة إسماعيل البيطار ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1972 .
13 - عبد المجيد مزيان ، ابن خلدون والفكر العربي المعاصر ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، جامعة الدول العربية ، الدار العربية للكتاب ، 1980 م .
14 - د .عفت الشرقاوي ، فى فلسفة الحضارة الإسلامية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط3 ، 1981،
15 - د .على حسين الجابرى ، الحوار الفلسفي بين الحضارات ، منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة ، الجماهيرية ، طرابلس ، 2006 ،
16 - د.على سامى النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلامي ، دار المعارف ،القاهرة ، ط1 .
17 -د. على سامي النشار ، نشأة الفكر الفلسفي فى الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة، ط8 .
18 -د. على سامي النشار، مناهج البحث عند مفكري الإسلام، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 1984 .
19 - د. محمد عاطف العراقى ، ثورة العقل فى الفلسفة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 4 ، سنة 1978.

20 -د. محمد عزيز نظمى ، تاريخ المنطق عند العرب ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 198 م .

21 -د.محمد يوسف موسى ، القرآن والفلسفة ، دار المعارف بمصر ، 1971.

22 -د. مصطفى النشار ، الفكر الفلسفي عند اليونان ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998م.

23 -د.يوسف فرحات ، الفلسفة الإسلامية وأعلامها ، الناشر تراد كسيم ، شركة مساهمة سوسرية ، جنيف ، ط1 ، سنة 1986 م .

24 - د. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت ، لبنان .